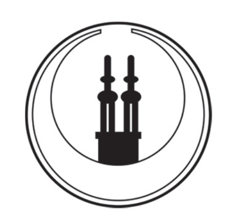


جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب والمكتبات
والوسائل والمعامل

كتاب

شذا العرف

في

فن الصرف

تأليف
الأستاذ الشيخ / أحمد الحملاوي
أستاذ العلوم العربية بدار العلوم
وأحد علماء الأزهر الشريف
رحمه الله

المقرر على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات

طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية

١٤٣٧ ـ ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ ـ ٢٠١٧ م

تعريف بمؤلف الكتاب

١

هو الأستاذ اللغوىّ الثقة الحافظ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحَمَلاوىّ، نسبة إلى «مُنْيَة حَمَل» من قُرى «بُلْبَيس» بمديرية الشرقية. وهو عربىّ الأرومة، يُنْمَى إلى الدوحة العلوية الكريمة، كما صرَّح بذلك فى كثير من قصائده فى ديوانه.

وقد ذكر على مبارك باشا فى كتابه «الخِطط التوفيقية» (ج٩ ص ٧٧) أنه وُلد سنة (١٢٧٣هجرية _ ١٨٥٦م) وتَرَبّى فى حِجر والده، وقرأ وتلقَّى كثيراً من العلوم الشرعية والأدبية عن أفاضل عصره، ثم دخل مدرسة دار العلوم، وتلقَّى الفنون المقرّرة قراءَتها بها.

ونال الشيخ إجازة التدريس من دار العلوم سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م، فعيِّن مدرِّسًا بالمدارس الابتدائية بوزارة المعارف. وبعد مُدَيدة أعلنت دار العلوم بحاجتها إلى مدرّس للعلوم العربية، وعَقَدت لذلك امتحان مسابقة كان الشيخ من أوائل المبرّزين فيه، فنُقل إلى دار العلوم.

وفى سنة ١٨٩٧م ترك الأستاذ التدريس بمدارس الحكومة، مؤثراً الاشتغال

بالمحاماة فى المحاكم الشرعية ، وفى أثناء ذلك أقبل على التحضير لنيْل شهادة «العالمية» من الأزهر ، فنال بُغيته ، وكان أول من جمع بين العالمية وإِجازة التدريس من دار العلوم . وعلى أثر ذلك عَهِدتْ إليه الجامعة الأزهرية بتدريس التاريخ والخَطابة والرياضيات لطلابها . وفى سنة ١٩٠٢م أُضيفت إليه مع ذلك نِظارة مدرسة المرحوم عثمان باشا ماهر ، وهى مدرسة حديثة ، كان يُعلِّمُ بها القرآن والتجويد ، ثم العلوم الدينية والعربية والعلوم الحديثة ، على نحو ما يجرى فى بعض أقسام الأزهر التى نُظِّمت حينئذ تنظيمًا حديثًا . وكان المنتهون منها يُلْحقون لإِتمام دراساتهم بمدرسة القضاءِ الشرعىّ أو دار العلوم أو الأزهر . وقد قضى المترجم فى نظارة هذه المدرسة خمسًا وعشرين سنة ، انتفع به فيها طلاب كثيرون ، كان يَمُدّهم بمعارفه المتفنِّنة الواسعة ، ويتعهدهم بالتربية الإِسلامية والقومية القوية ، ويزوّدهم بنصائحه وتجاربه الكثيرة ؛ إِلى أن عَلَتْ سنّه ، فآثر الراحة ، وترك العمل سنة ١٩٢٨م . ثم أدركته الوفاة فى (٢٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ = ٢٦ من يوليه سنة ١٩٣٢م) .

٢

وأحسب أن هذا الإِطار التاريخىّ العام لحياة أستاذنا الكبير ، لا يحوى بداخله الصورة التى تُمَثِّل ملامح شخصيته العلمية والخُلقية ، وإِن كان هو النَّمَط الذى

جرى عليه المترجمون للعلماء من أصحاب المعاجم وكُتب الطبقات ؛ ولذلك أعود إلى ذكرياتى الخاصة، فأستوحيها بعضَ ما ارتسم فى نفسى من آثاره الباقية، التى لم تَخْلُقْ جِدّتها على طول السنين، ومَرّ الأعوام، والتى يشاركنى فى الإِحْساس بها أولئك الذين أَلَمُّوا بمعرفة هذا الحَبْر الجليل، من تلاميذه وعارفى فضله.

امتاز أستاذنا العلامة بِخلال كثيرة، تعاونت كُلّها على التأْثير الشديد فيمن أخذوا عنه العلم، وفى من خالطوه وعاشروه، من الأساتذة والعلماءِ، فجعلت تلاميذه يُعْجَبُون به، ويَحْرِصون على الأخذ عنه، والتعلق بأسبابه وآدابه، وجعلته بين العلماء والأُدباء ورجال القضاء والمحاماة، موضع الثقة وحسن التقدير، ومَفْزَع الرأْى والمشورة، ومحلّ السرّ والنَّجْوَى.

أُوتى الشيخ بَسْطَة فى الجسم، ووَجاهة ووَسامة فى الهيئة والوجه، مع حسن ذوق واعتناء بالزىّ، فكانت رؤيته تملأُ العينَ جَلالة، والنفس مَهابة، ومُنِح قوّة فى الصوت واللسان، فكان حَسَن الإِعراب والبيان، يحرِص على العربية دائمًا، لا يشوب كلامه شائبة من عامية أو لُكْنة، أو عِيٍّ أو حصر، وإِنما ينساب حديثه فى النفس انسياب النهر المتدفق فى رَزَانة ووقار، وكان حَسَن العَرْض للكلام، جَيِّدَ الإِنشاد للشعر، لا يُمَلُّ حديثُه وإِن طال، ولا يُسْأَمُ إِنشاده وإِن بلغت قصائده المئين من الأبيات فى بعض الأحيان.

وكانت فَصَاحة الشيخ، ونصاعَة بيانه، وجودة إِلقائه، وحُسن أدائه، وتمام شرحه للفكرة تعرِض له، يجعلها نقشًا ثابتًا فى نفوس سامعيه، فلا يحتاج الطالب إِلى استذكار أو مُعَاودة درس، وحسبه أن يتخيل الشيخ وهو يلقى بيانه، فتمرّ عليه صور الكلام التى تجدد الموضوع، وتحييه فى ذاكرته، وتغنيه عن معاودة درسه، أو معاناة حفظه. ولهذه المزية البارعة فى بيان الشيخ وتجويد إِلقائه، أثمر تعليمه ثمراً طيبًا فى نفوس من أخذوا عنه، فَحَصَّلوا فى الزمن اليسير، ما يحتاج أمثالهم فى تحصيله إِلى طوال السنين.

٣

وقد كسب الشيخ معارفه العلمية فى بِيئَتَين: الأُولى الأزهر، دَرَس فيه علوم الدين: من تفسير، وحديث، وعقائد، وفقه على مذهب الشافعى الذى خالط حُبُّه شَغاف قلبه، وتمكن من نفسه، ودرس العلوم اللسانية: من نحو، وصرف، وعَرُوض، وبلاغة، و أدب... إِلخ، على شيوخ عصره، وأحرز من كل ذلك قسْطًا موفوراً، دلّ عليه تمكنه منها فى كتبه ودروسه، وإِحرازه درجة العالمية، بعد تركه خدمَة الحكومة.

والبيئة الثانية : دار العلوم ، التى أنشأها علىّ مبارك باشا وزير المعارف المصرية ، لتخريج معلمين يحسِنون تعليم اللغة العربية والدين لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية . وكان طُلّابها حينئذ يُنْتخبون بامتحان مسابقة من صفوة الطلاب الأزهريين ، الذين أنهوْا دراساتهم أو كادوا ينتهون منها ، وكانوا يَدْرُسون فيها العلوم الدينية والعربية لزيادة التمكن ، إلى جانب العلوم التى لم تكن فى الأزهر : من جيولوجيا ، وأدب ، ولغة ، وكتابة ، وخطابة ، ورياضيات ، وطبيعيات ، وتاريخ ، وجغرافيا ، وخط ، ورسم . . . إلخ . وكانت عناية المدرسين بها تجمع بين المحاضرة والتطبيق العملىّ . وكان بين أساتذتها نخبة من علماء الأزهر ، أمثال الشيخ حسن المرصفى ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد عبده ، والشيخ سليمان العبد ، وأضرابهم من الفحول .

وكان الجمع فى دار العلوم بين العلوم الإسلامية والعربية القديمة ، وبين العلوم المدرسية الحديثة (كما كانوا يسمّونها) ، ثم بين المنهجين النظرىّ والتطبيقىّ ، خليقًا أن يَطْبع خريجى دار العلوم وفتئذ بطابع وَسَطٍ بين القديم المتمثل فى الدراسات الأزهرية ، والحديث المتمثل فى ما يُدرَّس بالمدارس المصرية الحديثة ، والجامعات الأُورُبية . وقد جَنَت مدارس وزارة المعارف ثمرات هذه المدرسة القديمة والحديثة ، التى وصلت ماضىَ الأُمة العربية بحاضرها ، فكانت من العوامل فى النهضة الأدبية

والعلمية، التى ظهرت بواكيرها فى وادى النيل منذ بدءِ القرن التاسعَ عَشر.

لذلك أقبل كثير من أذكياءِ الطلاب الأزهريين على دار العلوم، يَنْهَلُونَ من ثقافتها المختلطة. وكان المؤلِّف من الرَّعيل الأول الذى استبق إليها، فنهل وعَلَّ من معارفها وآدابها. ونال إجازة التدريس منها سنة ١٨٨٨م، كما أشرنا إليه فى صدر هذه الكلمة.

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ ضليعًا فى عُلوم العربية: نحوها وصرفها ولغتها وعَروضها وبلاغتها وأدبها، وكان يروى من ذلك كله ويحفظ الشىء الكثير، مع حُسن اعتناء بفهم ما يحفظ، وجودة نقد لما يَرْوى، وبراعة استخراج للعبرة والفائدة.

وكان النحو والصرف واللغة والشعر الميدان المحبَّب إليه، يجول فيها فيمتع، ويتتبع أقوال الأوائل والأواخر، فلا يكتفى ولا يشبع. ويظهر لى أنه كان معجبًا بابن هشام الأنصارىّ من النحاة المصريين (٧٠٨ _ ٧٦١هـ) وبما جمع شرحه لألفية ابن مالك الموسوم «بأوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك»، من مادة غزيرة، فحفظ مسائله، وجعله أساس دراساته النحوية والصرفية، وتحقيقاته اللغوية، التى كان ينشرها بين يدى تلاميذه فى دروسه ومحاضراته. ومنه التقط أغلى دُرره التى ألفّ منها كتابه هذا: «شذا العَرف فى فن الصرف»، مع ما أضاف إليها من شذَرات

أُخرى، من «مُفصَّل» الزمخشرىّ، ومن «شافية» ابن الحاجب، وشرحها لرضىّ الدين الأستراباذىّ، وغيره من محققى الأعاجم المتأخرين، الذين عَنوا بالدراسات الصرفية، وأشبعوها تأليفًا وتوضيحًا وتصنيفًا.

وقد أسبغ الشيخ على هذه المادة التى أحسن اختيارها من كتب العلماءِ، كثيراً من ذوقه وخبرته بأساليب التعليم والتصنيف، فتصرَّف فيها توضيحًا وتهذيبًا، وتنسيقًا وتبويبًا، حتى جاءَ هذا الكتاب محكم الطريقة، واضح الأُسلوب، جامعًا للعناصر الضرورية التى لا بد منها لدارسى اللغة وفنونها، ممثلًا ما وصلت إِليه الثقافة اللغوية فى مدارس البصرة والكوفة وبغداد والفسْطاط والأندلُس، ثم ما انتهت إِليه أخيراً على يد ابن مالك وأبِى حَيَّان وتلاميذهما من رجال المدرسة النحوية الأخيرة، التى لا تزال آثارها قوية باقية.

وإِجمال القول، أن كتاب «شذا العَرف» من أنفع الكتب لطلاب الدراسات الصرفية فى المدارس والمعاهد وبعض الكليات. وهذه الطبعة الحادية عشرة من طبعاته، دليل على استمرار النفع به، وعلى قيمة ما أُودع من مادة صحيحة مهذَّبة، ملائمة لعقول الطلاب.

٤

وكان مِنْ سعادة الجدّ، واكتمال الحظّ، أننى سمعت من أستاذنا الحملاوىّ،

جمهور مادة هذا الكتاب، وكنت أنا وزملائى إذا عرضنا ما يذاكرنا به الشيخ من مسائل التصريف والنحو، على «شذا العَرف»، وعلى «أوضحِ المسالك»، لم نجد بينهما وبين عبارته فرقًا، إلا ما يكون بين الحسناء وخيالها فى المرآة، فكنا نعجب من قوّة حفظه، وامتزاج مادة الدرس بعقله ونفسه امتزاجًا قويًّا.

على أن الشيخ كان ممتازًا فوق ذلك بمزية بارزة: كان تعليمه نظريًّا وعمليًّا معًا، يشرح الموضوع بعبارته القوية. فإذا أحسَّ أن المَقام دقيق، لا تكفى فيه الإشارة، ولا طويل العبارة، أسرع إلى سَبُّورة المعلم، فوضّح الدقائق بخطه، ورسم المشكلات بقلمه، وأشبعها إيضاحًا وتفصيلًا، فى تدرُّج عقلىّ، حتى يَبِينَ الصبحُ لذى عينين. وذلك مما أفاده من تدريسه للرياضيات، ومن خبرته الواسعة بأساليب التعليم، ومن طبيعة ذهنه الرياضى. ذلك كان شأنه فى التصريف والإعراب واللغة. وكذلك كان شأنه فى التاريخ، لا يكاد يمرُّ به عَلَم أو بلَد أو أرض، حتى يسرع إلى ضبطه أو تبيين موضعه على المصوِّرات المرسومة، أو على مصوِّر يرسمه بيده، كما كان يُتبع دروسه النظرية دائمًا بتطبيقات عملية، يُعَنى بتصحيحها، ويقف الطلابَ على مواضع أخطائهم منها.

أما سائر معارف الشيخ من اللغة والعَروض والأدب العربى : شعره ونثره ، والتاريخ والجغرافيا والرياضيات ، فقد كان محيطًا بها إحاطة قلّما اتفقت لرجال المدرسة القديمة التى عاصرته فى الأزهر ، وقد كسب الكثير منها فى دار العلوم ، وفى قراءَاته الخاصّة ، فقد كان رحمه الله مَعنيًّا بتتبُّع ما يُطبَع من الكتب الحديثة التى يؤلفها رجال عصره ، كحفنى بك ناصف ، ومحمد بك دياب ، ونظرائهما من رجال المعارف ، وكان ينقدها ويساجل أصحابها فى بعض مآخذها ، كما كان مشغوفًا بقراءة ما يُنْشَر من الكتب القديمة ، ويستفيد منها فوائد لا تلبث أن تصبح موضوع حديثه مع تلاميذه . أذكر مرة أنه علم بنشر كتاب الهَمْع للسيوطى لأول مرة سنة (١٣٢٧هـ = ١٩٠٩م) فبعث فى شراءِ نسخة منه ، ثم جاء فى ثانى يوم يقول لطلابه : قرأت أمس فى كتاب الهمع للسيوطى أن من اللغات فى لفظة «اللَّائى» من الأسماء الموصولة : «اللَّا» بالقصر ، التى وقعت بين العامة ، فينطقها بعضهم باللام المشددة مفتوحة ، وبعضهم بكسرها وقلب الألف ياءَ «اللَّى» وكنا نظنها عامية ، فإذا هى من صميم اللغة فى بعض أحوالها .

هكذا كان الشيخ مُولعًا بالجديد ، وهكذا كان شديد الحرص على إفادة تلاميذه كلَّ نفيس من قديم أو حديث .

٥

وكان أستاذنا الشيخ الحملاوىّ شاعراً مُكثِراً من الشعر ؛ يقوله فى المناسبات العامة والخاصة، ويقوله فى ما يعرض لحياته الخاصة من شئون، وما يتطلع إليه من آمال. وما يضطرم فى نفسه من آلام، وأشعاره تنبئُ عن صفاءِ روحه وقوّة نفسه، واستمساكه بآداب الدين وفضائله، حتى لقّبه بعضهم بـ«الشاعر الصوفى». له أشعار فى الالتجاءِ إلى الله وطلب المغفرة، وملك عليه نفسه، وحسبه حبُّ النبى ﷺ، فقال فى مدحه قصائد كثيرة مطوَّلة تبلغ المئين، عارض فى أكثرها القدماء من أمثال كعب بن زهير والبوصيرىّ، وله فى آل بيت النبى، وبخاصة أبناءَ فاطمة الذين يتصل نسبه بنسبهم، شعر كثير. أما علماء الإسلام فقد خصَّ الإمام الشافعى منهم بنصيب موفور من مدائحه، وكان يحضر مولده فى كل عام، يبتدىء الاحتفال بقصيدة، ويختمه بأُخرى، ومدح أبا البركات الدردير من علماء المالكية المتأخرين بقصائد كثيرة فى ولده. ومدح ورثى كثيراً من رجال عصره، كالمرحوم زعيم الوطنية: مصطفى كامل باشا، وكصديقه فقيد المعارف: الأستاذ حسن توفيق العدل، ومِرْثِيَّتَاه فيهما من محاسن شعره.

وليس هذا مقام التفصيل فى دراسة شعره وشاعريته، وبيان مزاياه وخصائصه، وإنما موضعه صدر ديوانه. وقد أعدَّه أستاذ فاضل من علماء الجامعة الأزهرية لنشره، ولعله يصدر قريباً، فيتمكن الدارسون من تتبعه، وتفصيل القول فيه. وحسبنا أن نورد هنا مثلين منه:

قالَ يمدح العلم، ويوازن بينه وبين الجاه والمال، فى مطلع قصيدة يمدح بها الإمام الشافعىّ عند بدءِ الاحتفال بمولده سنة (١٣٣١هـ= ١٩١٢م) [١] :

الفـخْـرُ بالعلمِ لا بالجـاه والمال	والمجـدُ بالجِـدّ لا بالجَـدّ والخـال
كمْ من مَلىءٍ وضِىءِ الوجه تحسبهُ	للعلمِ خِـلاً ولكن فكره خـالى
فِى المال والجاه أسباب الغرور ومَنْ	يَعْـتَـزُّ بالأهل كـالمُغْـتـرِّ بالآلِ
تلك الأُمـورُ سحـاباتٌ تغـيُّـرُها	حـوادث الدَّهر من حـال إلى حـال
ولكنِ العلمُ لا ينفكُّ صـاحـبُـهُ	مُـعَظَّمَ القَـدْرِ فى حَلٍّ وَتَرْحـال
أُفْقَ السَّمـاكَيْن بل أعلاه مَقْعَدُهُ	فى كلِّ حـالٍ تراهُ ناعِمَ البـال
إن عـاش عـاش أجلَّ الناسِ مَنزِلةً	أو مـات مـات بإعظامٍ وإجْـلال

وقال فى رثاءِ الزعيم مصطفى كامل باشا، وقد نُشرت بصحيفة اللواء فى (٢٢ صفر سنة ١٣٢٦هـ= ٢٥ مارس سنة ١٩٠٨م) [٢] :

تبكيكَ أعـوادُ المنابر خُـشَّـعًـا	وعليك ذابَتْ حـسـرَةً وَتأسُّـفَـا
يأيهـا المِنْطيق مـالكَ سـاكِـتًـا	حتَّى مَتى هذا السكوتُ أمَا كفى
قمْ وارْقَ مِنْبَـرِكَ الَّذى عَـوَّدْتَه	حُـسْنَ الخَطابة فـالنّفُوسُ عَلَى شفَـا
وَاصْـدَع بأمْـرك يا هُمـامُ فكلنَا	مَـرْضَـى وأنت لنا من المرض الشِّـفـا

---

(١) اقرأ القصيدة بتمامها فى الجزء الأول من ديوانه المطبوع فى أول يونيه سنة ١٩٥٧ (ص ١٨٥ - ١٨٨).
(٢) اقرأ القصيدة بتمامها فى الجزء الأول من ديوانه (ص ٢٢٧ - ٢٣١).

ومنها على لسان الزعيم ناصحًا بنى وطنه :

قَـد كنت فـردًا واحـدًا فَـحَـجَـجْتُ مَن في الحكم جارَ على البلاد وأجْحفا [١]

واليـومَ كلكم رجـالٌ فـاقـتـفـوا أثَرِى وجِـدُّوا فـالهـمـام من اقْـتَـفَى

إن مـات منكم مـصطفى فَـجَـمـيعكم من بعـد مـوتى يا أفـاضل مـصطفى

فـثِـقـوا بمولاكم ولا تتـفـرَّقـوا إنّ التّـفـرّقَ كم أذَلَّ وأضـعَف

ومن رثائه لصديقه المرحوم الأستاذ حسن توفيق العدل [٢] :

مـا كلّ رُزْءٍ مـثل رزئك يا حَـسَنْ رُزْءٌ جـسـيمٌ للمـعـارف والوَطَنْ

كنَّا عَلَى ثقـةٍ بعـودِك سـالمًا عـالى الذُّرَا مـتـزَوِّدًا مِن كلِّ فنّ

ومنها :

مـاذا جـرَى حَـتى تركتَ أحِـبَّـةً حـفِظوك فى سِـرِّ الفـؤاد وفى العَلَن

كـانت لِمَنْعـاكَ البـيـوتُ مَـآتِمًـا والنّاس قـد ضـجّـوا ومَـدْمَـعُـهُم هَتَنْ

نبكى شـمـائِلَكَ التى فـاقَـتْ عَلَى مَنْ فى الحـواضـرِ والبـوادى قـد قَطَنْ

٦

أما تلاميذ الشيخ الذين أخذوا عنه فى دار العلوم فكثيرون ، من أشهرهم الأساتذة :

---

(١) حَجَجْتُ الخصم : غَلَبْتُه بقوة الحجة . وأجحف فلان بفلان : كلّفه ما لا يطيق .

(٢) اقرأ القصيدة بتمامها فى الجزء الأول من ديوان المؤلف (ص ٢٣١ ـ ٢٣٣) .

الشيخ عبد العزيز شاويش بك، ومحمد عاطف بركات باشا، والشيخ محمد الخضرى بك، والشيخ مهدى زيكو، والشيخ أحمد الإسكندرىّ، والشيخ حسن منصور، والشيخ محمد مهدى خليل.

وممن تلقوا العلم عليه فى مدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا الأساتذة: حسن مأمون رئيس المحكمة الشرعية العليا، وعبد الله عفيفى، وأمين الخولى، وأحمد زكى صفوت، وحسن محمد زهران (المحامى)، وطه أبو بكر، ومهدى علام، ومصطفى السقا.

وصفوة القول أن أستاذنا العلامة الشيخ أحمد الحملاوىّ هو أحد أركان النهضة اللغوية فى العصر الحديث، بما أَلَّف من كتب، وبما تَخرَّج على يديه من رجال القضاء الشرعى والمحاماة وأساتذة اللغة العربية، وكلهم ممن شغلوا مكانًا فسيحًا فى حياة مصر العلمية والأدبية، فى معاهدها الكبرى، وجامعاتها القديمة والحديثة.

٧

وللشيخ مؤلفات هى:

١ _ شذا العَرف فى فن الصرف. (طُبع أول مرة سنة ١٣١٢هـ= ١٨٩٤م) وهذه الطبعة الثانية عشرة فى سنة ١٩٥٧

٢ _ زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع (طُبع أول مرة سنة ١٣٢٧هـ= ١٩٠٩م) بالمطبعة الأميرية.

٣ _ مورد الصفا فى سيرة المصطفى (طُبع أول مرة سنة ١٣٥٨هـ= ١٩٣٩م) بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بالقاهرة.

٤ _ قواعد التأييد فى عقائد التوحيد : رسالة صغيرة طُبعت بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بالقاهرة سنة (١٣٧٢هـ= ١٩٥٣م).

٥ _ ديوان شعره. تم طبع الجزء الأول منه فى أول يونيه سنة ١٩٥٧م، بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بالقاهرة.

ومؤلفات أستاذنا الحملاوىّ وآثاره واسعة الجوانب، يحتاج كل منها إلى درس خاص، لا سيما ديوان شعره. وحسبى هذه الكلمة فى تصدير الطبعة العاشرة من كتابه النافع «شذا العَرف»، وأنا أُهديها إلى نجله الكريم، صديقى السيد فرج صابر الحملاوىّ، الذى اضطلع بأعباء التربية والتعليم فى وزارة المعارف حقبة تزيد على ثلث قرن، فوصل مجد الأبناءِ والأحفاد، بمجد الآباء والأجداد.

متّعه الله بالصحة، وضاعف عليه ثوب النعمة، ولا زال عاملًا بفضله وحُسن مساعيه، على إحياءِ الطيِّب من مآثر أبيه. وعليه منى السلام ورحمة الله وبركاته.

محرم سنة ١٣٧٣هـ

سبتمبر سنة ١٩٥٣م

مصطفى السقا

كلية الآداب بجامعة القاهرة

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهم إنّا نحمدُكَ يا مُصرِّف القلوب على مَزيد نعمتك، ومترادِف جُودك وكرمك، غَمَرْتَنَا بإحسانكَ، الذى مَصدرهُ مجرَّدُ فضلِك، وشملتنا بِمُضاعَفِ نعمِك وطَوْلِك؛ فسبحانَك تعالتْ صفاتُك عن الشبيهِ والمثالِ، وتنزهت أفعالك عن النقصِ والإعلال؛ لا رادَّ لماضى أمرِك، ولا وصُولَ لقدْرِك حقَّ قدرك، ونستمطرك غيثَ صلواتك الهامِية، وتسليماتك الباهرة الباهية، على نبيك إنسان عين الوجود، المشتقّ من ساطع نوره كلُّ موجود، "محمد" المصطفى من خير العالمين نسبًا، وأرفعِهم قَدْرًا، وأشرفِهم حسبًا، الذى صغَّر بصحيح عزمه جيشَ الجهالة، ومزّق بسالم حَزْمه شمْلَ الضلالةِ، وعلى آله مَظاهرِ الحِكَم، وصَحْبِهِ مَصَادرِ الهِممِ، الذين مَهّدوا بلفيف جمعهم المقرون بالسِّداد سبيلَ الهُدَى ومعالِمَ الرَّشاد.

وبعدُ، فما انتظم عِقدُ علمٍ إلا والصَّرْفُ واسطتُهُ، ولا ارتفع مَنارُه، إلا وهو قاعدته، إذ هو إحدى دعائم الأدب، وبه تُعرف سِعَةُ كلامِ العرب، وتنجلى فرائدُ مفرداتِ الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وهما الواسطة فى الوصول إلى السعادة الدينية والدنيوية، وكان ممن تطلع لرشفِ أفاويقه، وتطلب جمع تفاريقه،

طلبة مدرسةِ دار العلوم، فَإنهم أحدقوا بى من كل جانب، وكان المطلاب فيهم أكثر من الطالب، فما وسَعنى إلاّ أن أحفظ العلم ببذله، وألا أضنَّ به على أهله، فسرَّحت نواظر البحث فى فِجاجِ الكواغد، وبعثتها فى طلب الشوارد، فاقتفتِ الأثرَ، حتى أتت بالمبتدأ والخبر، ثم جعلتُ أميِّز الصحيح من العليل. وأُودِع ما أقتطفه من ثمار الكثير من السهل القليل، فجاء بحمد الله كتابًا تروق معانِيه، وتطيب مَجانيه، عباراتهُ شافيةٌ، وشواهدُه كافيةٌ، فَأنعم نظرك فيه، وقل: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾[١] وإن رأيت هفوة فقل: طغى القلم، فَإن ذلك من دواعى الكرم، وحاشاك أن تكون ممن قيل فيهم:

فإنْ رَأوْا هَفْوة طارُوا بهـا فرحًـا ... منىّ وما علِموا من صالح دَفَنُوا [٢]

وقد سمَّيته:

شذا العَرف، فى فن الصرف

واللهَ أسأل أن يُلْبسه ثوبَ القَبول، وأن ينفع به، إنه أكرم مسئول.

وقد جعلته مرتّبًا على مقدمة وثلاثة أبواب: فالمقدمة فى ما لا بد منه فيه. والباب الأول: فى الفعل. والثانى: فى الاسم. والثالث: فى أحكام تعمهما.

---

(١) سورة المائدة ٥٤

(٢) البيت لقضب بن ضمرة: (التبريزى، شرح الحماسة ٤ : ١٢ طبعة الأميرية). ولبنان ب: أذن.

مقدمـــة

تعريف الصرف:

الصَّـرفُ، ويُقـال لـه التصـريفُ، وَهُوَ لُغَـةً: التَّـغْـيـيـرُ، وَمِـنْـهُ تَصـريفُ الرِّياح، أى تَغييرُها.

واصطلاحًـا بـالمعنى العَـمَلى: تحـويـلُ الأصل الواحـدِ إلى أمـثلةٍ مـخـتلفـةٍ، لمعـانٍ مقصـودةٍ، لا تحصُل إلا بهـا، كـاسمَى الفاعِلِ والمفعولِ، واسمِ التَّفـضيلِ، والتَثنية والجَمعِ، إلى غير ذلك.

وبالمعنى العِلْمى: عِلمٌ بأصـولٍ يُعـرفُ بـهـا أحـوالُ أبنـيـةِ الكلـمـةِ، التى ليـست بإعرابٍ ولا بناءٍ [١].

ومـوضـوعُـه: الألفـاظُ العـربيـةُ من حـيث تلك الأحـوالِ، كـالصـحَّـة والإِعـلالِ، والأصالةِ والزِّيادَةِ، ونَحوِها.

ويختصُّ بالأسماء المُتَمَكِّنَةِ[٢]، والأفعال المتصرِّفةِ[٣]؛

وما وَرَدَ من تَثنِيَةِ بَعضِ الأسماء الموصولةِ وأسماء الإشارةِ، وَجمعِها وتَصغيرِها، فصُورىّ لا حقيقى.

وواضعُه: مُعاذ بن مُسْلِم الهَرَّاء، بتشديد الراء، وقيلَ سَيِّدُنا على كرَّم الله وَجهَه.

---

(١) اعترض الرضىّ قولهم: ليست بإعراب... إلخ، بأنه لا حاجة إليه، لأن المراد من بناء الكلمة هيئتها التى يمكن أن يشاركها فيها غيرها، والحرف الأخير لا تعتبر حركته وسكونه فى البناء، فلم يدخل حتى يخرج. ودفعه الشيخ عبد الله على الشافية بأنه لا يخرج عن كونه حالاً من أحوال الأبنية، لأن أحوال بعض الشىء أحوال لذلك الشىء، فسقط الاعتراض. ا هـ، ملخَّصًا.

(٢) الاسم المتمكن : هو المعرب المصروف ، وينقسم إلي متمكن أمكن وهو المصروف أى الذى يلحقه التنوين ، ومتمكن غير أمكن وهو الممنوع من الصرف أى من التنوين

(٣) الفعل المتصرف هو الفعل الذى تختلف أبنيته لاختلاف زمانه ، فيصاغ من مادته ماض ومضارع وامر، واسم الفاعل واسم المفعول ....

وَمسائِلُه: قضاياهُ التى تُذكَر فيه صريحًا أو ضِمْنًا، نحو: كلُّ واو أو ياء تحرَّكت وانفتح ما قبلها قُلِبَت ألِفًا [١]، ونحو إذا اجتَمَعَتِ الواوُ والياءُ وسُبقت إحداهُما بالسكون، قُلِبَت الواوُ ياء، وأُدغِمَت فى الياءِ [٢]، وَهكذا.

وَثَمَرتُهُ: صَونُ اللّسانِ عن الخطأ فى المفرداتِ، ومراعاةُ قانون اللُّغَةِ فى الكتابة.

وَاستِمدادُه: من كلامِ الله تعالى، وكلامِ رَسولِه ﷺ، وكلامِ العربِ.

وَحُكمُ الشّارِع فيه: الوجوبُ الكِفائىّ.

والأبنيةُ جمعُ بناءٍ، وهى هَيئَةُ الكلمةِ الملحوظةِ، من حَرَكَةٍ وَسُكونٍ، وعددِ حُروفٍ، وترتيبٍ. والكلمةُ: لفظٌ مفردٌ، وضعه الواضعُ ليدُلَّ على معنًى، بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ، فُهِم منه المعنى الموضوعُ هو له.

---

(١) مثل: قال، وباع و الأصل فيهما: قَوَلَ وبَيَعَ تحرك حرف العلة فيهما وانفتح ما قبله فقلب ألفا

(٢) مثل: سَيِّد، لىّ والأصل: سَيْود ولَوْى فاجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة والسابق منها متأصل فى الذات والسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء

تقسـيم الكلمــة

تنقسم الكلمة إلى اسمٍ وفِعلٍ وحَرفٍ.

فالاسمُ: ما وُضِع ليَـدُلَّ على معنى مـستقلّ بالفـهم ليس الزمنُ جزءًا مـنه، مثل رجل وكتاب.

وَالفِعلُ: ما وُضِع ليَدُلَّ على معنى مستقل بالفهم والزمنُ جزء منه، مثل كَتَبَ ويقرأ واحفظ.

والحرف: ما وُضِعَ لـيَدُلَّ على معنى غيرِ مستَقِلٍّ بالفَهمِ، مثل هَلْ وفى ولَم، ولا دَخْلَ لَهُ هنا كما مَرّ،

ويختص الاسمُ بقبولِ [١] حرفِ الجرّ، وأل، وبلحوق التنوين له، وبالإضافة، وبالإسناد إليه، وبالنداء، نحو:

الحمدُ لله مُنْشِى الخَلْقَ مِنْ عَدَمِ

ونحو: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ [٢].

ويختص الفعل بقبول قَدْ، والسين، والنواصب، والجوازم، وبلحوق تاء الفاعل،

---

(١) قوله بقبول... إلخ، المراد بقبول الاسم: ما هو أعم من أن يقبل بنفسه أو بمرادفه، أو بمعنى معناه، فنحو قط وعوض وحيث تقبلها بمرادفها، وهو الوقت الماضى، والوقت المستقبل، والمكان. واسم الفعل يقبله إما بمرادفه وهو المصدر، بناء على أن معناه الحدث، أو بمعنى معناه، بناء على أن مدلوله لفظ الفعل، ونعنى بمعنى معناه: المعنى التضمنى لمعناه. فتنبه. ا هـ، صبان.

(٢) سورة الصافات ١٠٤ - ١٠٥

وتاء التأنيث الساكنة، ونون التوكيد، وياء المخاطبة له.

نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾(١) ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾(٢) ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾(٣)

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(٤) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾(٥)

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾(٦) ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾(٧)

﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾(٨) ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾(٩)

ويختص الحرف بعدم قبول شيءٍ من خصائص الاسم والفعل.

---

(١) سورة الأعلى ١٤
(٢) سورة الأعلى ٦
(٣) سورة الضحى ٥
(٤) سورة آل عمران ٩٢
(٥) سورة الأخلاص ٣
(٦) سورة غافر ٧
(٧) سورة القصص ٢٥
(٨) يوسف ٣٢
(٩) سورة الفجر ٢٧ : ٢٨

الميزان الصرفى

١ – لمّا كان أكثر كلماتِ اللغة العربية ثلاثيًّا، اعتبر علماءُ الصرفِ أن أُصولَ الكلماتِ ثلاثةُ أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصوَّرة بصورةِ الموزون، فيقولون فى وزن قَمَر مَثَلًا : فَعَل، بالتحريك، وفى حِمْل : فِعْل، بكسر الفاء وسكون العين، وفى كَرُمَ : فَعُل، بفتح الفاءَ وضم العين، وهَلُمَّ جَرًّا، ويُسمُّون الحرف الأول فاء الكلمة، والثانى عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.

٢ – فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف :

فإن كانت زيادتُها ناشئة من أصل وَضْعِ الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدتَ فى الميزان لامًا [١] أو لامين على أحرف "ف ع ل" فتقول فى وزن دَحْرَجَ مثلاً : فَعْلَلَ، وفى وزن جَحْمَرِش[٢] فعْلَلِل.

وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة، كرَّرْتَ ما يقابله فى الميزان، فتقول فى وزن قدَّم مثَلًا، بتشديد العين : فعَّلَ، وفى وزن جَلْبَبَ[٣] : فعْلَلَ؛ ويُقال له مضعَّف العين أو اللام.

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف "سألتمونيها"، التى هى حروف الزيادة، قابلتَ الأصول بالأصول، وعبّرْتَ عن الزائد بلفظه، فتقول فى

---

(١) زيادة لام واحدة عامة فى الفعل والاسم، نحو دحرج وجعفر وزيادة لامين : خاصة بالاسم، نحو سفرجل، وخصت اللام بالتكرير، لأنها أقرب. ا هـ، منه.

(٢) الجحمرش : العجوز الكبير، الثقيلة السمجة، والجمع جحامر.

(٣) جَلْبَبَهُ : ألبسه الجلباب.

وزن قائم مثَلاً : فاعِل ، وفى وزن تقدَّمَ : تَفَعَّلَ ، وفى وزن استخرج : استفعل ، وفى وزن مُجْتَهِد : مُفْتَعِل ، وهكذا .

وفيما إذا كان الزائد مُبدَلاً من تاء الافتعال ، يُنْطَقُ بها نظرًا إلى الأصل ، يقال مثلا فى وزن اضطرب : افتعل ، لا افطعل ، وقد أجازه الرضىّ .

٣- وإن حصل حذف فى الموزون حُذِف ما يقابله فى الميزان ، فتقول فى وزن قُلْ مثلًا : فُلْ ، وفى وزن قاضٍ : فاعٍ ، وفى وزن عِدَة : عِلَة .

٤- وإن حَصَل قلبٌ[١] فى الموزون ، حصل أيضًا فى الميزان ، فيقال مثلاً فى وزن جاه : عَفَلَ ، بتقديم العين على الفاءِ .

ويُعْرَفُ القلبُ بأمور خمسة :

الأول : الاشتقاق[٢] ، كناءَ بالمدِّ ، فَإن المصدر وهو النَّأى ، دليل على أن ناء الممدود مقلوب نأى ، فيقال وزن فَلَعَ ، وكما فى جاه ، فَإن ورُود وَجْه ووُجْهة ، دليل على أن جَاه مَقلوب وَجْه ، فيقال : جاه على وزن عَفَل . وكما فى قِسِىّ ، فَإن ورود مفرده وهو قَوْس ، دليل على أنه مقلوب قُووس ، فقُدِّمت اللام فى موضع العين ، فصار قُسُوْوٌ على وزن فُلُوعٌ ، فقُلبت الواو الثانية ياءً لوقوعها طَرَفا ، والواو الأولى ، لاجتماعها

---

(١) المراد بالقلب : القلب المكانى : وهو سماعى . أما إذا حصل القلب بالإعلال فى الموزون ، فلا يحصل فى الميزان شىء ، بل يبقى على حاله ، مثل قال وباع ، فإنهما وزن فعل .

(٢) الاشتقاق : أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما فى المعنى و تغيير فىاللفظ وهو أنواع : صغير ، كبير ، وأكبر ، وسيأتي تفصيل ذلك .

مع الياء وَسَبْق إحداهما بالسكون، وكُسِرت السينُ لمناسبة الياء، والقاف لعُسر الانتقال من ضمٍّ إلى كسر . . . وكما فى حادِى أيضًا، فَإن ورود وحْدَة دليلٌ على أنه مقلوب واحد، فوزن "حادى" عالف.

الثانى: التصحيح مع وجود مُوجِب الإعلال، كما فى أيِسَ، فَإن تصحيحه مع وجود الموجِب، وهو تحريك الياء وانفتاح ما قبلها، دليل على أنه مقلوب يئِسَ، فيقال: أيِسَ على وزن عَفِلَ. ويُعرَفُ القلبُ هنا أيضًا بأصله، وهو اليَأس .

الثالث: نُدْرَة الاستعمال، كآرام جمع رِئم، وهو الظبى، فَإن نُدْرَتَه وكثرة أرأم، دليل على أنه مقلوبُ أرآم، ووزن أرآم: أفعال، فقدِّمت العينُ التى هى الهمزة الثانية، فى موضع الفاء، وسُهِّلَتْ، فصارت آرام، فوزنه: أعْفال. وكذا آراء، فَإنه على وزن أعفال، بدليل مفرده، وهو الرأى. وقال بعضهم: إن علامة القلب هنا ورودُ الأصل، وهو رئم ورأى.

الرابع: أن يترتَّب على عدم القلب وجود همزتين فى الطرف. وذلك فى كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام، كجاء وشاء، فَإن اسم الفاعل منه على وزن فاعل. والقاعدة أنه متى أُعلَّ الفعل بقلب عينه ألِفًا، أُعلَّ اسم الفاعل منه، بقلب

عينه همزة، فلو لم نَقُل بتقديم اللام فى موضع العين، لزم أن ننطِق باسم الفاعل من جاء جائئ بهمزتين، ولذا لَزِمَ القولُ بتقديم اللام على العين، دون أن تُقلب همزة، فتقول: جائى بوزن فالع، ثم يُعلّ إعلال قاضٍ فيقال جاءٍ بوزن فَالٍ[١].

الخامس: أن يترتب على عدم القلب منع الصرف دون مقتضٍ، كأشياء، فَإننا لو لم نقل بقلبها، لزم منع (أفعال) من الصرف دون مقتضٍ، وقد ورد مصروفًا. قال تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ [٢] فنقول: أصل أشياء شَيْآءَ على وزن فَعْلَاءَ قُدِّمَت الهمزة التى هى اللام فى موضع الفاء فصار أشياء على وزن لَفْعَاءَ، فَمنعها من الصرف نظراً إلى الأصل، الذى هو فَعْلاء ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التأنيث الممدودة، فهو ممنوع من الصرف لذلك، وهو المختار.

---

(١) هذا مذهب الخليل، وأما سيبويه فلا يقول بالقلب المكانى هنا، بل يجوز اجتماع الهمزتين فى الطرف، ثم يقلب الثانية ياء، ويعلها إعلال قاض، وهو مردود بأن الياء المتطرفة المبدلة من الهمزة لا تُعلّ بالحذف، كما فى بارئ ومستهزئ. ا هـ، منه.

(٢) سورة النجم ٢٣

الباب الأول: فى الفعل
وفيه عِدّة تقاسيم
التقسيم الأول: إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر

ينقسم الفعل إلى ماضٍ، ومضارِع، وأمر.

فالماضى: ما دلَّ عَلَى حدوث شىء قبل زمن التكلّم، نحو: قام، وقعد، وأكل، وشرب.

وعلامته أن يقبل تاءَ الفاعل، نحو قرأْتُ. وتاءَ التأنيث الساكنة [١]، نحو قَرَأَتْ هِنْد.

والمضارِع: ما دلَّ عَلَى حدوث شىء فى زمن التكلّم أو بعده، نحو يقرأُ ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال.

ويُعيِّنه للحال لام الابتداء، و"لا" و"ما" النافيتان، نحو: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [٢]. ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [٣] ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [٤].

ويعينه للاستقبال: السينُ، وَسَوْفَ، ولَنْ، وأَن، وَإِنْ، نحو: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا﴾ [٥] ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [٦]

---

(١) تحرّك هذه التاء بالكسر أو الفتح لالتقاء الساكنين، لا يخرجها عن كونها ساكنة أصالة.

(٢) سورة يوسف ١٣ - (٣) سورة النساء ١٤٨ - (٤) سورة لقمان ٣٤

(٥) سورة البقرة ١٤٢ - (٦) سورة الضحى ٥

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (١) ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (٢) ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (٣)

وعلامته : أن يصح وقوعه بعد لم، نحو : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٤). ولابد أن يكون مبدوءاً بحرف من حروف "أنيت"، وتسمى أحرُف المضارعة.

فالهمزة : للمتكلم وحدَه، نحو : أنا أقرأُ. والنون : له مع غيره أو للمعظِّم نفسَه، نحو : نحن نقرأ. والياء : للغائب المذكر وجمع الغائبة، نحو : محمد يقرأ، والنسوة يقرأْنَ. والتاء : للمخاطب مطلقًا، ومفرد الغائبة ومثناها، نحو : أنت تقرأ يا محمد، وأنتما تقرآن، وأنتم تقرؤون، وأنتِ يا هند تقرئين، وفاطمة تقرأُ، والهندان تقرآن.

والأمر : ما يُطْلَبُ به حصول شيءٍ بعد زمن التكلم، نحو : اجتهدْ. وعلامته أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة : مع دلالته على الطلب.

اسم الفعل

وأما ما يدلّ على معاني الأفعال ولا يقبل علاماتها، فيقال له اسمُ فِعل، وهو على ثلاثة أقسام:

اسم فعل ماضٍ، نحو : هيْهاتَ وَشتان، بمعنى بعُدَ وافترق.

واسم فعل مضارع، كـ: وَى وأُف، بمعنى أتعجب وأتضجَّر.

واسم فعل أمر، كـ: صهْ بمعنى اسكتْ، وآمينَ بمعنى استجب، وهو أكثرها وجوداً (٥).

---

(١) سورة آل عمران ٩٢ - (٢) سورة البقرة ١٨٤ - (٣) سورة آل عمران ١٦٠ - (٤) سورة الأخلاص ٣

(٥) اعلم أن اسم الفعل ضربان : أحدهما ما وضع من أول الأمر كذلك، كشتان، وصَهْ ووَىْ. والثانى : ما نقل من ظرف أو جار ومجرور، نحو دونك بمعنى خذ، ومكانك بمعني اثبت ، وأمامك بمعني تقدم، وعليك بمعنى الزم ، و إليك بمعنى تَنَحَّ، أو من مصدر، سواء استعمل فعله نحو : رويد زيداً، بمعنى أمهله، فإنهم قالوا : أردوه إرواداً، أم لم يستعمل، نحو : بلْه زيد أو زيداً، بمعنى ترك زيد اترك زيداً، وهو سماعىّ فى غير فعال، فإنه ينقاس فى كل فعل ثلاثى متصرف، ا.هـ .

التقسيم الثانى للفعل

ينقسم الفعل إلى صحيح، ومعتَلّ:

فالصحيح: ما خلت أُصوله من أحرف العلّة، وهى الألف، والواو، والياء، نحو: كَتَبَ وجَلَسَ. ثم إن حرف العلة إنْ سُكِّنَ وانفَتَحَ ما قبله يسمى لِينًا، كَثْوب وسَيْف، فَإن جانسه ما قبله من الحركات يسمَّى مدًّا، كقال يقُول قِيلا؛ فعلى ذلك لا تنفك الألف عن كونها حرفَ علة، ومدٍّ، ولين، لسكونها وفتح ما قبلها دائمًا، بخلاف أُختيها.

والمعتلّ: ما كان أحد أصوله حرف عِلة، نحو: وجد، وقال، وسعى، ولكلٍّ من الصحيح والمعتل أقسام:

أقسام الصحيح

يقسَّم الصحيح إلى: سالم، ومضعَّف، ومهموز.

فالسالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلة، والهمزة، والتضعيف، كضرب ونصر وقعد وجلس، فإذَنْ يكون كلُّ سالمٍ صحيحًا، ولا عَكْس.

والمضعَّف : ويقال له الأصمّ لشدته، وينقسم إلى قسمين: مضعّف الثلاثيّ ومزيده، ومضعف الرباعيّ. فمضعف الثلاثيّ ومزيده: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: فرّ، مدّ، وامتدّ، واستمدّ، وهو محل نظر الصرفيّ. ومضعَّف الرباعيّ: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزلزلَ، وعَسْعَسَ، وقَلْقَلَ.

والمهموز: ما كان أحد أُصوله همزة، نحو أخذ، وسأل، وقرأ.

أقسام المعتلّ

ينقسم المعتل: إلى مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

فالمثال: ما اعتلت فاؤه، نحو: وَعَدَ ويَسَر،

وسُمِّى بذلك؛ لأنه يماثل الصحيح فى عدم إعلال ماضيه.

والأجوف: ما اعتلت عينه، نحو: قال وباع.

وسُمِّى بذلك؛ لخلوّ جوفه، أى وسطه، من الحرف الصحيح. ويسمى أيضًا ذا الثلاثة؛ لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف، كقُلت وبعت، فى قال وباع.

والناقص: ما اعتلّت لامه، نحو غزا ورمى،

وسُمِّى بذلك لنقصانه، بحذف آخِره فى بعض التصاريف، كغَزَتْ ورَمَت، ويسمى أيضًا ذا الأربعة، لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف، نحو: غَزَوْتُ ورَمَيْتُ.

واللفيف قسمان:

مَفْروق، وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو: وَفَى ووَقَى،

وسُمِّى بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَى العلة.

ومقْرون، وهو ما اعتلت عينُه ولامُه، نحو طَوَى ورَوَى.

وسُمِّى بذلك لاقتران حرفَى العلة بعضِهما ببعض.

وهذه التقاسيم التى جرت فى الفعل، تجرى أيضًا فى الاسم، نحو: شَمْس، ووجه، ويُمْن، وقَوْل، وسيف، ودَلْو، وظَبْى، وَوَحْى، وَجَوّ، وَحَىّ، وأمْر، وبئر، ونبأ، وَحَدّ، وبلبل.

التقسيم الثالث للفعل

حسب التجرُّد والزيادة، وتقسيم كلّ

ينقسم الفعل إلى مجرَّد ومزيد ،

فالمجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها فى تصاريف الكلمة بغير عِلَّة .

والمزيد : ما زِيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية .

والمجرد قسمان : ثُلاثىّ (١) ورباعىّ . والمَزيد قسمان : مَزيد الثلاثى ، ومَزيد الرباعى .

أما الثلاثىّ المجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب ؛ لأنه دائمًا مفتوحُ الفاء ، وعينه إما أن تكون مفتوحة ، و إما أن تكون مكسورة ، وإما أن تكون مضمومة ، نحو : نَصَرَ ، وضَرَبَ ، وفَتَحَ ، ونحو : كَرُم ، ونحو : فَرِح وحَسِبَ . وباعتبار الماضى مع المضارع له ستة أبواب ؛ لأن عين المضارع إما مضمومةٌ و إما مفتوحةٌ و إما مكسورةٌ ، وثلاثة فى ثلاثة بتسعة ، يمتنع كسرُ العين فى الماضى مع ضمِّها فى المضارع ، وضم العين فى الماضى مع كسرها أو فتحِها فى المضارع ، فإذن تكون أبواب الثلاثى ستة .

---

(١) قوله ثلاثى . . . إلخ ، بضم الثاء الأولى : شاذ لأنه منسوب إلى الثلاثة «فالمقياس فتح الثاء ، وقد يقال إنه منسوب إلى الثلاث بضم الثاء ، ومد اللام : الذى لا تكرار فيه ، على ما هو مذهب سيبويه ، ولو بنى الأمر على مذهب غيره ، فهو مجاز من قبيل الاستعمال فى جزء المعنى ، إلا أنه تكلف . وأقول : يمكن أن يقال إنه منسوب إلى الثلاث الذى فيه تكرار ، فإنه اسم لكلمات ممدودة ، رُكِّبت من الحروف الثلاثة ، لا لكل واحدة منها ، فلا يجوز أصلا ، أو نقول إنه مجرد اصطلاح ، ونسبته لفظية كالكرسىّ ، وهذا الكلام فى الرباعى والخماسى والسداسى . ا هـ ، من شرح الكفوى على متن البناء .

الباب الأول: فعَلَ يفعُل

بفتح العين في الماضى وضمها فى المضارع، كنصَرَ ينْصُر، وقَعدَ يقْعُدُ، وأخذَ يأخُذُ، وبرأ (١) يبْرُؤ، وقال يقُول، وغزا يغْزو، ومرَّ يمُرُّ.

الباب الثانى: فعَلَ يفعِل

بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع كضَرَبَ يضْرب، وجَلَسَ يَجْلِسُ، ووَعَدَ يَعِد، وباع يبيع، ورَمى يرمِي، ووَقى يقِى، وطَوَى يطْوى، وفرَّ يفِرُّ، وأتى يأتى، وجاءَ يجيءُ، وأبَر النخل يأبِره، وهَنَأ يهْنِيء، وأوى يأْوِى، ووأى يئى، بمعنى وعد.

الباب الثالث: فعَلَ يفعَل

بالفتح فيهما: كفَتَحَ يَفْتَح، وذَهَبَ يَذْهَب، وسَعَى يَسْعَى، ووَضَع يَضَعُ، ويَفَع(٢) يَيْفَعُ، ووَهَل يوْهَل، وألَهَ يألَه، وسَأل يَسْأل، وقَرأ يقْرأُ.

وكل ما كانت عينهُ مفتوحةٌ فى الماضى والمضارع، فهو حَلْقى العين أو اللام. وليس كل ما كان حلقيًّا كان مفتوحًا فيهما. وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاءُ، والحاءُ والخاءُ، والعين والغين.

---

(١) قوله وبرأ يَبْرُؤ: أى على إحدى لغاته، وهى برأ المريض: أى شفى. ا هـ، منه.

(٢) يقال يفع الجبل: صعده، والغلام: راهق العشرين كأيفع، ووهل إلى الشىء: ذهب وهمه إليه. وأله: عبد. وألهه: أجاره وأمّنه. ا هـ، منه.

وما جاءَ من هذا الباب دون حرف حَلْقىّ فشاذّ، كأَبَى يأبَى، وهَلَكَ يهْلَك، فى إِحدى لغتيه، أو من تداخل اللغات[١]، كركَن يركَن، وقَلَى يَقْلَى [٢] غير فصيح[٣]، وبَقَى يبقَى (لغة طيِّئ)، والأصل كسر العين فى الماضى، ولكنهم قلبوه فتحة تخفيفًا، وهذا قياس عندهم.

الباب الرابع: فَعِل يَفْعَل

بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارِع، كفرِحَ يفرَح، وعلِم يعلَم، ووجِل يوجَل، ويَبِسَ ييبَس، وخاف يَخَاف، وهاب يَهَاب، وغَيِدَ يغيَدُ، وعَوِر يَعْوَر، ورَضِى يرْضَى، وقَوِى يقْوَى، وَوَجِى يوْجَى، وعَضَّ يَعَضّ، وأَمِن يأمَن، وسَئِم يَسْأم، وصَدِئَ يَصْدأ.

ويأتى من هذا الباب الأفعال الدالّة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخُلُوّ، والألوان والعيوب، والخِلَق الظاهرة، التى تُذكر لتحيلة الإنسان فى الغَزَل: كفرِح وطرِب، وبَطِر وأشِر، وغَضِب وَحزِن، وكشبِع ورَوِى وَسكِر، وكعطِش وظمِئ وصَدِىَ وهَيِم، وكحَمِر [٤] وسَوِد، وكَعوِر وعمِش وجهِر وكغيِد وهَيِف ولَمِىَ.

---

(١) وتداخل اللغات: أن يوخذ الماضى من لغة والمضارع من لغة أخرى، ومن أمثلته: رَكَنَ يَرْكَن بفتح العين فى الماضى والمضارع حيث أخذت صيغة الماضى من رَكَنَ يركُنَ الذى هو من باب (نصر) وصيغة المضارع أخذت من ركِنَ يَرْكَن الذى من باب علم

(٢) واللغة الثانية: بكسر عين مضارعه

(٣) والفصيح: بكسر عين مضارعه.

(٤) هذا على القياس، لوجود مصدره «الحمرة»، والوصف منه «احمر، وحمراء» ولكن العرب لم ينطقوا بالفعل الثلاثى استغناء باحمارّ، ولعله وُجد ثم أُميت. قال سيبويه: «استغنوا باحْمارّ عن حمر». (انظر) شرح ابن جنى على تصريف المازنى، طبعة الحلبى ص ١٦)، السقا.

الباب الخامس: فعُل يَفعُل

بضم العين فيهما ، كشرُف يشرُف ، وحسُن يَحْسُن ، ووَسُم يوسُم ، ويَمُن ييمُن ، وأسُل يأسُل[١] ، ولؤُم يلؤُم ، وجرُؤ يجرُؤ ، وسَرُوَ يَسْرُو .

ولم يرِد من هذا الباب يائىّ العين إلا لفظةُ هَيُؤَ : صار ذا هيئة . ولا يائىّ اللام وهو متصرف إلا نَهُو ، من النُّهية ، بمعنى العقل ، ولا مضاعفًا إلا قليلًا ، كشَرُرْت مثلثَ الراء ، ولَبُبْت ، بضم العين وكسرها ، والمضارع تَلَبُّ[٢] بفتح العين لا غير .

وهذا الباب للأوصاف الخِلْقية ، وهى التى لها مُكْث .

ولك أن تحوِّل كل فعل ثلاثىّ إلى هذا الباب ، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه . وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجُّب ، فتنسلخ عن الحدَث .

الباب السادس: فعِل يفعِل

بالكسر فيهما ، كحَسِب يَحْسِب ونَعِم يَنْعِم ، وهو قليل فى الصحيح ، كثير فى المعتلّ ، كما سيأتى .

تنبيهات

الأول : كل أفعال هذه الأبواب تكون متعدية ولازمة ، إلا أفعال الباب الخامس ، فلا تكون إلا لازمة . وأما رَحُبَتْك الدارُ فعلى التوسع ، والأصل رَحُبَتْ بك الدارُ ،

---

(١) أسل أسالة بمعنى مَلُس واستوى.

(٢) تلبب فلان : أى حزم وتشمَّر .

والأبواب الثلاثة الأولى تسمى دعائم الأبواب، وهى فى الكثرة على ذلك الترتيب.

الثانى: أن فَعَلَ المفتوحَ العين، إن كان أوّله همزة أو واوًا، فالغالب أنه من باب ضَرَبَ، كأسَرَ يَأْسِر، وأتَى يأتى، ووَعَدَ يَعِد، ووَزَن يَزِن، ومن غير الغالب: أخَذَ، وأكَل، ووَهَل. وإن كان مُضاعفًا فالغالب أنه من باب نصر، إن كان متعدّيا [١]، كمَدّه يَمُدُّه وصدّه يصُدُّه. ومن باب ضرب، إن كان لازما [٢]، كَخَفَّ يَخِفُّ، وشَذّ يَشِذُّ، بالذال المعجمة.

---

(١) قوله «فالغالب أنه من باب نصر إن كان متعديًا... إلخ»، ومن غير الغالب: مر به يمر، وجلا القوم عن المنزل يجلون جلاء وجلولا: ارتحلوا عنه، وهبت الريح تهب هبيبا وهبوبا، وذرت الشمس تذر: فاض شعاعها على الأرض عند الطلوع، وأج الظليم، وهو ذَكَر النعام فى سيره يؤج: إذا سُمع له دوىّ، وكرّ الفارس على قرنه يكر: إذا رجع، وهمّ بالأمر يهمّ: عزم عليه، وعمّ النَّبت يعمّ: طال، وزمّ بأنفه يزمّ: بمعنى تكبّر، وسحّ المطر يسحّ سحًّا: نزل، وشكّ فى الأمر يشكّ، وشقّ عليه الأمر يشقّ، وجنّ عليه الليل يجنّ: أى ظلم، وخشّ فى الأمر يخشّ: بمعنى دخل، وخبّ الحصان يخبّ: أى أسرع فى سيره، وكذا خبّ النبات يخب خبيبًا: إذا طال بسرعة.

(٢) قوله «ومن باب ضرب إن كان لازمًا...» ومن غير الغالب حبه يَحِبه، بفتح الياء وكسر الحاء، لغة فى: أحبه يحبه. وقد جاء بالوجهين عدةُ أفعال متعدية، وعدةُ أفعال لازمة. فمن الأول: هرّ فلان الشىء يهِرُّه ويهُرُّه: بمعنى كرهه. وأصل الهرير: صوت الكلب الخفىّ، وشدّ متاعه يشدّه ويشُدّه: بمعنى أوثقه، وعلّه الشراب يعلّه ويعُلّه، سقاه عَلَلا بعد نهل. والعَلَل: الشرب الثانى، والنَّهل مُحرّكًا: الشرب الأول، وبتَّ الحبل وغيره يبِتّه ويبُتّه بتًّا: قطعه، ونَمَّ الحديث ينِمّه وينُمّه نمًّا ونميمة: حمله وأفشاه، على وجه الإفساد. ومن الثانى: صدّ عن الأمر يصِدّ ويصُد صدودًا: أعرض عنه، وأثَّ الشجر يَؤُثّ ويَئِثّ: أى كثر والتفّ. وخرّ الحجر يخِرّ ويخُر: أى سقط من علوٍّ إلى أسفل. وحدَّت المرأة على زوجها تحِدّ وتحُدّ: تركت الزينة. وثرّت العين تثِرّ وتثُرّ، ثرورا: غَزُر ماؤها. ودرّت الشاة تدِرّ وتدُرّ. وحمّ الماء يحِمّ ويحُمّ: بمعنى كثر. وعنَّ له الشىء يعِنّ ويعُنّ: بمعنى عَرَض. وشذَّ عن الجمهور يشِذُّ ويشُذُّ: انفرد. وشطَّت الدار تشِطّ وتشْطَطّ: بمعنى بعدت. وطشّ المزن يَطِشُّ ويطُشّ: أمطر دون الرَّش. وألَّ السيف يؤل ويئل: لمع.

الثالث : مما تقدم من الأمثلة تعلم :

١- أن المضاعَف يجيءُ من ثلاثة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفرح ، نحو سرَّه يسرُّه ، وفرَّ يفِرّ ، وعضَّهُ يَعضُّه .

٢- ومهموز الفاءِ يجيءُ من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب ، وفتح ، وفرِح ، وشرُف ، نحو : أخذ يأْخُذ ، وأسَرَ يأْسِر ، وأهَب يأْهَبُ ، وأمِنَ يأْمَن ، وأسُل يأْسُلُ .

٣- ومهموز العين يجيءُ من أربعة أبواب : من باب ضرب ، وفتح ، وفرح وشَرُف ، نحو : وأى يَئِى ، وسأل يسأل ، وسئِم يسأم ، ولَؤُم يَلْؤُم .

٤- ومهموز اللام يجىء من خمسة أبواب : من باب نصر ، وضرب وفتح ، وفرح ، وشَرُف ، نحو : بَرَأ [١] يبرُؤ ، وهَنَأ يهنأ ، وقرأ يَقْرأ ، وصَدِئ يَصْدأ ، وجرُؤَ يجرُؤَ .

٥- والمثال يجيءُ من خمسة أبواب : من باب ضرب ، وفتح ، وفرح ، وشَرُف ، وحسِب ؛ نحو : وعَد يعِد ، ووهِل يَوْهَل ، ووجِل يوجَل ، ووسُم يوسُم ، وورِث يرِث ، وقد ورد من باب نصر لفظة واحدة فى لغة عامرية : وهى وَجَدَ يَجُدُ قال جرير :

لو شِئْتِ قد نَقَعَ الفؤادُ بِشَــرْبَةٍ ... تَــدَعُ الصَّــوادِى لا يَجُــدْنَ غَلِيلاَ

---

(١) أى من بَرَأَ المريض ، وهذه إحدى لغاته . وكذلك هنأ يهنئ فى إحدى لغاته . ا.هـ .

رُوِى بضم الجيم وكسرها. يقول لمحبوبته: لو شئت قد رَوِى الفؤادُ بشربة من ريقك، تترك الصَّوادِى، أى العِطاش، لا يَجِدن حرارة العطش.

٦- والأجوفَ يجىءُ من ثلاثة أبواب: من باب نصر، وضرب، وفرح، نحو: قال يقول، وباع يبيع، وخاف يخاف، وغَيد يَغْيَد، وعَوِر يعوَر، إلا أن شرطه أن يكون فى الباب الأول واويًّا، وفى الثانى يائيًّا، وفى الثالث مطلقًا، وجاء طال يطول فقط من باب شرُف.

٧- والناقص يجىءُ من خمسة أبواب: من باب نصر، وضرب، وفتح، وفرح، وشرف. نحو: دعا، ورمَى، وسعَى، ورضىَ، وسرُوَ. ويشترط فى الناقص من الباب الأول والثانى، ما اشُترط فى الأجوف منهما.

٨- واللفيف المقرون يجىءُ من ثلاثة أبواب: من باب ضرب، وفرح، وحسب، نحو: وَفَى يفِى، ووجَى يَوْجِى، ووِلىَ يَلِى.

٩- واللفيف المقرون يجىءُ من بابى: ضرب، وفرح، نحو: روَى يروِى، وقوِىَ يَقْوَى، ولم يَرد يائىّ العين واللام إلا فى كلمتين من باب فرح، هما عَيِىَ، وحَيِىَ.

الرابع: الفعل الأجوف، إن كان بالألف فى الماضى، وبالواو فى المضارع، فهو من باب نصر، كقال يقول، ما عدا طال يطول، فَإنه من باب شرُف. وإن كان بالألف فى الماضى وبالياء فى المضارع، فهو من باب ضرب كباع يبيع. وإن كان بالألف أو

بالياء أو بالواو فيهما فهو من باب فرح، كخاف يخاف، وغَيد يَغيد، وعوِر يعْوَر.

والناقص إن كان بالألف فى الماضى وبالواو فى المضارع، فهو من نصر، كدعا يدعو. وإن كان بالألف فى الماضى وبالياءِ فى المضارع، فهو من باب ضرب، كرمى يرمى. وإن كان بالألف فيهما، فهو من باب فتح، كسعَى يسعَى. وإن كان بالواو فيهما، فهو باب شرُف كسرُوَ يسرُو. وإن كان بالياءِ فيهما، فهو من باب حسِب كوَلِيَ يَلِى. وإن كان بالياءِ فى الماضى وبالألف فى المضارع، فهو من باب فرح، كرضِيَ يرضَى.

الخامس: لم يرد فى اللغة ما يجب كسر عينه فى الماضى والمضارع إلا ثلاثَةَ عَشَرَ فعلاً، وهى: وثِقَ به، ووَجِد عليه: أى حَزِن، ووَرِث المال، ووَرِع عن الشبهات، ووَرِك: أى اضطجع، وورِم الجُرح ووِرى المخ: أى اكتنز، ووعِق عليه: أى عَجِل، ووَفِق أمرَه: أى صادفه موافقًا، ووقِه له: أى سمع، ووَكِم: أى اغتمَّ ووِلِيَ الأمرَ، ووَمِقَ: أى أحبّ.

ووَرَد أحد عشر فعلا، تُكْسَر عينها فى الماضى، ويجوز الكسر والفتح فى المضارع، وهى: بَئِس، بالباء الموحدة، وحسِب، وَوَبِق: أى هَلَكَ، ووَحِمَتِ الحُبْلَى، ووحِرَ صدرُه، ووَغِر: أى اغتاظ فيهما، وولِغ الكلب، وولِه، ووهِل أى اضطرب فيهما، ويَئِسَ منه، ويبِس الغصن.

السادس: كون الثلاثى على وزن معين من الأوزان الستة المتقدمة سماعىّ، فلا يعتمد فى معرفتها على قاعدة، غير أنه يمكن تقريبه بمراعاة هذه الضوابط. ويجب فيه مراعاة صورة الماضى والمضارع معًا، لمخالفة صورة المضارع للماضى الواحد كما رأيت، وفى غيره تراعى صورة الماضى فقط؛ لأن لكل ماضٍ مضارعًا لا تختلف صورته فيه.

السابع: ما بُنى من الأفعال مطلقا للدلالة على الغَلَبة [1] فى المفاخرة، فقياس مضارعه ضمُّ عينه، كَسَابَقَنِى زَيدٌ فسبقتُه، فَأنا أسبُقه، ما لم يكن وَاوىَّ الفاء، أو يائىَّ العين أو اللام، فقياس مضارعه كسر عينه، كواثبته فَوَثَبْته فأنا أثِبه، وبايعته فبِعته فَأنا أبيعه، وراميته فرمَيْته فَأنا أرمِيه.

---

(١) قال الرضىّ: ليس باب المغالبة قياسيًا، بحيث يجوز نقل كل لغة إليه. ا.هـ .

أوزان الرباعى المجرَّد وملحقاته

وللرباعى المجرَّد وزن واحد، وهو فَعْلَل، كدحرج يدحرج، ودَرْبَخَ[١] يدربخ.

ومنه أفعال نحتتها العرب من مُرَكَّباتٍ، فتُحفَظ ولا يقاس عليها، كبسمَل إذا قال: بسم الله، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وطَلْبَق إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمْعَزَ إذا قال: أدام الله عزك، وجَعْفَل إذا قال: جعلنى الله فداءك.

وملحقاته سبعة: الأول: فعْلَلَ، كجلببَه: أى ألبسه الجلباب.

الثانى: فوْعل، كجوربه: أى ألبسه الجَوْرب.

الثالث: فعْوَل كرَهْوك فى مِشيته: أى أسرع.

الرابع: فَيْعَل كبَيْطَر، أى أصلح الدواب.

الخامس: فعْيَلَ، كشَرْيفَ الزرعَ. قطع شِرْيَافُه.

السادس: فعْلى، كسَلقَى: إذا استلقى على ظهره.

السابع: فعنَلَ كقلنسه: ألبسه القلنسوة.

والإلحاق: أن تزيد فى البناء زيادة، لتلحقه بآخَرَ أكثر منه، فيتصرف تصرفه.

---

(١) دربخ الرجل، بالخاء المعجمة: إذا طأطأ رأسه وسوى ظهره.

أوزان الثلاثى المزيد فيه

الفعل الثلاثىّ المزيد فيه ثلاثة أقسام : ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان ، وما زيد فيه ثلاثة أحرف . فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة ؛ بخلاف الاسم ، فَإِنه يبلغ بالزيادة سبعة لِثقل الفعل ، وخِفة الاسم ، كما سيأتى ،

فالذى زِيد فيه حرف واحد ، يأتى على ثلاثة أوزان :

الأول : أفْعَلَ ، كأكْرم ، وأوْلى ، وأعْطى ، وأقام ، وآتَى ، وآمَن ، وأقرّ .

والثانى : فاعَلَ ، كقَاتَل ، وآخَذَ ، ووَالَى .

الثالث : فَعَّلَ بالتضعيف ، كفَرَّح ، وزَكَّى ، وَوَلَّى ، وبَرَّأ .

والذى زيد فيه حرفان يأتى على خمسة أوزان :

الأول : انْفَعَلَ ، كانْكَسَرَ ، وانْشَقَّ ، وانْقَاد ، وانْمَحَى .

الثانى : افتعلَ ، كاجتمع ، واشتق ، واختار ، وادَّعى ، واتَّصل ، واتَّقى ، واصطبر ، واضطرب .

الثالث : افْعَلَّ كاحمرَّ ، واصفرَّ ، واعورَّ . وهذا الوزْن يكون غالبًا فى الألوان والعيوب ؛ وندر فى غيرهما ، نحو : ارْفَضّ عرَقًا ، واخضلَّ الروضُ ، ومنه ارْعَوَى (١) .

---

(١) أصله : ارعوو ، قدموا الإعلال على الإدغام لخِفّتِه ، كما قدموه فى قوى . ا هـ.

الرابع: تفعَّل، كتعلَّم وتزكّى، ومنه اذّكر [١] واطَّهَر.

الخامس: تَفاعَلَ كتباعَدَ وتشاوَرَ، ومنه تبارك وتعالى، وكذا اثَّاقل، وادَّارك.

والذى زيد فيه ثلاثة أحرف يأتى على أربعة أوزان:

الأول: استفعلَ، كاستخرج، واستقام.

الثانى: افْعَوعَلَ، كاغدودَنَ الشعر: إذا طال، واعشوشب المكان: إذا كثر عُشْبه.

الثالث: افْعَالَّ كاحمارَّ واشهابّ: قَوِيَت حُمرته وشُهْبته.

الرابع: افْعَوَّلَ كاجلوَّذ: إذا أسرع، واعلَوَّط: أى تعلق بعنق البعير فركبه.

---

(١) الأصل فى ذلك تذكر، وتطهر، وتثاقل، وتدارك، قُلبت التاء فى الجميع من جنس الحرف الثانى، وأُدغم المثلان. فاجتلبت همزة الوصل.

أوزان الرباعى المزيد فيه وملحقاته

ينقسم الرباعى المزيد إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، **فالذى زيد فيه حرف واحد**، وزن واحد، وهو تفَعللَ كتدحرجَ.

والذى زيد فيه حرفان وزنان:

الأول: افعنلَلَ، كاحرنجم.

والثانى: افعلَلَّ، كاقشعرّ، واطمأنّ.

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتى على ستة أوزان:

الأول: تفعلَلَ، كتجلبَبَ.

الثانى: تفعولَ، كترهوكَ (١).

الثالث: تَفَيْعَل، كتَشَيْطَنَ.

الرابع: تَفَوْعَل، كتجورْبَ.

الخامس: تَمَفْعَل، كتمسْكَنَ.

السادس: تَفَعْلى، كتسلقى.

والملحق بما زيد فيه حرفان، وزنان:

الأول: افعنلَلَ، كاقعنسَسَ.

والثانى: افعنلَى، اسلنقى (٢).

والفرق بين وزْنَى احْرَنْجَمَ واقْعَنْسَسَ، أن اقْعَنْسَسَ (٣) إحدى لاميه زائدة للإلحاق، بخلاف احْرَنْجَمَ، فإنهما فيه أصليتان.

---

(١) ترهوك: مشى كأنه يموج فى مشيه.

(٢) اسلنقى: نام على ظهره.

(٣) اقعنسس: خرج ظهره ودخل بطنه خِلقه.

تنبيهان

الأول: ظهر لك مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام: ثُلاثى، ورُباعى، وخُماسى، وسُداسى، وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسّكنَات سبعةٌ وثلاثون بابًا [1].

الثانى: لا يلزم فى كل مجرَّد أن يُستَعمل له مَزِيدٌ، ولا فى كل مَزيد أن يُستعمل له مُجَرَّد، ولا فى ما استُعْمِل فيه بعضُ المَزيدات، أن يُستعمل فيه البعضُ الأخر، بل المدار فى كل ذلك السَّماع.

ويُسْتثنى من ذلك الثلاثى اللازمُ، فَتَطَّرِدُ زيادةُ الهمزة فى أوله للتعدية، فيُقال فى ذهب أذهب، وفى خرج أخرج.

(١) فالثلاثى المجرد له (ستة أبواب)، والثلاثى المزيد فيه له (اثنا عشر باباً)، والرباعى المجرد وملحقاته له (ثمانية أبواب)، والرباعى المزيد فيه وملحقاته له (أحد عشر باباً) وبذلك يكون مجموعها (سبعة وثلاثين باباً)

فصل فى معانى صيغ الزوائد

١ - أفعَلَ

تأتى لعدَّة معانٍ:

الأول: التَّعدية، وهى تصييرُ الفاعل بالهمزةِ مفعولًا، كأقمتُ زيدًا، وأقعدتُه، وأقرأته.

الأصل: قام زيد وقعد وقرأ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقامًا مُقْعَدًا مُقْرَءًا، فإذا كان الفعل لازمًا بها صار متعدِّيًا لواحد، وإذا كان متعدِّيًا لواحد صار بها متعدِّيًا لاثنين وإذا كان متعدِّيًا لاثنين، صار بها متعدِّيًا لثلاثة. ولم يُوجد فى اللغة ما هو متعدٍّ لاثنين، صار بالهمزة متعدِّيًا لثلاثة، إلا رَأى وَعَلِم، كرأى وعلم زيدٌ بَكَرًا قائمًا، تقول: أريتُ أو أعلمتُ زيدًا بَكَرًا قائمًا.

الثانى: صيرورة شىءٍ ذا شىءٍ، كألبنَ الرجلُ وأتمَر وأفلسَ: صار ذا لبَن وتمْر وفُلُوس.

الثالث: الدخول فى شىء، مكانًا كان أو زمانًا، كأشأم وأعرقَ وأصبحَ وأمسى، أى دخل فى الشام، والعراق، والصباح، والمساءِ.

الرابع: السَّلْب والإزالة، كأقذيتُ عينَ فلان، وأعجمتُ الكتابَ: أى أزلت القذَى عن عينه، وأزلت عُجمةَ الكتاب بنَقْطِه.

الخامس : مصادفة الشيء على صفة ، كأحمدتُ زيدًا ، وأكرمتُه ، وأبخلتُه ، أى صادفته محمودًا ، أو كريمًا ، أو بخيلًا .

السادس : الاستحقاق ، كأحصَدَ الزرع ، وأزْوَجَتْ هند ، أى استحق الزرع الحَصاد ، وهند الزَّواج .

السابع : التعريض ، كأرهنت المتاع وأَبَعْتُهُ : أى عرّضته للرهن والبيع .

الثامن : أن يكون بمعنى استفعل ، كأعظمته : أى استعظمته .

التاسع : أن يكون مطاوعًا لفعَّل بالتشديد ، نحو : فطَّرته فأفطر ، وبشَّرته فأبشر .

العاشر : التمكين ، كأحفرته النهرَ : أى مكَّنته من حَفْره .

وربما جاء المهموز كأصله ، كسَرَى وأسْرَى ، أو أغنى عن أصله لعدم وروده ، كأفلح : أى فاز .

وندر مجيءُ الفعل متعدِّيًا بلا همزة ، ولازمًا بها ، كَنَسلْتُ ريشَ الطائر ، وأنسلَ الريشُ ، وعرَضْتُ الشيء : أظهرته ، وأعرض الشيء : ظهر ، وكَبَبْتُ زيدًا على وجهه ، وأكبَّ زيد على وجهه ، وقَشَعتِ الريحُ السحاب ، وأقشعَ السحابُ قال الشاعر :

كما أبْرَقَت قومًا عِطاشًا غَمامةٌ فلما رأوْها أقْشَعَتْ وتَجلَّتْ [١]

(١) قال دده خليفة : ترتقى هذه الأفعال إلى ثلاثة عشر فعلا ، وعدَّ منها غير التى فى الأصل : أنقض البعير فى القاف والضاد المعجمة ، وألأم ؛ وأظأرت الناقة ، وأنزفت البئر ، وأمرت الناقة ، أو سبق البعير ، بالسين المهملة والباء الموحدة ، وقلعه الله فأقلع ، وحجمه فأحجم .ا هـ .

٢- فاعَلَ

يكثر استعماله فى معنيَين،

أحدهما: التشارُك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلًا، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ يُنْسَب إلى البادئ نسبة الفاعلية، وإلى المقابل نسبة المفعولية. فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار بهذه الصيغة متعديًا، نحو ماشيته،والأصل: مَشَيْت ومشى.

وفى هذه الصيغة معنى المغالبة، ويدلُّ على غَلبَة أحدهما، بصيغة فَعَل من باب نَصرَ ما لم يكن وَاوِىَّ الفاء، أو يائىّ العين أو اللام، فَإنه يَدُلُّ على الغلبة من باب ضرَب كما تقدم، ومتى كان « فَعَل» للدلالة على الغلبة كان معتديًا، وإن كان أصله لازمًا، وكان من باب نصر أو ضرب على ما تقدم من أى باب كان.

وثانيهما: المُوالاة، فيكون بمعنى أفعل المتعدى، كواليت الصومَ وتابعته، بمعنى أوليتُ، وأتبعتُ، بعضَه بعضًا.

وربما كان بمعنى فعَّل المضعف للتكثير، كضاعفت الشيء وضعَّفته،

وبمعنى فَعَلَ، كدافع ودَفع، وسافر وسفَر،

وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته، كـ"يُخادعون الله"[(١)]، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر، وإظهار الإسلام، ومجازاته لهم، مخادعة.

---

(١) سورة البقرة: ٩.

٣- فَعَّلَ

يكثر استعمالها فى ثمانية معانٍ، تُشارك أفْعَلَ فى اثنين منها، وَهُما التعدية، كقوَّمت زيدا وقعَّدته، والإزالة كجَرَّبتُ البعيرَ وقشَّرْتُ الفاكهة، أى أزلت جَرَبَه، وأزلت قشره.

وتنفرد بستَّةٍ:

أولها: التكثير فى الفعل، كجَوَّل، وطوَّف: أكثر الجَولان والطَّوفان، أو فى المفعول، كـ"غلَّقَتِ الأبواب"، أو فى الفاعل، كموّتَتِ الإبلُ وبرَّكَتْ.

وثانيها: صيرورة شىء شبه شىء، كقوَّس زيدٌ، وحجَّر الطين: أى صار شبه القوس فى الانحناء، والحجر فى الجمود.

وثالثهما: نسبة الشىء إلى أصل الفعل، كفسَّقْت زيداً، أو كفَّرته: نسبته إلى الفسق، أو الكفر.

ورابعها: التوجه إلى الشىء، كشرَّقتُ، أو غرَّبتُ: توجهت إلى الشرق، أو الغرب.

وخامسها: اختصار حكاية الشىء، كهلَّل وسبَّح ولَبَّى وأمَّن: إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولَبّيْك، وآمين.

وسادسها : قبول الشيءِ، كشفَّعت زيداً : قبلت شفاعته.

وربما ورد بمعنى أصله، أو بمعنى تفعَّل، كولَّى وتولَّى وفكَّر وتفكَّر، وربما أغنى عن أصله لعدم وروده، كعيَّره إذا عابه، وعجّزت المرأة : بلغت السن العالية.

٤- انفَعَلَ

يأتى لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازمًا، ولا يكون إلا فى الأفعال العِلاجية. ويأتى لمطاوعة الثلاثى كثيراً، كقطعته فَانقطع، وكسرته فَانكسر؛ والمطاوعة غيره قليلا، كأطلقته فَانطلق، وعدّلته -بالتضعيف- فَانعدل، ولكونه مختصًا بالعِلاجيات[1].

لا يقال : علَّمته فَانعلم، ولا فَهّمته فَانفهم.

والمطاوعة : هى قبول تأثير الغير.

٥- افتَعَلَ

اشتهر فى ستَّةِ معانٍ:

أحدها : الاتِّخاذ، كاختتم زيد، واختدم، اتخذ له خاتمًا، وخادمًا.

وثانيها : الاجتهاد والطلب، كاكتسب، واكتتب، أى اجتهد وطلب الكسب والكتابة.

وثالثها : التشارك، كاختصم زيد وعمرو : اختلفا.

---

(١) العلاجات : نسبة إلى العلاج، وهو العمل الذى يكون فيه حركة حسية كالكسر ، والقطع ، والجذب.

ورابعها : الإظهار، كاعتذر واعتظم، أى أظهر العُذر، والعَظَمة.

وخامسها : المبالغة فى معنى الفعل، كاقتدر وارتدّ، أى بالغ فى القدرة والرِّدَّة.

وسادسها : مطاوعة الثلاثىّ كثيراً، كعَدَلته فاعتدل، وجمَعته فاجتمع.

وربما أتى مطاوعًا للمضعَّف ومهموز الثلاثى، كقرَّبته فاقترب، وأنصفته فَانتصف.

وقد يجىء بمعنى أصله، لعدم وروده، كارتجل الخطبة، واشتمل الثوب.

٦- افعلَّ

يأتى غالبًا لمعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازمًا، كاحمرَّ وابيضَّ واعورّ واعمشّ: قويت حمرته وبياضُه وعَوَرُه وعَمَشُه.

٧- تفعَّل

تأتى لخمسة معانٍ:

أولها : مطاوعة فعَّل مضعَّف العين، كنَبَّهته فتنَبَّه. وكسَّرته فتكَسّر.

وثانيها : الاتخاذ، كتوسَّد ثوبَه : اتخذه وسادة.

وثالثها : التكلف، كتصبَّر وتحلَّم: تكلَّف الصبر والحلم.

ورابعها : التجنُّب كتحرَّج وتهجَّد : تجنَّب الحَرَج والهُجود، أى النوم.

وخامسها : التدريج، كتجرّعت الماء، وتحفَّزت العلم: أى شربت الماء جرْعة بعد أُخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أُخرى.

وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثىّ، لعدم وروده، كتكلّمَ وتَصدَّى.

٨- تفاعَلَ

اشتهرت فى أربعة معانٍ:

أولها: التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلًا فى اللفظ، مفعولًا فى المعنى، بخلاف فاعَلَ المتقدم، ولذلك إذا كان فاعَلَ المتقدم متعدِّيًا لاثنين، صار بهذه الصيغة متعدِّيًا لواحد، كجاذَب زيد عَمرًا ثوبًا، وتجاذب زيد وعمرو ثوبًا. وإذا كان متعدِّيًا لواحد صار بها لازمًا، كخاصم زيد عَمرًا، وتخاصم زيد وعمرو.

ثانيها: التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتَنَاوَمَ وتغافل وتعامى: أى أظهر النوم والغفلة والعمى، وهى منتفية عنه، وقال الشاعر:

ليسَ الْغَبِىُّ بِسَيِّدٍ فى قومِهِ ... لكنَّ سيِّدَ قوْمِهِ المتغابى

وقال الحريرىّ:

ولما تعامَى الدهرُ وهو أبو الورَى ... عن الرُّشدِ فى أنحائِه ومقاصده

تعاميت حتى قِيلَ إنى أخو عَمًى ... ولا غَرْوَ أن يَحْذُو الفتَى حَذْوَ والِدِهْ

وثالثها: حصول الشىءِ تدريجيًّا، كتَزَايَد النيلُ، وتواردت الإبل: أى حصلت الزيادة بالتدريج شيئًا فشيئًا.

ورابعها: مطاوعة فاعَلَ، كبَاعَدْتُه فتَبَاعَد.

٩- استفْعَلَ

كثر استعمالها فى ستَّة معانٍ:

أحدها: الطلب حقيقةً، كاسْتَغْفَرْتُ الله: أى طلبت مغفرَته، أو مجازًا كاستخرجت الذهب من المعدن، سُمِّيَت الممارسة فى إخراجه والاجتهاد فى الحصول عليه طلبًا، حيث لا يمكن الطلب الحقيقى.

وثانيها: الصيرورة حقيقة، كاستحجر الطين، واستحصن المُهْرُ: أى صار حَجَرًا وَحِصَانًا، أو مجازًا كما فى المَثَل: "إن البُغاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ".

أى يصير كالنِّسر فى القوة. والبُغاثَ: طائر ضعيف الطيران، ومعناه: أن الضعيف بأرضنا يصير قويًّا، لاستعانته بنا.

وثالثها: اعتقاد صفة الشىء، كاستحسنتُ كذا واستصوبته، أى اعتقدت حُسنه وصوابه.

ورابعها: اختصار حكاية الشىءِ كاسترجع، إذا قال: إنا للّهِ وَإِنَّآ إليه راجعون.

وخامسها: القوة، كاسْتُهْتِرَ واستكبر: أى قوى هِتْرُه[1] وكِبره.

وسادسها: المصادفة، كاستكرمت زيدًا أو استبخلته: أى صادفته كريمًا أو بخيلًا.

وربما كان بمعنى أفعَلَ، كأجاب واستجاب،

ولمطاوعته كأحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

---

(١) الهِتر بكسر الهاء الباطل و السقط من الكلام

ثم إنْ باقى الصيغ تدل على قوة المعنى، زيادة على أصله، فمثلاً اعشوْشَب المكانُ يدل على زيادة عُشْبه أكثر من عَشَبَ، واخشوْشَنَ يدلّ على قوة الخشونة أكثر من خَشُن، واحمارَّ يدل على قوة اللون، أكثر من حَمُر واحمرَّ وهكذا.

التقسيمُ الرابعُ للفعل

حَسْبَ الجمودِ والتَّصرُّفِ

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرِّف.

فالجامد: ما لازم صورةً واحدة وهو إما أن يكون ملازمًا للماضى كليس من أخوات كان، وكَرُبَ من أفعال المقاربة، وعَسَى وحَرَى واخلولق من أفعال الرجاء، وأنشأ وطفِق، وأخذ وجعل وعَلِق من أفعال الشروع، ونِعْمَ وحبَّذا فى المدح، وبئس وساء فى الذم، وخلا وعدا وحاشا فى الاستثناء، على خلاف فى بعضها؛ وإما أن يكون ملازمًا للأمرية، كهبْ وتعلَّمْ، ولا ثالِثَ لهما.

والمتصرّف: ما لا يُلازم صُورة واحدة، وهو إما أن يكون تامَّ التصرُّف، وهو يأتى منه الماضى والمضارع والأمر، كنصر ودحرَج، أو ناقِصَهُ، وهو ما يأتى منه الماضى والمضارع فقط، كزال يَزَال، وَبَرِحَ يَبْرَحُ، وفَتِئَ يَفْتَأ، وانفك ينفكُّ، وكاد يكاد، وأوشك يُوْشِك.

فصلٌ

فِى تصريف الأفعال بعضِها من بعض

كيفية تصريف المضارع من الماضى أن يُزاد فى أوله أحد أحرف المضارعة، مضمومًا (١) فى الرُّباعى كيُدحرج، مفتوحًا فى غيره كيَكتب ويَنطلِق ويَستغفر.

ثم إن كان الماضى ثلاثيًّا، سُكِّنَتْ فاؤه، وحُرِّكت عينه بضمة أو فتحة أو كسرة، حسب ما يقتضيه نصُّ اللغة، كينصرُ ويفتَح ويضرِب، كما تقدم،

وإن كان غير ثلاثىّ، بقى على حاله إن كان مبدوءًا بتاء زائدة، كَيَتَشَارَك ويَتَعَلَّم ويتدحرج، وإلا كُسِر ما قبل آخره، كيُعَظِّمُ ويقاتِلُ، وحذفتِ الهمزةُ الزائدةُ فى أوله إن كانت، كيُكْرِم ويَسْتَخرِج.

وكيفية تصريف الأمر من المضارع: أن يُحذَف حرف المضارعة، كعَظِّمْ وتَشَارَكْ وتَعَلَّمْ، فَإِن كان أول الباقى ساكنًا زِيدَت فى أوله همزة، كانصُرْ وافْتَحْ. واضْرِبْ، وأَكْرِمْ وَانْطَلِقْ واَسْتَغْفِرْ.

---

(١) وربما كسر غير الياء من باب علم. وفى ما أول ماضيه همزة الوصل أو تاء المطاوعة، نحو تنطلق وتستخرج وتتغافل وتتعلم، واشتهر ذلك فى لفظ إخال.

التقسيم الخامس للفعل

من حيث التعدّى واللزوم

ينقسم الفعل إلى متعدٍّ، ويسمَّى مُجاوزًا، ولازم ويُسمَّى قاصِرًا.

فالمتعدّى عند الإطلاق: ما يُجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه، نحو: حفظ محمدٌ الدرسَ،

وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو زيدٌ ضَرَبَه عمرو، وأن يُصاغ منه اسم مفعول تامّ، أى غير مقترن بحرف جَرّ أو ظرف نحو: مضروب.

وهو على ثلاثة أقسام:

ما يتعدى إلى مفعول واحد، وهو كثير، نحو: حَفِظ محمدٌ الدرسَ، وَفَهِمَ المسألة.

وما يتعدى إلى مفعولين، إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظنّ وَأخواتها، وإِمَّا لا، وهو أعطى وَأخواتها.

وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو باب أعلم وأرى.

واللازم: ما لم يجاوز الفاعل إلى المفعول به، كقعد محمد، وخرج على.

وأسباب تعدِّى الفعل اللازم أصالةً ثمانيةٌ:

الأول: الهمزة، كأكرم زيدٌ عَمراً.

الثاني: التضعيف، كفرَّحتُ زيدًا.

الثالث: زيادة ألف المفاعلة نحو: جَالَس زيدٌ العلماء، وقد تقدمت.

الرابع: زيادة حرف الجرّ، نحو: ذهبت بِعَليٍّ.

الخامس: زيادة الهمزة والسين والتاء، نحو: استخرج زيدٌ المالَ.

السادس: التَّضمين النَّحْوى (١)، وهو أن تُشْرَب كلمةٌ لازمة معنى كلمة متعدية، لتتعدى تعديتها، نحو: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (٢)، ضُمِّن تعزموا معنى تنْوُوا، فعُدِّى تعديته.

السابع: حذف حرف الجرّ توسعًا، كقوله:

تَمرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعُوجوا كلامُكُمُ عَلَىَّ إذَنْ حَرَامُ (٣).

ويطّرد حذفه مع أنَّ وأنْ، نحو قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (٤) و ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (٥).

الثامن: تحويل اللازم إلى باب نَصَرَ لقصد المغالبة، نحو: قاعَدْتُه فقَعدته فَأنا أقعُدُه، كما تقدم.

---

(١) ومنه رحُبتكم الطاعة، وطلُع بشر اليمن، بضم العين فيهما: أى وسعتكم الطاعة، وبلغ اليمن، وليس فى اللغة العربية فعل (مضموم العين) عدّى إلى المفعول بالتضمين، غير هذين الفعلين.

(٢) سورة البقرة ٢٣٥

(٣) البيت لجرير (ديوانه طبعة الصاوى ٥١٢) ورواية صدره فى الديوان:

* أتُمْضُون الرُّسومَ ولا تُحَيَّا*

والرواية الأخرى صحيحة.

(٤) سورة آل عمران ١٨ والشاهد: حذف حرف الجر من قوله « أنه لا إله إلا هو» بعد الفعل «شهد» الذى يتعدى بعلى

(٥) سورة الأعراف ٦٣ والشاهد: حذف حرف الجر من قوله « أن جاءكم» بعد الفعل « عجب» الذى يتعدى بمن

والحق أن تعدية الفعل سماعية، فما سُمعَت تعديته بحرف لا يجوز تعديته بغيره، وما لم تسمع تعديته، لا يجوز أن يُعَدَّى بهذه الأسباب. وبعضهم جعل زيادة الهمزة فى الثلاثى اللازم لقصد تعديته قياسًا مطَّرِدًا، كما تقدم.

وأسباب لزوم الفعل المتعدِّى أصالةً خمسةٌ:

الأول: التّضمين، وهو أن تُشْرب كلمةً متعدية معنى كلمة لازمة، لتصير مثلها، كقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[١] ضُمِّن معنًى يخالف معنى يَخْرُج، فصار لازمًا مثله.

الثانى: تحويل الفعل المتعدى إلى فَعُل بضم العين، لقصد التعجب والمبالغة، نحو: ضرُب زيدٌ: أى ما أضْرَبَهُ.

الثالث: صيرورته مطاوعًا، ككَسَرْتُه فَانكسر، كما تقدم.

الرابع: ضعف العامل بتأخيره، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٢].

الخامس: الضرورة، كقوله:

تَبَلَتْ [٣] فؤادَكَ فى المَنامِ خَريدَةٌ تَسْقِى الضَّجيعَ بَبارِدٍ بَسَّام

أى: تَسقِيه[٤] ريقًا باردًا.

---

(١) سورة النور ٦٣ - (٢) سورة يوسف ٤٣ الشاهد: مجئ اللام مع المفعول به « للرؤيا »الذى يتعدى بدونها لتقديم المفعول على الفعل ومجئ اللام في ذلك مقيسة لأنها مقوية للعامل

(٣) بالمثناة الفوقية فالموحدة المفتوحة: أى أصابته بتبل، أى إسقام، ويقال أتبل بالهمزة.

(٤) ويحتمل أنه ضمّن تسقى معنى تشفى، فعدى بالباء، أو تسقى الضجيع ريقها بفم بارد ريقه فيكون المفعول محذوفًا، والباء للاستعانة. اهـ، صبان.

التقسيم السادس للفعل

من حيث بنائه للفاعل أو المفعول

ينقسم الفعل إلِى مبنىّ للفاعل، ويُسَمَّى معلومًا، وهو ما ذُكِرَ معه فاعلُه، نحو: حَفِظ محمدٌ الدرسَ. وإلى مَبنىّ للمفعول، ويسمَّى مجهولًا، وهو ما حُذف فاعله وأُنيب عنه غيرهُ، نحو: حُفِظ الدرسُ.

كيفية بناء الفعل للمفعول

وفى هذه الحالة يجب أن تغيَّر صورة الفعل عن أصلها، فَإِن كان ماضيًا غير مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة، وليست عينه ألِفًا، ضُمَّ أوَّله وكُسِرَ ما قبل آخره ولو تقديراً، نحو: تُعُلِّم الحسابُ، وتُقُوتِلَ مع زيد، وإن كان مبدوءًا بهمزة وصل ضُمَّ الثالث مع الأول نحو: انْطُلِق بزيد واسْتُخْرِج المعدن، وإن كانت عينه ألِفًا قُلبت ياءً، وكُسِر أوله، بإخلاص الكسر، أو إشمامه الضم[1]، كما فى قال وباع واختار وانقاد، تقول بِيع الثوب، وقِيل القول، واخْتِيرَ هذا وانْقِيد له، وبعضهم يُبقى الضم، ويقلب الألف واواً كما فى قوله [2]:

لَيْتَ وهل ينفعُ شيئًا لَيْتَ ... ليتَ شَبَابًا بُوعَ فاشتَرَيْتُ

وقوله:

حُوكَتْ عَلى نِيرَيْنِ إذْ تُحَاكُ ... تَخْتَبِطُ الشَّوكَ ولا تُشاكُ

---

(١) الإشمام: حركة بين الضم والكسر، أى أن تجعل فى نطق الكسرة ما يشتم منه الضم

(٢) البيت لرؤبة (فى ديوانه).

رُوِيَا [١] بإخلاص الكسر، وبه مع إشمام الضم، وبالضم الخالص. وتُنْسب اللغة الأخيرة إلى بنى فَقْعَسٍ وَدُبَيْر، وادَّعى بعضهم امتناعها فى انفعل وافتعل. هذا إذا أُمِنَ اللبس. فَإن لم يُؤمَن كُسِرَ أول الأجوفِ الواوىّ، إن كان مضارعه على يفعُل بضم العين، كقول العبد: سِمت، أى سامنى المشترى، ولا تضُمُّه، لإيهامِهِ أنه فاعل السَّوم، مع أن فاعلَه غيرُهُ وَضُمَّ أول الأجوف اليائى... إلخ، وكذا الواوىّ، إن كان مضارعه على يفعَل، بفتح العين، نحو: بُعتُ، أى: باعنى سيدى، ولا يُكسَرُ، لإيهامه أنه فاعل البيع، مع أن فاعله غيره وكذا خُفْتُ، بضم الخاء، أى أخافنى الغير.

وأوجب الجمهور ضمَّ فاء الثلاثىّ المضعف، نحو: شُدَّ ومُدَّ، والكوفيون أجازوا الكسر، وهى لغة بنى ضبَّة، وقد قُرِئَ ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رِدَّتۡ إِلَيۡنَا﴾ [٢]، ﴿وَلَوۡ رِدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ [٣] بالكسر فيهما وذلك بنقل حركة العَين إلى الفاء، بعد توهم سلْب حركتها، وجوَّز ابن مالك الإشمام فى المضعَّف أيضًا حيث قال:

*** وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرى لِنَحْوِ حَبّ ***

وإن كان مضارعًا ضُمَّ أوله، وفُتح ما قبل آخره ولو تقديراً، نحو: يُضْرَبُ عَلِىٌّ، ويُردُّ المبيع.

---

(١) أى بُوع وحُوكَتْ

(٢) سورة يوسف ٦٥

(٣) سورة الأنعام ٢٨

فإن كان ما قبل آخر المضارع مدًّا ، كيَقول ويبيع ، قُلب ألفًا ، كيُقال ، ويُباع .

ولا يُبْنى الفعل اللازم للمجهول إلا مع الظرف أو المصدر المتصرفَين المختصَّين، أو المجرور الذى لم يلزم الجارُّ له طريقة واحدة ، نحو : سِيرَ يومُ الجُمْعة ، وَوُقِفَ أمامُ الأمير ، وجُلس جلوسُ حسن ، وفُرِح بقدوم محمد ، بخلاف اللازم حالة واحدة ، نحو : عندَ ، وإذَا ، وسُبحَانَ ، ومَعَاذَ .

تنبيه : ورد فى اللغة عدة أفعال على صورة المبنى للمجهول ، منها : عُنى فلان بحاجتك : أى اهتمّ . وزُهِى علينا : أى تكبَّر . وفُلِجَ : أصابه الفالِج ، وحُمَّ : استحرَّ بدنه من الحُمَّى . وسُلَّ : أصابه السُّل . وجُنّ عقله : استتر ، وغُمّ الهِلال : احتجب . والخبرُ : استعجم . وأُغمِى عليه : غُشى . وشُدِه : دَهِشَ وتحيَّر . وامتُقِع أو انتُقِع لونُهُ : تغيّر .

وهذه الأفعال لا تنفك عن صورة المبنى للمجهول ، ما دامت لازمة ، والوصف منها على مفعول ، كما يُفهم من عباراتهم ، وكأنهم لاحظوا فيها وفى نظائرها أن تنطبق صورة الفعل على الوصف ، فأتَوا به على فُعِل بالضم ،وجعلوا المرفوع بعده فاعلا .

ووردت أيضًا عَدّة أفعال مبنية للمفعول فى الاستعمال الفصيح ، وللفاعل نادرًا أو شذوذًا ، وهذه مرفوعها يكون حسب البنية ، فمن ذلك بُهِتَ الخصمُ وبَهِتَ ، كفَرِحَ وكَرُم ،

وهُزِل هَزَلَة المرض، ونُخِي [١] ونَخَـاه، من النَّخـوة، وزُكِـمَ وزَكَـمَـهُ الله، ووُعِك ووعَكَه، وَطُلَّ دَمُه وَطَلَّهُ، وَرُهِصَت [٢] الدابة وَرَهصَـهـا الحَجَر، وَنُتِجَتْ [٣] الناقة، ونَتجَها أهلُها... إلى آخر ما جاء من ذلك، وعدَّه اللغويون من باب عُنِي.

وعلاقة هذا المبحث باللغة أكثر منها بالصرف.

---

(١) افتخر وتعظم.

(٢) تحركت.

(٣) ولدت.

التقسيم السابع للفعل

من حيث كونه مؤكَّدًا أو غيرَ مؤكَّدٍ

ينقسم الفعل إلى مؤكَّدٍ، وغير مؤكَّدٍ.

فالمؤكَّد: ما لحقته نون التوكيد. ثقيلة كانت أو خفيفة، نحو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (١)

وغير المؤكد: ما لم تلحقه، نحو يُسْجَنُ، ويكون.

فالماضى لا يؤكَّد مطلقًا، وأما قوله:

دامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمْتِ مُتَيَّمًا ... لولاكِ لم يكُ للصَّبابة جانِحا

فضرورةٌ شاذة، سهَّلها ما فى الفعل من معنى الطلَب، فعومل معاملة الأمر، كما شذَّ توكيد الاسم فى قول رُؤبة بن العجَّاج:

*** أقائِلنَّ أحْضِروا الشُّهُودا ***

والأمر يجوز توكيده مطلقًا، نحو: اكْتُبَنَّ واجْتَهِدَنْ.

---

(١) سورة يوسف ٣٢ والآيه شاهد على التوكيد بالنون الثقيلة فى « ليسجننّ» وعلى التوكيد بالنون الخفيفة فى «ليكونا»

وأما المضارع فله ست حالات :

الأولى: أن يكون توكيده واجبًا . الثانية : أن يكون قريبًا من الواجب . الثالثة : أن يكون كثيراً . الرابعة : أن يكون قليلًا . الخامسة : أن يكون أقلّ . السادسة : أن يكون ممتنعًا .

١- فيجب تأكيده إذا كان مُثبتًا ، مستقبلًا ، فى جواب قسم ، غير مفصول عن لامه بفاصل ، نحو ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [١] . وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين ، وخُلُوُّه من أحدهما شاذٌ أو ضرورةٌ .

٢-ويكون قريباً من الواجب إذا كان شرطًا لإن الشرطية المدغمة في ما الزائدة، نحو ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [٢]، و ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ [٣]، و ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [٤]. ومِن تَرْك توكيده قوله :

يا صَاحِ إما تَجِدْنى غَيرَ ذى جِدَةٍ فمَا التَّخَلّى عَنِ الخُلَّانِ مِنْ شِيَمِى

وهو قليل فى النثر ، وقيل : يُختص بالضرورة .

٣- ويكون كثيراً إذا وقع بعد أداة طلب : أمْرٍ ، أو نَهْى ، أو دُعاءٍ ، أو عَرْضٍ ، أو تمنٍّ ، أو استفهام ، نحو : لَيقومن زيد ،

---

(١) سورة الأنبياء ٥٧ (٢) سورة الأنفال ٥٨

(٣) سورة الزخرف ٤١ (٤) سورة مريم ٢٦

وقــولــه تـعــالــى

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[١]، وقول خِرْنِق بنت هَفَّان:

لا يَبْعَدَنْ [٢] قومى الَّذينَ هُمُ سُمُّ العُـــداةِ وآفَـــةُ الجُـــزُر

وقول الشاعر:

هلاَّ تَمُنَّنْ بوَعْدٍ غيْرَ مُخْلِفَةٍ كما عهِدْتُكِ فى أيَّامِ ذِى سَلَمِ

وقوله:

فَلَيْتَكِ يوْمَ المُلْتقَى تَرَيِنَّنــى لِكَى تَعْلَمِى أنى امْرُؤٌ بِكِ هائِمُ

وقوله: *** أفبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا [٣] ***

٤- ويكون قليــلا إذا كــان بَعْـدَ لا النــافيــة، أو مــا الزائدة، التى لم تُـسْبَق بإنِ الشرطية كقوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾[٤]وإنما أكَّدَ مع النافى: لأنه يشبهُ أداة النهى صورةً، وقوله:

إذا ماتَ مِنْهُم سَيِّدٌ سَرَقَ ابنُهُ وَمَنْ عِضَة ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها [٥]

---

(١) سورة إبراهيم ٤٢

(٢) قوله لا يبعدن: بابه فرح، أى لا يهلكن. والعداة بضم العين: جمع عاد. والجُزُر بضمتين: جمع جَزُور، وهى الناقة ينحرها اللاعبون بالميسر ويقسمونها، يتقامرون عليها.

(٣) كِندة: بكسر الكاف.

(٤) سورة الأنفال ٢٥

(٥) مثل يُضرب للفرع يشبه أصله: أى إذا مات الأب سرق الولد شخص أبيه، فيصير كأنه هو، وقيل يُضرب لمن يُظهر خلاف ما يُبطن. والعضة: شجر الشوك كالطلح والعوسج. وشكيرها: شوكها، أو ما ينبت حول الشجرة من أصلها، وقيل صغار ورقها: أى أن ما ظهر من الصغار يدل على الكبار.

وكقول حاتم :

قليلاً به ما يَحْمَدَنَّك وارثٌ　　　إذا نالَ مما كنتَ تَجْمَعُ مَغْنَما

وما زائدة فى الجميع ، وشَمَل الواقعة بعد رُبّ كقول جَذِيمَةَ الأبرش :

رُبَّمــا أوْفَيــتُ فــى عَلَــمٍ　　　تَرفَعَــنْ ثَوْبِــى شمــالاتُ

وبعضهم منعها بعدها ، لُمضىِّ الفعل بعد رُبَّ معنًى ، وخصَّه بعضُهُم بالضرورة .

٥- ويكون قليلًا إذا كان بعد لَم وبعد أداة جزاء غير إمَّا ، شرطًا كان المؤكَّد أو جزاء ، كقوله فى وصف جَبَل :

يَحْسَبُهُ الجَاهلُ ما لَم يَعْلَما　　　شيخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما [١]

أى يعلمنْ ، وكقوله :

مَنْ تَثْقَفَنْ منهم فليْسَ بآئبٍ　　　أبدا وقَتْلُ بنى قُتَيْبَةَ شَافى [٢]

وقوله : وَمَهْمَا تَشَأْ منه فزارةُ تَمْنَعَا [٣] ، أى : تمنعَنْ .

٦- ويكون ممتنعًا إذا انتفتْ شروطُ الواجب ، ولم يكن مما سبق ، بإن كان فى جواب قسم منفىّ ، ولو كان النافى مقدَّرًا ، نحو : تالله لا يذهبُ العُرْف بين الله

---

(١) البيت لأبى حيان الفقعمى .

(٢) بنو قتيبة من ناهله .

(٣) عَجُز بيت الكميت بن معروف . وصدره : ＊ فمهما تشأ منه فزارة معكم ＊

والناس، ونحو قوله تعالى ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[(١)] أى: لا تفتأ. أو كان حالًا كقراءة ابن كثير: ﴿ لأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾[(٢)]وقول الشاعر:

يمينًا لأُبغِضُ كلَّ امرِئٍ   يزخرفُ قولًا ولا يفْعَلُ

أو كان مفصولا من اللام، نحو ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[(٣)]، ونحو ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾[(٤)].

---

(١) سورة يوسف ٨٥   (٢) سورة القيامة ١
(٣) سورة آل عمران ١٥٨   (٤) سورة الضحى ٥

حُكمُ آخرِ الفعل المؤكَّد بنون التوكيد

١- إذا لحقت النون الفعل، فإن كان مسنداً إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير الواحد المذكر، فُتِحَ آخره لمباشرة النون له، ولم يحذف منه شيء، سواء كان صحيحًا أو معتلًا، نحو: لَيَنْصُرَنَّ زيد، ولَيَقْضِيَنَّ، ولَيَغْزُوَنَّ، ولَيَسْعَيَنَّ، بردِّ لام الفعل إلى أصلها.

٢- وإن كان مسنداً إلى ضمير الاثنين، لم يُحْذَف أيضًا من الفعل شيء، وحُذِفت نون الرفع فقط، لتوالى الأمثال، وكُسِرت نون التوكيد، تشبيهًا لها بنون الرفع، نحو: لَتَنْصُرانِّ يا زَيْدان، ولَتَقْضِيانِّ، ولَتغزُوانِّ، ولَتَسْعيانِّ.

٣- وإن كان مسنداً إلى واو الجمع، فإذا كان صحيحًا حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، وواو الجمع، لالتقاء الساكنين، نحو: لتنْصِرُنَّ يا قوم، وإن كان ناقصًا وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة، حُذفت أيضًا لام الفعل زيادة على ما تقدم، نحو: لَتَغْزُنّ وَلَتَقْضُنَّ يا قوم، بضم ما قبل النون فى الأمثلة الثلاثة، للدلالة على المحذوف، فَإن كانت العين مفتوحة حُذفت لام الفعل فقط، وبقى فتح ما قبلها، وحرِّكت واو الجمع بالضمة، نحو: لتَخْشَوُنَّ ولَتَسْعَوُنَّ.

وسيأتى الكلام على ذلك فى الحذف لالتقاء الساكنين، إن شاء الله تعالى.

٤- وإن كان مسنداً إلى ياء المخاطبة، حذفت الياء والنون، نحو لتَنْصُرِنّ يا دَعْدُ، ولتَغْزِنّ ولتَرْمِنّ، بكسر ما قبل النون، إلا إذا كان الفعل ناقصًا وكانت عينه

مفتوحة، فتبقى ياء المخاطبة محرَّكة بالكسر، مع فتح ما قبلها نحو: لتَسْعَينَّ ولتَخْشَيِنَّ يا دَعْدُ.

٥- وإن كان مسنداً إلى نون الإناث، زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد وكُسرت نون التوكيد، لوقوعها بعد الألف، نحو: لتَنصُرْنانِّ يا نسوة ولتَسْعَيْنَانِّ، ولتَعْزُونَانِّ، ولتَرْمِينَانِّ (١).

والأمر مثل المضارع فى جميع ذلك، نحو: اضربَنّ يا زيد، واغزُوَنّ وارْمِيَنَّ واسْعَيَنَّ. ونحو: اضْرِبَانِّ يا زيدانِ وارْمِيانِّ واسْعَيانِّ. ونحو: اضرُبُنّ يا زيدون واغزُنّ واقضُنّ، ونحو: اخْشَوُنّ واسْعَوُنّ... إلخ.

وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة:

الأول: أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث، لالتقاء الساكنين على غير حَدَّه، فلا تقول اخشَيْنانْ.

الثانى: أنها لا تقع بعد ألف الاثنين، فلا تقول: لا تضْرِبانْ يا زيدان، لما تقدم.

ونقل الفارسىّ عن يونس إجازته فيهما، ونظّر له بقراءة نافع: ﴿ وَمَحْيَايْ ﴾ (٢) بسكون الياءِ بعد الألف.

---

(١) من ذلك ما قاله أبو مهدية الأعرابى: أخسانا يَدُعنى. قال الأصمعى: أظنّه يعنى الشياطين. (انظر فى لسان العرب: خسأ).

(٢) سورة الأنعام ١٦٢

الثالث: أنها تُحذف إذا وليها ساكن، كقول الأضبط بن قُرَيْع السَّعْدِى:

فَصِلْ حِبالَ البَعيدِ إن وَصَلَ الـ ... حَبْلَ وأقصِ القَريبَ إن قَطَعَهْ

ولا تُهِـــينَ الفقــيرَ عَـــلَّكَ أن ... تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْـرُ قد رفَعَهْ

أى: لا تهينَنَّ.

الرابع: أنها تُعْطَى فى الوقت حكم التنوين، فَإِن وقعت بعد فتحة قلبت أِلفًا، نحو لنسْفعًا، وليكُونًا، ونحو:

وإيّـَاكَ والمَيْتـَــاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا ... ولا تعبُدِ الشَّيْطانَ واللهَ فاعْبُدا [١]

وإِن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفت، ورُدَّ ما حذف فى الوصل لأجلها. تقول فى الوصل اضرُبنْ يا قوم، واضرِبنْ يا هند، والأصل: اضْرِبُون وَاضْرِبينْ، فإِذا وقفتَ عليها حذفت النون، لشبهها بالتنوين، فترجع الواو والياء، لزوال الساكنين، فتقول: اضربوا، واضربى.

---

(١) البيت للأعشى الأكبر ميمون بن قيس، وهو أعشى بنى قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل.

تتمة

فِى حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر ونحوها

١- حكم الصحيح السالم: أنه لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر ونحوها به، نحو كتبتُ وكَتَبوا، وكَتَبتْ.

٢- وحكم المهموز: كحكم السالم، إلا أن الأمر من أخَذَ وأكلَ، تحذف همزته مطلقًا، نحو: خُذْ وكُلْ؛ ومن أمر وسأل [١] فى الابتداء، نحو: مُرُوا بالمعروف، وانْهَوْا عن المنكر، ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٢] . ويجوز الحذف وعدمه إذا سُبقا بشىء، نحو قلت له: مُرْ، أو اؤْمُرْ، وقلت له سلْ، أو اسأل.

وكذا تُحذف همزة رأى، أى عين الفعل من المضارع والأمر، كيَرى، ورَه، والأصل: يَرْأى، نُقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها؛ والأمر محمول على المضارع.

وتحذف همزة أرَى، أى عينه أيضًا فى جميع تصاريفه، نحو أرَى ويُرِى وأرِهْ.

وإذا اجتمعت همزتان فى أول الكلمة وسكنت الثانية، أبدلت مدا من جنس حركة ما قبلها [٣] ، كما سيأتى.

---

(١) وفى لغة سال يسال، كخاف يخاف، والأمر من هذه سَلْ وعليها فلا حذف. اهـ.

(٢) سورة البقرة ٢١١

(٣) مثل: آمن وأومن وإيمان والأصل أأمن وأؤْمن وإئْمان فقلبت فى الكلمة الأولى ألفاً لأن ما قبلها مفتوح والثانية واواً لأن ماقبلها مضموم، وفى الثالثة ياء لأن ماقبلها مكسور.

٣- حكم المضعَّف الثلاثى ومزيده: يجب فى ماضيه الإدغام، نحو مدّ واستمدّ، ومدُّوا واستمدوا، ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك، فيجب الفك، نحو مَدَدْتَ، والنسوة مَدَدْن، واستمددت، والنسوة استمددن.

ويجب فى مضارعه الإدغام أيضًا، نحو: يَرُدّ ويستردُّ، ويردُّون ويستردّون، ما لم يكن مجزومًا بالسكون، فيجوز الأمران، نحو لم يَرُدّ ولم يَرْدُدْ، ولم يسترِدَّ ولم يستردِدْ، وما لم تتصل به نون النسوة، فيجب الفك، نحو يَردُدْن ويستردِدْن. بخلاف ما إذا كان مجزومًا بغير السكون، فَإنه كغير المجزوم، تقول لم يردُّوا ولم يستردّوا. والأمر كالمضارع المجزوم فى جميع ذلك نحو: رُدَّ يا زيدُ واردُدْ، واسترِدَّ واسترْدِدْ، واردُدْن يا نسوة، وردُّوا، واسترِدُّوا.

٤- حكم المثال: قد تقدم أنه إما يائىّ الفاء، وإما واويُّها.

فاليائىُّ لا يحذف منه المضارع شىء، إلا لفظين حكاهما سيبويه، وهما يَسرَ البعيرُ يَسِرُ، كوعَدَ يَعِدُ، من اليَسْر كالضَّرب: أى اللين والانقياد، ويَئِسَ يَئِسُ فى لغة.

والواوىّ تحذف فاؤه من المضارع، إذا كان على وزن يفعِل بكسر العين، وكذا من الأمر، لأنه فرعه، نحو: وعَد يعِد عِدْ، ووزَنَ يَزِنْ زِنْ. وأما إذا كان يائيًّا كينَعَ يَيْنَع، أو كان واويًا، وكان مضارعه على وزن يفعُل بضم العين، نحو: وَجُه يَوْجُه، أو على وزن يفْعَل بفتحها نحو: وجِل يَوْجَل، فلا يُحْذف منه شىء وسمع يا جَل ويَبْجَل.

وشـذَّ يَدَع ، ويَزَع ، ويَذَر ، ويـضَعِ ويَقَع ويَـلَع ويَلَـغ ويَهَب بفـتـح عـينهـا ، وقـيل : لا شـذوذ إذ أصلهـا على وزن يفـعِل بكسـر العين ، وإنما فـتـحـت لمناسـبـة حـرف الحلق ، وحُمل يذَر على يَدَع .

أمـا الحـذف فى يَطأُ ويَسَعُ فـشاذّ اتـفاقا ، إذا مـاضـيهـا مكسـور العين ، والقـيـاس فى عين مضارعه الفتح .

وأما مـصدر نحو : وَعَدَ ووزَنَ ، فيجـوز فيه الحذف وعـدمه ، فتـقول : وعد يعد عِدَةً وَوَعْـداً ، وَوَزَن يزِن زِنة ووزنا ، وإذا حـذفت الواو من المصـدر عـوِّضت عـنهـا تـاء فى آخره ، كما رأيت ، وقد تُحذف شذوذاً كقوله :

إن الخليـــط أجدُّوا البَيْن فَانجرَدُوا وأخلفوك عدا الأمرِ الذى وعدُوا [١]

وشذّ حذفُ الفاء فى نـحو رِقة : لـلفضة ، وحِشة بالمهـملة للأرض الموحِشة . وجِهة للمكان المتَّجَه إليه ، لانتفاء المصدرية عنها .

٥- حكم الأجوف : إن أُعِلَّت عينه ، وتحركت لامه ، ثبتت العين .

وإن سكنت بـالجزم ، نحـو : لم يقـل ، أو بالبناء فى الأمـر ، نحـو : قُلْ ، أو لاتصـاله بضمير رفع متحرِّك ، حُذفت عينه ، وذلك فى الماضى ، بعد تحويل فعَلَ بفتح العين إلى فعُل بضـمـهـا إن كـان أصل العين واواً كـقـال ، وإلى فعِل بالكسـر إن كـان أصلهـا ياء

(١) البيت للفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب .

كباع، وتُنقل حركة العين إلى الفاء فيهما، لتكون حركة الفاء دالة على أن العين واو في الأول، وياء في الثاني، تقول قُلْتُ وبِعْتُ، بالضم في الأول، والكسر في الثاني. بخلاف مضموم العين ومكسورها، كطال وخافَ، فلا تحويل فيهما، وإنما تُنقل حركة العين إلى الفاء، للدلالة على البِنية، تقول: طُلْت وخِفت، بالضم في الأول، والكسر في الثاني.

هذا في المجرَّد، والمزيدُ مثله في حذف عينه إن سكنت لامه، وأُعِلَّت عينه بالقلب، كأقمت واستقمت، واخترت وانقدت. وإن لم تُعلّ العين لم تُحذف، كقاوَمْت، وَقوَّمْت.

٦- حكم الناقص: إذا كان الفعل الناقص ماضيًا، وأُسند إلى واو الجماعة، حُذفَ منه حرف العلة، وبقى فتحُ ما قبله إن كان المحذوف ألفًا، ويُضم إن كان واوًا أو ياء، فتقول في نحو: سَعَى سَعَوْا، وفي سَرُوَ ورَضِي سَرُوا ورَضوا. وإذا أُسْنِد إلى غير الواو من الضمائر البارزة، لم يُحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتُقلب الألف واوًا أو ياء تبعًا لأصلها، إن كانت ثالثة، فتقول في نحو سَرُوَ سَرُونا، وفي رَضِي رضِينا، وفي غزا ورمى غَزَوْنا ورَمَيْنا، وغَزَوا ورَميا: فإن زادت على ثلاثة قُلبت ياء مطلقًا، نحو: أعْطَيْتُ واستعطيت، وإذا لحقت تاء التأنيث ما آخِره ألف حُذفت مطلقًا، نحو: رَمتْ، وأعطت، واستطعت، بخلاف ما آخره واو أو ياء، فلا يُحذف منه شيء.

وأما إذا كان مضارعًا، وأسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فيُحذف حرف العلة، ويُفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفًا، كما فى الماضى، ويؤتَى بحركة مجانسة لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، إن كان المحذوف واوًا أو ياءً، فتقول فى نحو يسعَى: الرجال يَسْعَوْن، وتَسْعَيْن يا هند، وفى نحو: يغزُو ويرمى: الرجال يغزُون ويرمُون، وتغزِين وترمِين يا هند.

وإذا أُسند إلى نون النسوة لم يحذف حرفُ العلة، بل يبقى على أصله، غير أن الألف تُقلب ياءً، فتقول فى نحو: يغزو ويرمى: النساء يغزُون ويرمِين، وفى نحو يسعَى: النساء يسعَيْن.

وإذا أُسند إلى نون النسوة لم يحذف منه شىء أيضًا، وتقلب ياءً، نحو: الزيدان يغزُوَان ويرميان ويَسعَيان.

والأمر كالمضارع المجزوم، فتقول، اغزُ، وارمِ، واسعَ، واغْزُوَا، وارمِيا، واسْعَيَا، واغْزُوا، وارْمَوْا، واسْعَوْا.

٧- حكم اللفيف: **إن كان مفروقًا**، فحكم فائه مطلقًا حكم فاء المثال، وحكم لامه حكم لام الناقص، كوقَى تقول: وَقَى يَقِى قِهْ؛ وإن كان مقرونًا، فحكمه حكم الناقص، كطَوى يطوِى اطْوِ.. إلى آخره.

تنبيه : يتصرف الماضى باعتبار اتصال ضمير الرفع به إلى ثلاثَةَ عَشَرَ وَجْهًا : اثنان للمتكلم نحو : نَصَرْتُ، نصرنا . وخمسة للمخاطب نحو : نصرتَ، نصرَتا، نصَرْنَ . وكذا المضارع، نحو : أنصُرُ، ننصُرُ تَنصُرُ يا زيد، تنصُران يا زيدان، أو يا هندان، تنصرُون، تنصرين، تنصرْنَ، ينصُر، ينصرُونَ . هند تنصُر، الهندان تنصران، النسوة ينصرْنَ . ومثله المبنى للمجهول .

ويتصرف الأمر إلى خمسة : انصُرْ، انصرَا، انصُرُوا، انصُرى، انصُرْنَ .

الباب الثانى: فى الكلامِ على الاسم

وفيه عدَّةُ تقاسيم:

التقسيمُ الأول للاسم
من حيث التجرُّدُ والزيادة

ينقسم الاسم إلى مجرَّد ومزيد، والمجرد إلى ثُلاثى، ورُباعى، وخماسى.

١- فأوزان الثلاثىّ المتفق عليها عشْرة:

فَعْل: بفتح فسكون، كسَهْم وسَهْل.

وفَعَل: بفتحتين، كقَمَر وبَطَل.

وفَعِل: بفتح فكسر، ككَتِف، وحَذِر.

وفَعُل: بفتح فضم، كعَضُد ويَقُظ (١).

وفِعْل: بكسر فسكون، كحِمْل ونِكْس.

وفِعَل: بكسر ففتح، كَعِنب وزِيَم: أى متفرق.

وفِعِل: بكسرتين، كإبل وبِلِز (٢)، وهذا الوزن قليل، حتى ادَّعى سيبويه أنه لم يرِد منه إلا إِبِل.

وفُعْل: بضم فسكون، كقُفْل وحُلْو.

وفُعَل: بضم ففتح، كصُرَد وحُطَم.

وفُعُل: بضمتين، كَعُنُق، وناقة سُرُح، أى سريعة (٣).

---

(١) فى إحدى لغتيه، والكسر أشهر.

(٢) يقال: امرأة بلز: أى ضخمة.

(٣) الأول من جميع الأمثلة المذكورة اسم، والثانى وصف. ا هـ، منه.

وكانت القسمة العقلية تقتضى اثنى عشر وزنًا؛ لأن حركات الفاء ثلاث، وهى: الفتح والضم والكسر، ويجرى ذلك فى العين أيضًا، ويزيد السكون والثلاثة فى الأربعة باثنى عشر، يَقِلُّ فُعِل بضم فكَسرٍ، كدُئِل: اسم لدويْبة، أو اسم قَبيلة؛ لأن هذا الوزن قُصِد تخصيصه بالفعل المبنى للمجهول. وأما فِعُل، بكسر فضم، فغير موجود، وذلك لعسر الانتقال من كسر إلى ضم. ويُجاب عن قراءة بعضهم: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحِبُكِ ﴾(١) بكسر فضم، بأنه مِن تداخل اللغتين فى جزأىِ الكلمة، إذ يقال حُبُك (٢) بضمتين، وحِبِك بكسرتين، فالكسر فى الفاء فى الثانية، والضم فى العين من الأولى. وقيل: كُسِرَت الحاء إتباعًا لكسرة تاء "ذات".

ثم إنَّ بعض هذه الأوزان قد يُخفَّف، فنحو: كَتِف، يخفف بإسكان العين فقط، أو به مع كسر الفاء. وإذا كان ثانيه حرف حلق، خُفِّف أيضًا مع هذين بكسرتين، فيكون فيه أربع لغات كفخذ. ومثل الاسم فى ذلك الفعل كشَهِد، ونحو عَضُد وإبِل وعُنُق، يخفَّف بإسكان العين.

٢- وأوزان الاسم الرُّباعى المجرّد المتفق عليها خمسة:

فَعْلَل: بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه كجَعفَر،

وفِعْلِل: بكسرهما وسكون ثانيه كزِبْرِج للزينة.

---

(١) فى قوله تعالى: ﴿والسماء ذات الحُبُك﴾ سورة الذاريات ٧.

(٢) الحُبُك: جمع حِباك ككتاب، وهى طرق النجوم فى السماء. ا هـ.

وفُعْلُل: بضمهما وسكون ثانيه، كبُرْثُنٍ لِمَخْلِب الأسد.

وفِعَلّ: بكسر ففتح فلام مشدَّدة كقِمَطْر، لوعاء الكتب.

وفِعْلَل: بكسر فسكون ففتح كدِرْهَم.

وزاد الأخفش وزن فُعْلَل، بضم فسكون ففتح، كَجُخْدَب: اسم للأسد. وبعضهم يقول إنه فرع جُخْدُب بالضم. والصحيح أنه أصل ولكنه قليل.

٣- وأوزان الخماسى أربعة: فَعَلَّل، بفتحات، مُشدّد اللام الأولى، كسفرجل.

وفَعْلَلِل: بفتح أوَّله وثالثه، وكسر رابعه كجَحْمَرِش، للمرأة العجوز.

وفِعْلَلٌّ: بكسرفسكون ففتح، مشدَّد اللام الثانية كقِرْطَعْب، للشىء القليل.

وفُعَلِّل: بضم ففتح فتشديد اللام الأولى مكسورة كقُذَعْمِل، وهو الشىء القليل.

تنبيه: قد عَلِمت مما تقدم أن الاسم المتمكن لا تقل حروفه الأصلية عن ثلاثة، إلا إذا دخله الحذف، كَيَد وَدَم، وعِدَة وسِنة، وإن أوزان المجرَّد منه عشرون، أو واحد وعشرون، كما تقدَّم.

٤- وأما المزيد فيه فأوزانه كثيرة، ولا يتجاوز بالزيادة سبعة أحرف، كما أن الفعل لا يتجاوز بالزيادة ستة. فالاسم الثلاثى الأصول المَزِيد فيه نحو: اشهيباب، مصدر اشهابَّ. والرباعى الأصول المزيد فيه نحو: احْرنجام، مصدر احرَنجَمَتِ الأبلُ إذا اجتمعت.

والخماسى الأصول لا يُزاد فيه إلا حرف مدٍّ قبل الآخر أو بعده، نحو: عَضْرَفُوط، مُهْمَل الطَّرفين، بفتحين بينهما سكون، مضموم الفاء: اسم لدُوَيْبَة بيضاء، وَقَبَعْثَرى، بسكون العين وفتح ما عداها: اسم للبعير الكثير الشعر.

وأما نحو خَنْدَرِيس: اسم للخمر، فقيل: إنه رباعى مزيد فيه، فوزنه فنعليل، والأوْلى الحكم بأصالة النون، إذ قد ورد هذا الوزن فى نحو بَرْقعيد: لبلَد، ودَرْدَبيس: للداهية، وسَلْسَبيل: اسم للخمر، ولِعينٍ فى الجنة، قيل: معرَّب، وقيل: عَربى منحوت من سَلِسَ سَبيلُه، كما فى شفاء العليل.

وبالجملة فأوزان المزيد فيه تبلُغ ثلاثَ مِئَة وثمانية، على ما نقله سيبويه؛ وزاد بعضُهم عليها نحو الثمانين، مع ضَعْف فى بعضها، وسيأتى إن شاء الله تعالى فى باب الزيادة قانونٌ به يعرف الزائد من الأصلىّ.

التقسيم الثانى للاسم
مِنْ حيث الجُمُودُ والاشتقاق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتقٍّ.

فالجامد: ما لم يؤخذ من غيره، ودلَّ عَلَى حَدَث، أو معنى من غير ملاحظة صفة، كأسماء الأجناس المحسوسة، مثل: رجُل وشجَر وبَقر، وأسماء الأجناس المعنوية، كنصْر وفَهْم وقيام وقعود وضَوء ونُور وزَمان.

والمشتق: ما أُخِذَ من غيره، ودلَّ على ذات، مع ملاحظة صفة، كعالِم وظريف. ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق، كفَهِم من الفهم، ونصرَ من النصر.

وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة، كأورقتِ الأشجارُ، وأسبعتِ الأرض: من الوَرَق والسَّبُع، وكعقْرَبْتُ الصُّدْغ، وفَلْفَلْتُ الطعام، ونَرْجَسْتُ الدواء: من العَقْرب، والنَّرْجس، والفُلْفُل، أى: جعلت شَعر الصدغ كالعقرب، وجعلت الفلفل فى الطعام، والنرجس فى الدواء.

والاشتقاق: أَخْذُ كلمةٍ من أُخرى، مع تناسب بينهما فى المعنى وتغيير فى اللفظ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وهو ما اتَّحدت الكلمتان فيه حروفًا وترتيبًا، كعَلِمَ من العلم، وفهِم من الفهم.

وكبير، وهو ما اتَّحدتا فيه حروفًا لا ترتيبًا، كجَبَذ من الجَذْب

وأكبر: وهو ما اتحدتا فيه أكثر الحروف، مع تناسب فى الباقى كنَعَقَ من النّهْق، لتناسب العين والهاء فى المَخرج.

وأهم الأقسام عند الصرفىّ هو الصغير:

وأصل المشتقات عند البصريين المصدر، لكونه بسيطًا، أى: يَدُل على الحَدَث فقط، بخلاف الفعل، فَإِنه يَدُلُّ عَلَى الحدث والزمن. وعند الكوفيين: الأصل الفعل؛ لأن المصدر يجىء بعده فى التصريف، والذى عليه جميع الصرفيين الأول.

ويُشتق من المصدر عشرة أشياء: الماضى والمضارع، والأمر، وقد تقدمت؛ واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان والمكان، واسم الآلة.

ويُلحق بها شيئان: المنسوبُ والمصغَّر. وكلٌّ يحتاج إلى البيان.

المصـدر[١]

قد علمتَ أن أبنية الفعل ثُلاثية، ورُباعية، وخُماسية، وسُداسية؛ ولكل بناء منها مصدر.

مصادر الثلاثي

قد تقدم أن للماضي الثلاثيِّ ثلاثةَ أوزان: فَعَل بفتح العين، ويكون متعدِّيًا كضَرَبَه، ولازمًا كقَعَد، وفَعِل: بكسر العين، ويكون متعدِّيًا أيضًا كفَهِم الدَّرس، ولازمًا كرضِيَ، وفَعُل: بضم العين، ولا يكون إلا لازمًا.

١، ٢- فأما "فَعَل" بالفتح، و"فَعِل" بالكسر المتعدِّيان، فقياس مصدرهما: فَعْل، بفتح فسكون، كضَرَبَ ضَرْبًا، ورَدَّ رَدًّا، وفَهِمَ فَهْمًا، وأمِنَ أمْنًا، إلا إن دل الأول على حِرفة، فقياسه فِعَالَة بكسر أوَّله، كالخِياطة والحِياكة.

٣- وأما "فَعِلَ" بكسر العين اللازم، فمصدرُه القياسيّ: فَعَل بفتحتين، كفَرِح فَرَحًا وجَوِي جَوًى، وَشَلَّ شَلَلاً[٢]؛ إلا إن دل على حِرفة أو وِلاية، فقياسه: فِعَالَة، بكسر الفاء، كوَلِي عليهم وِلاَية[٣]. أو دلَّ على لون، فقياسه: فُعْلَة، بضم فسكون كحَوِي حُوَّة، وحمِرَ حُمْرة، أو كان علاجًا ووصفُه على فاعل، فقياسه: الفُعول،

---

(١) المصدر الأصلي، هو ما يدل على معنى مجرد، وليس مبدوءًا بميم زائدة، ولا مختوماً بياء مشددة زائدة، بعدها تاء تأنيث مربوطة، ومن أمثلته: عِلْم - فَهْم - تقدم - استفاءة

(٢) قوله: وشل شللا، بفك المصدر، ويجوز إدغامه، ويقال شلت يده وأشلت مجهولين، كما في القاموس وغيره.

(٣) الولاية من الحِرَف، فلذا استُغْنِي عن التمثيل الثاني، وعُدِّيَ بعَلَى، لصحة التمثيل.

بضم الفاء، كأزِف الوقت أزُوفا، وقَدِم من السفر قدُومًا، وصَعِد فى السُّلَمِ والدَّرج صُعُودًا.

٤- وأما "فَعَل" بالفتح فقياس مصدره: فُعُول، بضم الفاء، كقَعَد قُعُودًا، وجَلَسَ جُلُوسًا، ونَهَضَ نُهُوضًا، ما لم تعتلّ عينه، وإلا فيكون على فَعْل بفتح فسكون كسَيْر، أو فُعَال كقِيَام، أو فِعَالة كنِيَاحة. وما لم يَدُلَّ على امتناع، والا فقياس مصدره فِعَال بالكسر، كأبَى إباءً، ونَفَر نِفَارًا، وجَمَعَ جِمَاعًا، وأبَقَ إِبَاقًا. أو على تقلُّب فقياس مصدره: فَعَلاَن، بفتحات كجَالَ جَوَلاَنًا، وغَلَى غَلَيَانًا. أو على داءٍ، فقياسه فُعَال بالضم كمَشَى بَطْنُه مُشَاء. أو على سير فقياسه: فَعِيل، كرَحَلَ رَحِيْلاً، وذَمَلَ ذَمِيْلاً. أو على صوت فقياسه: الفُعَال بالضَّم والفَعِيْل، كصَرَخَ صُرَاخًا، وعَوَىَ الكَلب عُواء، وصَهَل الفرس صَهيلاً، ونَهَقَ الحمار نَهِيْقًا، وزَأَرَ الأسد زَئِيْرًا. أو على حِرفة أو وِلاية فقياس مصدره فِعَالَة بالكسر، كتَجَرَ تِجَارَة، وعَرَفَ على القوم عِرَافَة: إذا تكلم عليهم، وسَفَرَ بينهم سِفَارَة: إذا أصلح.

٥- وأما "فَعُل" بضم العين فقياس مصدره: فُعولة، كصَعُب الشئ صُعوبة، وعذُب الماء عُذوبة، وفَعَالة بالفتح، كبَلُغَ بَلاَغة، وفَصُحَ فَصَاحَة، وصَرُحَ، صَراحة.

وما جاء مخالفًا لما تقدَّم فليس بقياسىّ؛ وإنما هو سماعىّ، يُحفظ ولا يُقاس عليه.

فمن الأول[١] : طَلَبَ طَلَبًا ، ونَبتَ نَبَاتًا ، وكَتَبَ كِتَابًا ، وحَرَسَ حِرَاسَة ، وحَسَبَ حُسْبَانًا ، وشَكَرَ شُكْرًا ، وذَكَرَ ذِكْرًا ، وكَتَم كِتْمَانًا ، وكَذَب كَذِبًا ، وغَلَبَ غَلَبَة ، وحَمَى حِمَايَة ، وغَفَرَ غُفْرَانًا ، وعَصَى عِصْيَانًا ، وقَضَى قَضَاءً ، وهَدَى هِدَايَة ، ورأى رُؤْيَة .

ومن الثانى[٢] : لَعِبَ لَعِبًا ، ونَضِجَ نُضْجًا ، وكَرِهَ كَرَاهِيَة ، وسَمِنَ سِمَنًا ، وقَوِى قُوَّة ، وقَبِلَ قَبُولاً ، وَرَحِمَ رَحْمَةً .

ومن الثالث[٣] : كَرُمَ كَرَمًا ، وَعَظُمَ عِظَمًا ، ومَجُدَ مَجْدًا ، وحَسُنَ حُسْنًا ، وحَلُمَ حِلْمًا ، وجَمُلَ جَمَالا .

مصادر غير الثلاثى

لكل فعل غير ثلاثىّ مصدرٌ قياسىّ:

١- فمصدر فَعَّل بتشديد العين: التفعيل ، كطهَّر تطهيرًا ، ويَسَّر تيسيرًا ، هذا إذا كان الفعل صحيح اللام. وأما إذا كان معتلَّها فيكون على وزن تَفْعِلَة ، بحذف ياء التَفْعِيل ، وتعويضها بتاء فى الآخِر ، كزكَّى تَزْكية ، وربَّى تَرْبية ، ونَدُر مجىء الصحيح على تَفْعِلَة ، كجَرَّبَ تَجْرِبَة ، وذَكَّرَ تَذْكِرَة ، وبَصَّرَ تَبْصِرَةً ، وفَكَّرَ تفكِرَةً ،

---

(١) أى ما كان على « فَعَل » بفتح العين ، وجاء مخالفاً للقياس
(٢) أى ما كان على « فَعِل » بكسر العين ، وجاء مخالفاً للقياس
(٣) أى ماكان على « فَعُل» بضم العين ، وجاء مخالفاً للقياس

وكَمَّلَ تَكْمِلَة وفَرَّقَ تَفْرِقَةً، وكَرَّمَ تَكْرِمَةً. وقد يُعَامَلُ مهموز اللام معاملة معتلها فى المصدر، كَبرَّأ تبرئة، وجزَّأ تجزئة، والقياس تبريئًا وتجزيئًا.

وزعم أبو زيد أن ورُود تَفْعِيل فى كلام العرب مهموزًا أكثر من تَفْعِلة فيه، وظاهر عبارة سيبوبه يفيد الاقتصار على ما سُمِعَ، حيث لم يرِد منه إلا نَبَّأ تنبيئًا.

٢- ومصدر أفعَلَ: الإفعال كأكرم إكرامًا، وأحسن إحسانًا، هذا إذا كان صحيح العين، أما إذا كان معتلّها، فتنقل حركتها إلى الفاء، وتُقلب ألِفًا، لتحركها حسب الأصل، وانفتاح ما قبلها حسب الآن، ثم تحذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين، كما سيأتى، وتعوّض عنها التاء كأقام إقامَة، وأناب إنابة، وقد تحذف التاء إذا كان مضافًا، على ما اختاره ابن مالك، نحو ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[١]. وبعضهم يحذفها مطلقًا. وقد يجىء على فَعال بفتح الفاء، كأنبت نَباتًا، وأعطى عَطاء، ويُسَمونه حينئذ اسم مصدر[٢].

٣- وقياس مصدر ما أوله همزةُ وَصْلٍ قياسية كانطلق واقتدر، واصطفى واستغفر، أن يُكْسَر ثالث حرف منه، ويزاد قبل آخره ألف، فيصير مصدراً،

(١) سورة الأنبياء ٧٣

(٢) اسم المصدر: مايدل على الحدث ونقصت حروفه عن حروف فعله لفظاً وتقديراً دون تعويض، مثل: اغتسل غسلاً وأنبت نباتاً وتوضأ وضوءاً وتكلم كلاماً، وصلى صلاة ويسميه بعض العلماء مصدراً، لأن كل مادلّ على الحدث عندهم فهو مصدر، وعلى ذلك فلا فرق بين المصدر واسم المصدر وقيل: أن مدلول المصدر الحدث: ومدلول اسم المصدر: لفظ المصدر الدال على الحدث فدلالة اسم المصدر على الحدث إنما هى بواسطة دلالته على المصدر فالغسل مثلاً يدل علي « الاغتسال» والاغتسال يدل على إضافة الماء على الجسد كله

كانطلاق واقتدار، واصطفاء واستغفار، فخَرَج نحو اطَّاير واطَّيَّر، فمصدرها التَّفَاعُل والتَّفعُّل، لعدم قياسية الهمزة. وإن كان استَفْعَلَ معتلَّ العين عُمِل فى مصدره ما عُمِل فى مصدر أفْعَلَ معتل العين، كاستقام استقامة، واستعاذ استعاذة.

٤- وقياس مصدر ما بُدِئَ بتاء زائدة : أن يُضمّ رابعه، نحو تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا، وتَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا، وتَجَوْرَبَ تَجَوْرُبًا، لكن إذا كانت اللام ياءً كُسِر الحرف المضموم، ليناسب الياء، كتوانَى توانِيًا وتغالَى تغالِيًا.

٥- وقياس مصدر فَعْلَل وما أُلحق به : فَعْلَلَة، كدَحرج دَحْرجة وزَلْزَل زَلْزَلة، ووَسْوَسَ وَسْوَسَة، وبَيْطَرَ بَيْطَرَة، وفِعْلَال بكسر الفاء، إن كان مضاعفًا، نحو زَلْزَلَ زَلْزَلة، ووَسْوَسَ وسواسًا؛ وهو فى غير المضعف سَماعىّ كسَرْهَف [١] سِرْهَافًا، وإن فُتِحَ أول مصدر المضاعف، فالكثير أن يُراد به اسم الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ [٢] أى المُوَسْوِس.

٦- وقياس مصدر فاعل: الفِعَال بالكسر والمُفَاعلة، كقاتل قتالا ومُقاتلة، وخاصَم خِصامًا ومُخاصمة، وما كانت فاؤه ياء من هذا الوزن يمتنع فيه الفِعال، كيَاسَر مُياسرة، ويَامن مُيامنة، هذا هو القياس.

---

(١) سرهفت الصبى: أحسنت غذاءه.

(٢) سورة الناس ٤

وما جاء على غير ما ذُكر فشاذٌّ، نحو كذَّبَ كِذَّابًا، والقياس تَكْذِيبًا، وكقوله:

بَاتَ يُنَزِّى دَلْوَهُ تَنْزِيًا كَمَا تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا [١]

والقياس: تَنْزِيَةً. وقولهم: تَحَمَّلَ تِحِمَّالاً بكسر التاء والحاء وشد الميم، والقياس تَحَمُّلا. وتَرامَى القَوم رِمِّيًّا، بكسر الراء والميم مشددة، وتشديد الياء، وآخره مقصور [٢]. والقياس: تَرامِيًا. وحَوْقَلَ الرجل حِيْقَالا: ضَعُفَ عن الجِمَاعِ، والقياس حَوْقَلَةً، واقْشَعَرَّ جِلْدُه قُشَعْرِيرَة، بضم ففتح فسكون: أى: أخذته الرِّعْدَة، والقِيَاس اقْشِعْرارًا.

فائدة: كلُّ ما جاء على زِنة تَفْعَال فهو بفتح التاء، إلا تِبْيَان، وتِلْقَاء، والتِّنْضَال، من المناضلة، وقيل هو اسم، والمصدر بالفتح.

(١) كذا رُوِى البيت فى "التهذيب" و"الصحاح". وانظر هامش (اللسان: شهل).
(٢) يُقال: كانت بين القوم رميا، أى مراماة، وألفه مقصورة للتأنيث.

تنبيهات

(اسم المرة من الثلاثى)

الأول: يصاغ للدلالة على المَرّة من الفعل الثلاثى مصدر على وزن فَعْلَة بفتح فسكون، كجَلَسَ جَلْسَة، وأكَلَ أكْلَة. وإذا كان بناء مصدره الأصلى بالتاء، فيُدل على المَرَّة بالوصف، كرَحِمَ رَحْمَةً واحدة.

(اسم الهيئة من الثلاثى)

ويُصاغ منه للدلالة على الهيئة مصدر على وزن فِعْلَة بكسر فسكون، كجَلَسَ جِلْسَة، وفى الحديث : « **إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة** » وإذا كانت التاء فى مصدره الأصلى دُلّ على الهيئة بالوصف كَنَشدَ الضالة نِشْدة عظيمة .

(اسم المرة والهيئة من غير الثلاثى)

والمرة من غير الثلاثى، بزيادة التاء على مصدره كانطلاقة، وإن كانت التاء فى مصدره دُلَّ عليها بالوصف، كإقامة واحدة.

ولا يُبْنَى من غير الثلاثى مصدر للهيئة، وشَذَّ خِمْرَة ونِقْبَة وعِمَّة، من اختمرت المرأة، وانتقبت، وتَعَمَّم الرجل.

(المصدر الميمى)[١]

الثانى: عندهم مصدر يقال له المصدر الميمى لكونه مبدوءاً بميم زائدة.

ويصاغ من الثلاثى على وزن مَفْعَل، بفتح الميم والعين وسكون الفاء، نحو مَنْصَر ومَضْرَب، ما لم يكن مثالا صحيح اللام، تُحذف فاؤه فى المضارع كوَعَدَ، فإنه يكون على زِنة مَفْعِل، بكسر العين، كمَوْعِد ومَوْضِع. وشَذَّ من الأول: المرجِع والمَصِير، والمعرِفة، والمقدِرة، والقياس فيها الفتح. وقد ورد الثلاثة الأولى بالكسر، والأخير

---

(١) **المصدر الميمى : اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة ويعمل عمل مصدره، ويدل على المعنى المجرد كالمصدر الأصلى ويمتاز الميمى بقوة دلالته وتأكيدها .**

مثلّثًا، فالشذوذ فى حالتى الكسر والضم.

ومن غير الثلاثى: يكون على زِنة اسم المفعول، كمُكْرَم، ومُعَظَّم، ومُقَام.

(المصدر الصناعى)[١]

الثـالث: يصـاغ من اللفظ مـصـدر، يقـال له المصـدر الصناعى، وهو أن يُزاد على اللفظة ياء مشددة، وتاء التأنيث، كالحرية، والوطنية، والانسانية، والهمَجِيّة، والدّنية.

---

(١) والغرض من المصادر الصناعية الدلالة علي الخصائص والصفات والأحوال المختلفة للاسم الذى لحقته الياء والتاء فإنسانية تدل على الحقيقة المجردة، وهى الحيوان الناطق مدلول « الإنسان » وعلى ما يتصل بتلك الحقيقة من المعانى الدقيقة كالألفة وكرم النفس. وإرهاف الحس، وما إلى ذلك من المعانى التى لا يتناولها لفظ الإنسان.

اســم الفاعــل

هو ما اشْتُقَّ من المصدر المبنى للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به.

وهو من الثلاثى على وزن فاعِل غالبًا، نحو نَاصِر، وضَارِب، وقَابِل [١]، ومَادّ وراقٍ، وطاوٍ، وبائع. فإن كان فعله أجوف مُعَلًا قُلبت ألفه همزة، كما سيأتى فى الإعلال.

ومن غير الثلاثى على زِنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكَسر ما قبل الآخِر، كمُدَحْرِج ومُنْطَلِق ومُسْتَخْرِج، وقد شَذّ من ذلك ثلاثة ألفاظ، وهى أسْهَب فهو مُسْهَب، وأحْصَن فهو مُحْصَن، وألفج بمعنى أفلس فهم مُلْفَج، بفتح ما قبل الآخر فيها. وقد جاء من أفعل على فاعِل، نحو أعشب المكان فهو عاشِب، وأورَس فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع، ولا يُقال فيها مُفْعِل.

(صيغ المبالغة)

وقد تُحوَّل صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة فى الحَدَث، إلى أوزان خمسة مشهورة، تُسَمَّى صِيغ المبالغة، وهى **فَعَّال: بتشديد العين**، كأكَّال وشرَّاب. **ومِفعال**: كمِنحار. **وفَعُول**: كغَفُور. **وفَعِيل**: كسميع. **وفَعِل: بفتح الفاء وكسر العين** كحَذِر.

---

(١) يُقال: أَقْبَلَ الغمام فهو مقبل، وقبل كقعد فهو قابل، ومنه «لئن عِشت إلى قابل...» الحديث. اهـ.

وقد سُمِعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها فِعِّيل: بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة كسِكِّير. ومِفْعيل: بكسر فسكون كمِعْطير، وفُعَلة: بضم ففتح، كهُمَزَة، ولُمَزة. وفاعُول: كفاروق. وفُعال: بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها، كطُوّال وكُبّار، بالتشديد أو التخفيف، وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرًا كُبَّارًا﴾ (١).

وقد يأتى "فاعل" مرادًا به اسم المفعول قليلًا، كقوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾ (٢) أى مَرْضية، وكقول الشاعر:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبغْيتها واقعدْ فَإنك أنت الطاعمُ الكاسى (٣)

أى المطعوم المكسىّ، كما أنه قد يأتى مُرادًا به النسب، كما سيأتى.

وقد يأتى فعيل مرادًا به فاعِل، كقدير بمعنى قادر. وكذا فَعُول بفتح الفاء، كغفور بمعنى غافر.

---

(١) سورة نوح ٢٢

(٢) سورة الحاقه ٢١

(٣) البيت للحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر من رؤساء بنى تميم.

اســـم المفعــول

هو ما اشْتُق من مصدر المبنى للمجهول، لمن وقع عليه الفعل.

وهو من الثلاثى على زِنة "مَفْعُول" كمَنْصور، وموعود، ومَقُول، ومَبيع، ومَرْمِىّ، ومَوْقِىّ، ومَطْوِىّ. والأصل ما عدا الأوَّلَين مَقْوُوْل، ومَبْيُوع، ومَرْمُوى، وموقوى، ومَطْوُوى، كما سيأتى فى باب الإِعلال.

وقد يكون على وزن فَعيل كقَتيل وجريح. وقد يجىء "مفعول" مرادًا به المصدر، كقولهم: ليس لفلان مَعْقُول، وما عنده مَعلوم: أى عَقْل وعِلم.

وأما من غير الثلاثى، فيكون كاسم فاعله ولكن بفتح ما قبل الآخِر، نحو: مُكْرَم، ومُعَظَّم، ومُسْتعان به.

وأما نحو مُخْتار ومُعْتَد ومُنْصَب ومُحَابّ ومُتَحَابّ، فصالح لاسمَى الفاعل والمفعول، حسب التقدير.

ولا يُصاغ اسم المفعول من اللازم إِلا مَعَ الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر، بالشروط المتقدمة فى المبنىّ للمجهول.

الصفة المشَبَّهة باسم الفاعل

هى لفظٌ مَصُوغٌ من مصدر اللازم، للدلالة على الثُّبوت.

ويغلب بناؤها من لازم باب فرِح، ومن باب شرُف؛ ومن غير الغالب نحو سيّد ومَيِّت: من ساد يسود، ومات يموت، وشيْخ: من شاخ يشيخ.

وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزنًا: اثنان مختصان بباب فَرِحَ، وهما:

١- أفْعَل الذى مؤنثه فَعْلاء، كأحمرَ وحمراءِ.

٢- وفَعْلان الذى مؤنثه فَعْلى، كعطشان وعَطْشَى.

وأربعة مختصة بباب شَرُفَ، وهى:

١- فَعَل بفتحتين، كحَسَن وبَطَل.

٢- وفُعُل بضمتين كجُنُب، وهو قليل.

٣- وفُعَال بالضم، كشُجاع وفُرات.

٤- وفَعال بالفتح والتخفيف، كرجل جَبَان، وامرأة حَصَان، وهى العفيفة.

وستة مشتركة بين البابين:

١- فَعْل بفتح فسكون، كسَبْط [١] وضَخْم. الأول: من سَبِط بالكسر، والثانى: من ضَخُم بالضم.

---

(١) السبط: القصير. اهـ.

٢- **وفِعْل بكسر فسكون** : كصِفْر ومِلْح، الأول : من صَفِر بالكسر، والثانى : من مَلُح بالضم.

٣- **وفُعْلٌ بضم فسكون**، كحُرّ وصُلب. الأول : من حَرّ، أصله حَرِر بالكسر، والثانى : من صَلُبَ بالضم.

٤- **وفَعِل بفتح فكسر**، كفَرِح ونَجِس. الأول : من فَرِح بالكسر، والثانى : من نَجُس بالضم.

٥- **وفاعل كصَاحب** وطاهر. الأول : من صَحِب بالكسر، والثانى : من طَهُر بالضم.

٦- **وفَعِيل كبَخِيل** وكريم. الأول : من بَخِل بالكسر، والثانى : من كَرُم بالضم.

وربما اشترك فاعل وفعيل فى بناءٍ واحد، كماجد ومجيد، ونابه ونبيه.

وقد جاءت على غير ذلك، كشَكُسَ بفتح فضم، لسيِّئ الخُلُقِ.

ويطّرد قياسُها من غير الثلاثى على زِنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت، كمعتدِل القامة، ومنطلِق اللسان، كما أنها قد تُحَوَّل فى الثلاثى إلى زِنة فاعِل إذا أريد بها التجدُّد والحدوث، نحو : زيد شاجِع أمسِ، وشارِف غداً، وحاسِن وجهُهُ، لاستعمال الأغذية الجيدة والنظافة مثلا.

تنبيهان

الأول: بالتأمل فى الصفات الواردة من باب فَرِح، يُعْلَم أن لها ثلاث حالات، باعتبار نسبتها لموصوفها، فمنها ما يحصُل ويُسْرَع زواله، كالفرَح والطرَب. ومنها ما هو موضوع على البقاء والثُّبوت، وهو دائر بين الألوان، والعيُوب، والحِلى، كالحُمرة، والسُّمْرة والحُمق والعمَى والغَيَد والهَيَف، ومنها ما هو فى أمور تحصل وتزول لكنها بطيئة الزوال، كالرِّى والعَطَش، والجوع والشِّبَع.

الثانى: قد ظهر لك مما تقدم أن فَعيلًا يأتى مصدراً، وبمعنى فاعِل، وبمعنى مفعول، وصفة مشبهة. ويأتى أيضًا بمعنى مُفاعِل، بضم الميم وكسر العين، كجَليس وسَمِير، بمعنى مُجالِس ومُسامر، وبمعنى مُفعَل بضم الميم وفتح العين، كحَكِيم بمعنى مُحْكَم، وبمعنى مُفْعِل، بضم الميم وكسر العين، كبَدِيع بمعنى مُبْدِع. فإذا كان فعيل بمعنى فاعِل أو مُفَاعل أو صفة مشبهة، لحقته تاء التأنيث فى المؤنث، نحو رَحيمة، وشريفة، وجليسة ونديمة، وإن كان بمعنى مفعول، استوى فيه المذكر والمؤنث إن تَبع موصوفه: كرجل جَرِيح وامرأة جريح، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف، نحو صفة ذميمة، وخَصْلَة حميدة.

وسيأتى ذلك فى باب التأنيث إن شاء الله تعالى.

اسـم التفضيل

١- هو الاسم المَصُوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة، وزاد أحدهما على الآخر فى تلك الصفة.

٢- وقياسه أن يأتى على أفْعَل كزيد أكرم من عمرو، وهو أعظم منه، وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ، أتَتْ بغير همزة، وهى خيرٌ، وشرٌّ، وحبٌّ، نحو خيرٌ منه، وشرٌّ منه، وقولُه:

*** وَحَبٌ شىءٍ إلى الإنسان ما مُنِعَا ***

وحُذفت همزتين لكثرة الاستعمال، وقد ورد استعمالهن بالهمزة إلى الأصل كقوله:

*** بِلالُ خَيْرِ النَّاسِ وابْنُ الأخْيَرِ ***

وكقراءة بعضهم: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الأَشَرُّ ﴾ [١] بفتح الهمزة والشين، وتشديد الراء، وكقوله ﷺ: "أَحَبُّ الأعمال إلى الله أدْوَمُها وإن قَلَّ"

وقيل: حذفها ضرورة فى الأخير، وفى الأوَّلَين؛ لأنهما لا فعل لهما، ففيهما شذوذان على ما سيأتى:

٣- وله ثمانية شروط:

الأول: أن يكون له فِعْل، وشذّ مما لا فعل له: كهو أقْمَنُ [٢] بكذا: أى أحق به، وألَصُّ مِنْ شِظَاظ [٣] بَنَوْه منْ قولهم: هو لصٌّ، أى سارق

الثانية: أن يكون فية أل ، فيجب أن يكون مطابقًا لموصوفه، وَألا يُؤْتَى معه بِمِن،

---

(١) سورة القمر ٢٦

(٢) بنوه من قولهم: هو قمن بكذا، أو قمين بكذا: أى حقيق به وجدير به.

(٣) شِظاظ بكسر الشين: لص مشهور من بنى ضبة. وقال ابن القطاع إن له فعلا، وهو لص إذا استتر، ومنه اللص بتثليث اللام. وحكى غيره: لصه إذا أخذه بخفية وحينئذ لا شذوذ فيه. ا هـ، منه.

الثانى : أن يكون الفعل ثلاثيًّا ، وشذّ : هذا الكلام أخْصَرُ من غيره ، مِنْ اخْتُصِرَ المبنى للمجهول ، وفيه شذوذ آخر كما سيأتى ، وسُمِعَ : هو أعطاهم بالدَّراهم ، وأولاهم للمعروف ، وهذا المكان أقفر من غيره ، وبعضهم جوَّز بناءَه من أفعل مطلقًا ، وبعضهم جوّزه إن كانت الهمزة لغير النَّقل .

الثالث : أن يكون الفعل متصرفًا ، فخرج نحو عَسَى ولَيْسَ ، فليس له أفعل تفضيل .

الرابع : أن يكون حدوثه قابلًا للتفاوت : فخرج نحو مات وفَنِى ، فليس له أفعل تفضيل .

الخامس : أن يكون تامًّا ، فخرجت الأفعال الناقصة ، لأنها لا تدل على الحدث .

السادس : أن لا يكون مَنفيًّا ، ولو كان النفى لازمًا . نحو ما عاج زيد بالدواء ، أى ما انتفع به ، لئلا يلتبس المنفىّ بالمثبت .

والسابع : أن لا يكون الوصف منه على أفْعَل الذى مؤنثه فَعْلاء ، بأن يكون دالًّا على لون ، أو عيب ، أو حِلْية ؛ لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل . وأهل الكوفة يصوغونه من الأفعال التى الوصف منها أفْعَل مطلقًا ، وعليه دَرَجَ المتنبى يخاطب الشيب قال :

أبْعَد بَعِدْتَ بَيَاضًا لا بياضَ لَهُ   لأنت أسودُ فى عَيْنِى مِنَ الظُّلَمِ

وقال الرَضِىّ فى شرح الشافية : ينبغى المنع فى العيوب والألوان الظاهرة ، بخلاف الباطنة ، فقد يُصاغ من مصدرِها ، نحو فلان أبْلَهُ من فلان ، وأرْعَنُ ، وأحْمَقُ منه .

والثامن : لا يكون مبنيًّا للمجهول وله صورةً ، لئلا يلتبس بالآتى من المبنى للفاعل ، وسُمع شذوذا : هو أزهى من دِيك ، وأشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ ، وكلامٌ أخْصَرُ من غيره ، من زُهِى بمعنى تكبر ، واخْتُصِرَ بالبناء للمجهول فيهن ، وقيل : إِن الأول قد ورد فيه زهَا يَزْهو ، لا شُذُوذَ فيه .

٤- ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات :

الأول : أن يكون مجرداً من أل والإِضافة ، وحينئذ يجب أن يكون مفرداً مُذكراً ، وأن يُؤْتَى بعده بِمِنْ جَارَّة للمُفَضَّل عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [١] وقوله : ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [٢]

وقد تُحْذَف من ومَدْخُولها نحو ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [٣] وقد جاء الحذف والإِثبات فى : ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [٤] .

---

(١) سورة يوسف ٨

(٢) سورة التوبة ٢٤

(٣) سورة الأعلى ١٧

(٤) سورة الكهف ٣٤ والشاهد مجئ (من) الجارة بعد « أكثر » وحذفها بعد « أعز »

الثانية: أن يكون فيه أل، فيجب أن يكون مطابقًا لموصوفه، وألا يُؤْتَى معه بِمِن،

نحو: محمد الأفضلُ، وفاطمة الفُضْلى، والزَّيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهِنْدات الفُضليات، أو الفُضَلُ.

وأما الإتيان معه بمن مع اقترانه بأل فى قول الأعشى:

وَلَسْتُ بِالأكثر مِنْهُمُ حَصَى وإنما الْعِزَّةُ للكاثر

فَخُرِّج على زيادة أل، أو أن مِنْ مُتعلقة بأكثر نكرة محذوفة، مُبْدَلاً من أكثر الموجودة.

الثالثة: أن يكون مضافًا.

فإن كانت إضافته إلى النكرة: التُزم فيه الإفراد والتذكير، كما يُلْزمان المجرَّد، لاستوائهما فى التنكير، ولزمت المطابقةُ فى المضاف إليه، نحو الزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضلُ رِجال، وفاطمة أفضل امرأة. وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ [١] فعلى تقدير موصوف محذوف، أى: أول فريق.

وإن كانت إضافته إلى معرفة جازت المطابقةُ وعدمُها، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [٢]، وقوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [٣] بالمطابقة فى الأول، وعدمها فى الثانى.

---

(١) سورة البقره ٤١

(٢) سورة الأنعام ١٢٣

(٣) سورة البقرة ٩٦

٥- وله باعتبار المعنى ثلاث حالات أيضًا:

الأولى: ما تقدم شرحه، وهو الدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها.

الثانية: أن يُرادَ به أن شيئًا زاد فى صفة نفسه، على شيء آخر فى صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك، كقولهم: العسلُ أحْلَى من الخَلّ، والصيفُ أحرُّ من الشتاء، والمعنى: أن العسل زائد فى حلاوته على الخَلّ فى حُموضته، والصيف زائد فى حره على الشتاء فى برده.

الثالثة: أن يراد به ثبوت الوصف لمحلّه، من غير نظر إلى تفضيل، كقولهم: "الناقصُ والأشَجُّ أعدلا بنى مَرْوان" [١]، أى: هما العادلان، ولا عدلَ فى غيرهما، وفى هذه الحالة تجب المطابقة؛ وعلى هذا يُخَرَّج قولُ أبى نُوَاس:

كَأن صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعها ... حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أرضٍ مِنَ الذَّهَبِ

أى: صغيرة وكبيرة، وهذا كقول العروضيين: فاصلة صُغْرى وفاصلة كُبْرَى. وبذلك يندفع القول بلحن أبى نُوَاس فى البيت، اللهمَّ إلا إذا عُلم أن مراده التفضيل، فيقال إذ ذاك بلحنه؛ لأنه كان يَلْزمه الإفراد والتذكير، لعدم التعريف، والإضافة إلى معرفة.

---

(١) الناقص: هو يزيد بن الوليد، سُمِّى بذلك لنقصه أرزاق الجند، والأشج: هو عمر بن عبد العزيز، لأنه كان به شجة فى رأسه. اهـ.

تنبيهـــان

(التعجب)

الأول : مِثْلُ اسمِ التفضيل فى شروطه فِعلُ التعجب ، الذى هو انفعال النفس عند شعورها بما خفى سببه .

وله صيغتان : ما أفْعَله ، وأفعِلْ به ، نحو ما أحْسَن الصدقَ ! وأحْسِن به ! وهاتان الصيغتان هما المبوَّب لهما فى كتب العربية ، وإن كانت صيغُه كثيرة (لكنها سماعية) ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾[1] وقوله عليه الصلاة والسلام : "سُبْحَانَ اللهِ ! إن المُؤْمِنَ لا يَنْجسُ حَيًّا ولا مَيِّتًا" ! وقولهم : للهِ درُّه فارسا !

وقوله : * **يا جَارَتَا ما أنتِ جارَهْ**[2] **!** *

وأصل أحْسِن بزيد ! أحْسَنَ زيدٌ ، أى : صار ذا حُسن ، ثم أريد التعجب من حسنه فَحُول إلى صورة صيغة الأمر ، وزيدت الباء فى الفاعل ، لتحسين اللفظ .

وأما ما أفْعَلُه ! فَإن ما : نكرة تامة ، وأفْعَل : فعل ماض ، بدليل لحاق نون الوقاية نحو : ما أحوجنى إلى عفو الله .

---

(١) سورة البقرة ٢٨

(٢) عَجُز بيت لأعشى بنى قيس بن ثعلبة ، من بحر الكامل المجزوء المرفل ، وصدره :

الثانى : إِذا أردت التفضيل أو التعجب مما لم يستوفِ الشروط ، فَأْتِ بصيغة مستوفية لها ، واجعل المصدر غير المستوفى تمييزاً لاسم التفضيل ، ومعمولًا لفعل التعجب ، نحو : فلان أشدُّ استخراجا للفوائد ، وما أشدَّ استخراجه ، وأشدد باستخراجه .

اسما الزمان والمكان

١ - **هما** اسمان مَصُوْغَان لزمان وقوع الفعل أو مكانِه.

٢ - **وهما من الثلاثيِّ على وزن "مَفْعَل"** بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما، إن كان المضارع مضمومَ العين، أو مفتوحَها، أو معتلَّ اللام مطلقا، كمَنْصَرَ، ومَذْهَبَ، ومَرْمَى، ومَوْقَى، ومَسْعَى، ومَقَامَ، ومَخَاف، ومَرْضَى.

وعلى "مَفْعِل" بكسر العين، إن كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مثالا مطلقًا في غير معتل اللام، كمَجْلِس، ومَبيع، ومَوْعِد، ومَيْسِر، ومَوْجِل، وقيل: إن صحت الواو في المضارع، كوَجِلَ يَوْجَل، فهو من القياس الأول.

ومن غير الثلاثي: على زِنة اسم مفعول، كَمُكْرَم ومُسْتَخْرَج ومُسْتَعَان.

ومن هذا يُعْلَمْ أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميميّ واحدة في غير الثلاثيّ، وكذا في بعض أوزان الثلاثي، والتمييز بينها بالقرائن، فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان، والمكان والمصدر.

٣ - **وكثيراً ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مَفْعَلَة**، بفتح فسكون ففتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، كمَأْسَدة، ومَسْبَعة، ومَطْبَخة، ومَقْثَأة، من الأسد، والسَبُع، والبطِّيخ، والقِثَّاء.

٤- **وقد سُمعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح**، كالمسجِد: للمكان الذى بُنى للعبادة وإن لم يُسْجَد فيه، والمطلِع، والمسكِن، والمنسِك، والمنبِت، والمرفِق، والمسقِط، والمفرِق، والمحشِر، والمجزِر، والمَظِنَّة، والمشرِق، والمغرِب، وسُمع الفتح فى بعضها، قالوا: مسكَن، ومنسَك، ومفرَق، ومطلَع. وقد جاء من المفتوح العين: المجْمِع بالكسر.

قالوا: والفتح فى كلِّها جائز وإن لم يُسمع.

قال أستاذنا المرحوم الشيخ حسين المَرْصَفى فى الوسيلة: هذا إذ لم يكن اسم المكان مضبوطًا، والأصح الفتح، كقولك اسجُد مَسْجَد زيد تَعُدْ عليكَ بَرَكَتُه، بفتح الجيم، أى فى الموضع الذى سجَد فيه. وقال سيبويه: وأما موضع السجود[1] فالمسجَد بالفتح لا غير ا. هـ. فكأنه أوجب الفتح فيه.

---

(١) يُراد بموضع السجود: أى موضع يُسجَد فيه غير المسجد المُعدّ للصلاة، كما يراد به الأعضاء التى يُسجَد عليها، تلامِس الأرض عند السجود.

اسم الآلة

١ - **هو** اسم مَصُوغٌ من مصدر ثلاثىّ، لِما وقع الفعل بواسطته.

٢ - **وله ثلاثة أوزان**: مِفْعال، ومِفْعل، ومِفْعلة، بكسر الميم فيها نحو: مِفتاح، ومِنشار، ومِقراض، ومِحْلَب، ومِبرد، ومِشْرَط ومِكنسَة، ومِقرعة، ومِصفاة. وقيل: إن الوَزْن الأخير فرع ما قبله.

وقد خرج عن القياس ألفاظ منها: مُسْعُط [١]، ومُنْخُل، ومُنْصُل، ومُدُقّ، ومُدْهُن، ومُكْحَلَة، ومُحْرُضة [٢]، بضم الميم والعين فى الجميع.

وقد أتى جامدًا على أوزان شتَّى، لا ضابط لها، كالفأس، والقَدُوم، والسِّكين وهَلُمَ جَرًّا.

---

(١) المُسْعط: وعاء النُّشُوق.

(٢) المنصل: السيف. والمحرضة: إناء الحرض بضمتين. وهو الأشنان. قال الرضىّ نقلاً عن سيبويه: لم يذهبوا بها مذهب الفعل، ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية: أى أن المكحلة ليست لكل ما يكون فيه الكحل، ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة. وكذا أخواتها، فلم يكن مثل المكسحة والمصفاة. فجاز تغييرها عما عليه قياس بناء الآلة. ا هـ.

التقسيمُ الثالث للاسم

من حيث كونه مذكّرًا أو مؤنّثًا

١ – **ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث** :

فالمذكر كرجل، وكتاب، وكرسىّ.

والمؤنث نوعان : حقيقىّ، وهو ما دلَّ على ذات حِر[1]، كفاطمة وهند، ومجازىّ، وهو ما ليس كذلك، كأذُن، ونار، وشمس.

ويُستدل على تأنيثه : بضمير المؤنث، أو إشارته، أو لحوق تاء التأنيث بالفعل، نحو هذه الشمس رأيتها طلعتْ، أو ظهور التاء فى تصغيره كأُذينة، أو حذفها من اسم عدده كثلاث آبار.

٢ – **وينقسم المؤنث إلى لفظىّ** : وهو ما وُضِع لِمُذَكَّر وفيه علامة من علامات التأنيث، كطلحة وزكريَّاء والكُفُرَّى، وإلى مَعْنَوى، وهو ما كان علما لمؤنث وليس فيه علامة، كمَرْيم وهند وزينب، وإلى لفظىّ ومعنوىّ، وهو ما كان علمًا لمؤنث وفيه علامة كفاطمةَ، وسَلْمَى، وعاشُوراء، مُسمَّى به مؤنث.

٣ – **ولكون المذكر هو الأصل**، لم يُحْتج فيه إلى علامة، بخلاف المؤنث فله علامتان :

---

(١) أى ذات فرج

الأولى: التاء، وتكون ساكنة فى الفعل، نحو قامت هند، ومتحركة فيه، نحو هى تقوم، وفى الاسم، نحو صائمة وظريفة، وأصل وضع التاء فى الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث، وفى الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما، فلا تدخل فى الوصف المختص بالنساء، كحائِضٍ، وحائِلٍ، وفارِك، ومُرْضِع وعانِس [١]. أما دخلوها على الجامد المشترِكِ معناه بينهما، فسماعىّ، كرجل ورَجُلة، وإِنسان وإِنسانة، وَفتَى وفتاة.

ويُستثنى من دخولها فى الوصف المشترك خمسةُ ألفاظ، فلا تدخل فيها:

أحدها: فَعُول بمعنى فاعل، كرجل صَبُور، ومنه: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [٢]، أصله بَغُويا: اجتمعت الواو والياء وسُبقت إِحداهما بالسكون. فقُلبت الواو ياء، وأُدغِمتا، وقُلبت الضمة كسرة. وما قيل من أنه لو كان على زِنة فَعُول لقيل: بَغُوًّا كنَهُوّ، مردود بأن نَهْوّا شَاذّ، فى قولهم: رجل نَهُوٌّ عن المنكر، وأما قولهم امرأة ملُولة، فالتاء فيه للمبالغة، إِذ يُقال أيضًا: رجل مَلولة، وأما عَدُوَّة فشاذّ، وسَوَّغه الحمل على صديقة. وإِذا كان فَعُول بمعنى مَفْعُول، لحقته التاء، نحو: جَمَل رَكوب، وناقة ركوبة.

ثانيها: فَعِيل بمعنى مَفعُول إِن تَبِع موصوفه، كرجل جَريح، وامرأة جَريح، فَإِن كان بمعنى فاعِل، أو لَمْ يَتبَع موصوفه، لحقته، كامرأة رحيمة، ورأيت قَتِيلة.

---

(١) الفارِك: المُبغِضة لزوجها. والمُرْضِع: ذات الولد. أما المرضعة بالهاء: فالمتلبسة بالفعل، وهو الإِرضاع. والعانس: البكر التى فاتها الزواج. ا هـ.

(٢) سورة مريم ٢٨

ثالثها : مِفْعال كمِهْذار، وشذَّ مِيقَانة.

رابعها : مِفْعيل كمِعْطِير، وشذ مِسْكِينة. وقد سُمِع حذفها على القياس.

خامسها : مِفْعَل كمِغْشَم.

وقد تُزاد التاء لتمييز الواحد من جنسه، كلَبِن ولَبِنَة، وتَمر وتَمْرة، ونْمل ونَمْلة، فلا دليل فى الآية الكريمة على تأنيث النملة [١]. ولعكسه فى كَمْءٍ وكَمْأَة. وللمبالغة كرِواية ولزيادتها كعلامة، ولتعويض فاء الكلمة كعِدة أو عينها كإِقامة أو لامها كسَنة، أو مَدة كتَزْكِية.

ولتعريب العَجَمِىّ، نحو كَيْلَجَة فى كَيْلَج: اسم لِمكيال. وتُزاد فى الجمع عِوضًا عن ياء النسب فى مفرده، كأشاعثة وأزارقة، ولمجرد تكثير البِنية [٢]، كقرْيَة وغَرْفَة، أو للإِلحاق بمفرد، كصَيَارِفَة، للإِلحاق بكراهية.

العلامة الثانية: الألف. وهى قسمان: مفردة، وهى المقصورة، كحُبْلَى وبُشْرى؛ وغير مفردة، وهى التى قبلها ألف، فتُقلب هى همزة، كحمْراء وعَذراء.

---

(١) الآية الكريمة فيها ما يدل على تأنيث النملة، وهو تاء التأنيث فى "قالت" من قوله تعالى: ﴿قالت نملة...﴾ وفى إشارة الهاء من قوله تعالى: ﴿فتبسَّمَ ضاحِكًا من قولِهَا﴾ ولم يقل "من قوله".

(٢) قوله ولمجرد تكثير البنية: أى التكثير المجرد عما تقدم، فلا ينافى أنها فى ما ذكر لتأنيث اللفظ أيضًا. اهـ.

أوزان الاسم المقصور

وللمقصورة أوزان، منها:

فُعَلَى: بضم ففتح، نحو أُرَبَى: للدَّاهية، وأُدَمَى: لموضع، وكذا شُعَبَى، قال جرير:

أعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًا ... ألُؤْمًا لا أبا لَكَ واغْتَرَابا

وَفُعْلَى: بضم فسكون، كبُهْمَى لنبت، وحُبْلَى صفة، وبُشرَى مصدراً.

وفَعَلَى: بفتحات، كبَرَدَى اسم لنهر، قال حسان:

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البريصَ عليهِمْ ... بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ

وَحَيَدَى: للحمار السريع فى مشيه، وبَشَكَى: للناقة السريعة.

وفَعْلَى: بفتح فسكون كَمَرْضى جمعًا، ونَجْوَى مصدراً، وشَبْعَى صفةً.

وفُعَالى: بالضم والتخفيف، كَحُبارَى: لطائر، وسُكارَى: جمعًا، وعُلادَى: صفة للشديد من الإِبل.

وفُعَّلى: بضم ففتح العين المشددة، كسُمَّهَى: للباطل.

وفِعَلَّى: بكسر ففتح، فلام مشددة، كسِبَطْرَى: لمِشية فيها تبختُر.

وفِعْلَى: بكسر فسكون نحو حِجْلى، جمع حَجَلة بفتحات: اسم لطائر، وظِرْبَى، جمع ظَرِبان، بفتح فكسر: اسم لدُوَيْبَة مُنتنة الرائحة. ولم يوجد فى اللغة جمع على هذا الوزن إلا هذان اللفظان [١] وذِكرى مصدراً. وهذا الوزن إن لم يكن جمعًا ولا مصدراً، فَإن لم ينوّن فألفه للتأنيث، كقِسمة ضِيزَى: أى جائرة، وإن نوّن، فألفه للإلحاق، نحو عِزْهًى: لمن لا يلهو؛ وإن نُوِّن عند بعض ولم ينون عند آخرين، ففيه وجهان، كذفرًى لعظم خلف أذن البعير.

وفِعِّيلَى: بكسرتين، مشدد العين، نحو هِجِّيزَى: للهذَيان، وحِثِّيثَى: مصدر حَثَّ.

وفُعُلَّى: بضمتين، مشدد اللام كحُذُرَّى: من الحَذَر، وكُفُرَّى: اسم لوعاء الطَّلْع.

وفُعَّيلى: بضم ففتح العين مشددة كلُغَّيزَى: للغز، وخُلَّيْطَى: للاختلاط..

وفُعَّالى: بضم ففتح العين المشددة، كخُبَّازَى وشُقَّارَى: لنبتين، وحُضَّارى: لطائر.

---

(١) وهذا مما أحصاه المتنبى الشاعر لما سأله عنه شيخ اللغويين فى عصره: أبو على الفارسى، (السقا). وزاد الدمامينى: معزى. ا هـ، منه.

أوزان الاسم الممدود

وللممدودة أوزان. منها:

فَعْلاء: بفتح فسكون كصحراء: اسمًا، ورَغْباء: مصدرًا، وطَرْفاء: جمعًا في المعْنى، وحمرَاء: صفة لمؤنث أفْعَل، وهَطْلاء: صفة لغيره، كديمة هَطْلاء.

وأفْعِلاء: بفتح وسكون، ومثلَّث العين، مخفَّف اللام، كأربعاء لليوم المعروف.

وفُعْلُلاءِ: بضمتين بينهما ساكن، كقُرْفصاء. لهيئة مخصوصة في القُعود.

وفاعُولاء: كتاسوعاء وعاشوراء: التاسع والعاشر من المحرَّم.

وفاعِلاء: بكسر العين كقاصِعاء ونافقاء: لبابَى جُحْر اليربوع.

وفِعْلِياء: بكسرتين بينهما سكون، مخفَّف الياء، ككِبْرياء.

وَفُعَلاء: بفتح العين، وتثليث الفاء، كجَنَفاء بفتحات: لموضع، وسِيَرَاء، بكسر ففتح: لثوب خزٍّ مخطَّط، ونُفَساء بضم ففتح.

وفُنْعُلاء: بضمتين بينهما سكون، كخُنفساء: للحيوان المعروف.

وفَعِيلاء: بفتح فكسر، كقرِيثاء بالثاء المثلثة: لنوع من التمر.

ومَفْعولاء: كمَشْيوخاء: جمع شيخ.

ومما تقدم عُلِم أن هناك أوزانا مشتركة بينهما ، وهى فَعْلى ، بفتح فسكون كَسَكْرى وصَحْراء ، وفُعَلى : بضم ففتح كأرَبَى وحُنَفاء ، وفَعَلى ، بفتحات كَجَمَزَى : لسرعة العدّ ، وجَنَفَاء : لموضع ، وأَفْعَلَى : بفتح فسكون ففتح ، كأَجْفَلى : للدعوة العامة ، وأربعاء : لليوم المعروف .

التقسيم الرابع للاسم
من حيث كونه منقوصًا، أو مقصورًا، أو ممدودًا، أو صحيحًا

١- ينقسم الاسم إلى منقوص، ومقصور، وممدود، وصحيح.

فالمنقوص: هو الاسم المُعْرَب الذى آخره ياء لازمة مَكْسُورٌ ما قبلها، كالداعِى والمنادِى، فخرج بالاسم: الفعلُ كرَضِىَ، وبالمعرب: المبنىُّ كالذى، وبالذى آخرُه ياءٌ: المقصورُ، وبلازمةٍ: الأسماء الخمسة فى حالة الجرِّ، وبمكسورٍ ما قبلها: نحو ظَبْى ورَمْى، فَإِنه ملحق بالصحيح، لسكون ما قبل يائه.

والمقصور: هو الاسم المُعْرَب الذى آخره ألف لازمة، كالهُدَى والمصطَفى، فخرج بالاسم: الفعل والحرف، كَدَعا وإلى، وبالمعرَب: المبنىّ، كأنا وهذا، وبما آخره ألفٌ: المنقوصُ، وبلازمةٍ: الأسماء الخمسة فى حالة النصب، والمثنى فى حالة الرفع.

والممدود: هو الاسم المعرب الذى آخِرُهُ همزةٌ تلى ألِفًا زائدة، كَصحراء وحمراء.

والصحيح: ما عدا ذلك، كرجل وكتاب.

٢-وكلٌّ من المقصور والممدود قياسىّ، وهو موضع نظر الصرفىّ، وسماعىّ، وهو موضع نظر اللُّغَوِىّ، الذى يَسْرُدُ ألفاظ العرب، ويضع معانيها بإِزائها.

فالمقصور القياسيّ: هو كل اسم معتلّ اللام، له نظيرٌ من الصحيح، مُلتَزَمٌ فتحُ ما قبل آخره، وذلك كمصدر الفعل المعتلِ اللام، الذى على وزن فعِلَ، بفتح فكسر، كالجَوَى والهَوَى والعَمَى، فَإِنه نظيرُ الفرَحِ والأشَرِ والطَّرَب؛ وكفِعَل بكسر ففتح، فى جمعِ فِعْلة، بكسر فسكون، وفُعَل، بضم ففتح، فى جمع فُعْلة، بضم فسكون، نحو فِرْيَة وفِرًى، ومِرْيَة ومِرًى، ومُدْية ومُدًى، وزُبْيَة، وزُبًى، فَإِن نظيرهما قِرَب بالكسر، وقُرَب بالضم، فى جمع قِربة بالكسر وقُرْبَة بالضم. وكذا كل اسم مفعولٍ معتل اللام، زائد على الثلاثة، كمُعْطًى ومُسْتَدعَى، فَإِن نظيرَه مُكْرَم ومستخْرَج، وكذا أفعل صيغة تفضيل كالأقْصَى، أو لغيره كالأعمى، ونظيرهما من الصحيح الأبعدُ والأعمش. وكذا ما كان جمعا لفُعْلَى أنثى أفعل، كالدُّنيا والدُّنا. ونظيره الأخْرَى والأُخَر.

وكذا ما كان من أسماء الأجناس دالاًّ على الجمعية بالتجرد من التاء، على وزن فَعَل بفتحتين، وعلى الوحدة بالتاء، كحَصاة وحصًى، ونظيره: مَدَرة ومَدَر. وكذا المَفْعَل مدلولًا به على مصدر أو زمان أو مكان، نحو: مَلْهًى ومَسْعًى ونظيرهُ: مَذْهَب ومَسْرَح.

والممدود القياسى: كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح الآخِرِ، مُلْتَزَمٌ فيه زيادة ألف قبل آخره وذلك كمصدر ما أوَّله همزة وصل، نحو: ارعوى ارْعِواء، وابتغَى ابْتِغاء، واستقصى استقصاء، فَإِن نظيرها من الصحيح: احمرَّ احمرارًا، واقتدر

اقتداراً، واستخرج استخراجا، وكذلك مصدر كل فعل معتل اللام يوازن أَفعَلَ، كأعطى إِعطاء، وأملَى إِملاء، فَإِن نظيره من الصحيح أكرم إِكرامًا، وأحسن إِحسانًا. وكذا كل ما كان مفرد الأفْعِلة، ككِساء وأكْسِية، ورِداء وأردية، فَإِن نظيره من الصحيح حمارٌ وأحْمرة، وسلاحٌ وأسلِحة. وكذا كل مصدر لفَعَل بفتحتين دالاًّ على صوت أو داء، كالرُّغاء: لصوت البعير، والثُّغاء: لصوت الشاة، فَإِن نظيره الصُّراخ، وكالمُشاة، فَإِن نظيره الزُّكام.

والسماعىّ منهما ما فقد ذلك النظير.

فمن المقصور سماعًا: الفتَى، واحد الفِتْيان، والحِجَا: أى العقل، والسَّنا: أى الضَّوء، والثَّرى: أى التراب.

ومن الممدود سماعا: الثَّراء بالفتح: لكثرة المال، والحِذاء بالكسر: للنعل، والفُتاء بالضم: لحداثة السنّ، والسَّناء بفتح السين: للشرف.

٣- وقد أجمعوا على جواز قصر الممدود للضرورة، كقوله:

*** لا بدَّ من صَنْعا وإن طالَ السَّفَرْ [١] ***

واختلفوا فى مدّ المقصور؛ فمنعه البصريون، وأجازه الكوفيون، وحُجتهم قول الشاعر:

سَيُغْنِينى الَّذِى أغناكَ عَنِّى ... فلا فَقْرٌ يَدُومُ وَلا غِنَاءُ

---

(١) عَجُزُه: * وإن تَحنَّى كُلُّ عُودٍ ودَبَرْ *

التقسيم الخامس للاسم
مِن حيث كونه مفردًا، أو مثنًّى، أو مجموعًا

ينقسم الاسم إلى مفرد، ومثنى، ومجموع.

فالمفرد: ما دلَّ على واحدٍ، كرجل وامرأة وقلم وكتاب. أو هو ما ليس مُثَنًّى ولا مجموعا، ولا ملحقًا بهما، ولا من الأسماء الخمسة المبيَّنة فى النحو.

والمثنى: ما دل على اثنين مُطْلقا، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون كـ: رجلان وامرأتان، وكتابان وقلمان، أو رجلَين وامرأتَين وكتابَين وقلمَين، فليس منه كِلاَ، وكِلتَا، واثنان، واثنتان، وزَوْج، وشَفْع؛ لأن دلالتها على الاثنين ليست بالزيادة.

٢- وشروط الاسم الذى يراد تثنيته:

أن يكون مفردًا، فلا يُثنَّى المجموع ولا المثنَّى، بأن يُقال: رجلانان وزيدونان.

وأن يكون معربًا، وأما اللذان وهَذان، فليسا بمُثَنَّيَيْن، وكذا مؤنثهما، وإنما هما على صُورة المثنى.

وأن يكونا متَّفِقَين فى اللفظ والوزن والمعنى، فلا يقال العُمَران [1] بضم ففتح فى

---

(١) قوله: فلا يُقال العمران: أى على وجه كونه مثنى حقيقة. اهـ.

أبى بكر وَعُمَر، لعدم الاتفاق فى اللفظ، ولا العَمْران، بفتح فسكون، فى عَمْرٍو وعُمَر، لعدم الاتفاق فى الوزن. ولا العَينان فى الباصرة والجارية، لعدم الاتفاق فى المعنى.

وأن يكون مُنَكَّرًا، فلا يُثنى العَلَم باقيًا على عَلَميته. وأن يكون له مُمَاثل، فلا يُثَنَّى الشمس والقمر، لعدم المماثلة، وقولهم: القَمَران للشمس والقمر تغليب.

وأن لا يستغنى بتثنيته غيره عنه، فلا يُثنّى سَواء، للاستغناء عن تثنيته بتثنية سِيّ.

٤- والجمع ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مذكَّر سالم، ومؤنثٍ سالم، وجمع تكسير، **فجمع المذكر السالم**، هو لفظ دل على أكثر مِن اثنين، بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، كالزيدون والصالحون، والزيدين والصالحين.

والمفرد الذى يُجْمع هذا الجمعَ: إما أن يكون جامداً و إما أن يكون مشتقًا، ولكلٍّ شروطٌ.

فيُشترط فى الجامد: أن يكون عَلَمًا لمذكَّر عاقل، خاليًا من التاء، ومن التركيب، فلا يقال فى رجل: رَجُلُون، لعدم العلمية، ولا فى زينب: زينبون، لعدم التذكير، ولا فى لاحق علَم لفرس: لاحقون، لعدم العقل، ولا فى طَلْحة: طلْحتون، لوجود التاء، ولا فى سيبويه: سِيْبَوَيْهُون، لوجود التركيب.

ويشترط في المشتق: أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست على وزن أفعل الذى مؤنثه فَعْلاء، ولا فَعْلان الذى مؤنثه فَعْلى، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث، فلا يقال في مُرْضِع: مُرْضعون، لعدم التذكير، ولا في نحو فارهٍ، صفة فَرَس، فارِهون، لعدم العقل، ولا في علاّمة علاّمُتون، لوجود التاء، ولا في نحو: أحمر أحمرون، لمجيئه على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء، وشذ قولُ حكيم الأعور بن عَياش الكَلْبى:

فما وَجَدَتْ نساءُ بنى تميمٍ حَلائلَ أسْوَدِينَ وَأحمرِينا

ولا في نحو عَطْشَانَ: عَطْشَانون، لكونه فَعْلان الذى مؤنثه فَعْلَى، ولا في نحو عَدْل وصَبُور وجَرِيح: عَدْلون، وصبورون، وجَريحون، لاستواء المذكر والمؤنث فيها.

وجمع المؤنث السالم: ما دل على أكثر مِن اثنين، بزيادة ألف وتاء على مفرده، كفاطمات وزينبات. وهذا الجمع يَنقاس في جميع أعلام الإناث، كزينب وهند ومريم. وفي كل ما خُتم بالتاء مطلقا، كفاطمة وطلحة، ويُستثنَى من ذلك امرأة، وشاة، وقُلة بالضم والتخفيف: اسم لُعْبة، وأَمَة، لعدم ورودها.

وفي كل ما لحقته ألف التأنيث مطلقًا: مقصورة أو ممدوة، كسَلْمى وحُبْلَى وصحراء وحسناء. ويستثنى من ذلك فعْلاء مؤنث أفْعَل، وفَعْلَى مؤنث فَعْلان، فلا يُجمعان هذا الجمع، كما لا يُجمع مذكرهما جمع مذكر سالما، وفي مصغَّر غير

العاقل كجُبيل ودُرَيْهم، وفى وصفه أيضًا، كشامخ صفة جَبَل، ومعدودٍ صفة يوم.

وفى كل خُماسى لم يُسْمع له جمع تكسير، كسُرَادِق وحَمام وإِصْطَبل.

وما سوى ذلك فمقصور على السماع، كسموات وسِجلاّت وأمَّهَات.

كيفية التثنية

وإذا كان الاسم الذى تريد تثنيته صحيحًا، أو منزَّلًا منزلة الصحيح، كَرجل وامرأة، وظبى ودَلْو، زِدت الألف والنون، أو الياء والنون، دون عمل سواها، فتقول: رجلان، وامرأتان، ودلوان، وظَبْيان.

وإذا كان منقوصًا محذوف الياء كقاضٍ وداعٍ، رَددتها فى التثنية، فتقول: قاضيان وداعيان.

وإذا كان مقصورًا، وتجاوزتْ ألفُه ثلاثةً، قلبتها ياءً كحُبْلَى ومستدعَى، فتقول حُبلَيان ومستدعَيَان، وشذَّ قَهْقَران وخَوْزلان بالحذف، فى تثنية قَهْقَرى وخَوْزَلَى (١) وكذا تُقلب ياء إِذا كانت ثالثة مبدلة منها، كفَتَيان وَرَحَيَان فى فَتًى ورَحَى، فرارًا من

---

(١) القَهْقَرَى: الرجوع إلى خلف. والخَوْزَلَى: مشية فيها تثاقل، ويُقال فيها الخيزلى، بالمثناة التحتية بدل الواو، كما فى القاموس. ا هـ.

التقاء الساكنين لو بقيت، وحذار من التباس المفرد بالمثنّى حال إضافته إلى ياء المتكلم لو حُذفت. وشذَّ في حِمًى حِمَوَان بالواو، وكذا إذا كانت غير مبدلة وأُمِيلت، كمتى علَما، فتقول في تثنيته: مَتَيَان.

وتقلب ألف المقصور واواً إذا كانت مبدلة منها كعَصَا وقَفَا، فنقول عَصَوان وقفوان، وشذّ في رِضا رضَيان بالياء، مع أنه واويّ، وكذا تُقلب وَاواً إذا كانت غير مبدلة ولم تُمَلْ، كَلَدَى وإذا مسمًّى بهما، فنقول لَدَوَانِ وإِذَ وَان.

وإذا كان ممدوداً، فيجب إبقاء همزته إن كانت أصلية، كقرَّاءان ووُضَّاءان، في تثنية قرَّاء ووُضّاء، الأول الناسك، والثاني وضيء الوجه

ويجب قلبها واواً، إن كانت للتأنيث، كحمراوان وصحراوان، في حمراء وصحراء. وقال السيرافي: إذا كان قبل ألف التأنيث، وجب تصحيح الهمزة، لئلا يجتمع واوان ليس بينهما إلا ألف، كعشواء فنقول: عشواءان، والكوفيون يجيزون الوجهين فيها، وشذ حَمْرَايان بالياء، وخُنْفُساء وعاشوران وقُرْفصان، بالحذف في تثنية خُنْفُساء وَعاشوراء، وقُرْفُصاء.

وإذا كانت همزته بدلًا من أصل، جاز فيه التصحيح والقلب، ولكن التصحيح أرجح، ككساء وحَياء أصلهما: كِساو وَحَيَاى، فنقول: كساوان وحَيَاوان، أو كساءان وحَيَاءان [١].

---

(١) لم يقولوا: حيايان لشبهه بعلباء في المد والإبدال والصرف، ولأن الواو أخف، حيث وُجد لها شبه من الهمزة. اهـ، سيبويه ملخَّصًا.

وإذا كانت همزته للإلحاق، كعِلْباء وقُوْباء [١] بالموحدة، زيدت الهمزة فيهما، للإلحاق بقِرطاس وقُرْناس، بضم فسكون، وهو أنف الجمل، ترجح القلب على التصحيح، فنقول عِلباوان وَقُوباوان، أو عِلباآن وقُوباآن. وقيل: التصحيح أرجح.

(١) القوباء: ما يظهر فى الجلد، وليس فعلاء بضم الفاء وسكون العين غيرها والخشاء: وهى العظم الناتئ خلف الأذن، كما فى القاموس. ا هـ.

كيفية جمع الاسم جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالمًا

إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحًا زيدت الواو والنون، أو الياء والنون عليه، دون عمل سواها.

وإذا كان منقوصًا حُذف ياؤه، وضُمَّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء، فتقول: القاضُون والداعُون، أو القاضِين والداعِين، أصلهما: القاضِيون والداعِيُون والقاضِيِينَ والداعِيِين، وسيأتى سبب الحذف فى الْتقاء الساكنين.

وإن كان الاسم منقوصًا حذفت ألفه، وأبقيت الفتحة للدلالة عليها، نحو: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[1]. ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾[2]، أصلهما: الأعْلوَوُنَ والمُصْطَفوِين.

وحكم الممدود فى الجمع، حكمه فى التثنية، فتقول فى وُضَّاء وُضَّاءُون، وفى حَمْراءَ عَلمًا لمذكر حَمْراوُون، ويجوز الوجهان فى نحو عِلْباء وكِساء عَلَمين لمذكر.

ومما تقدم تعلم أن أولون، وعالَمون، وأَرضون، وسِنُون، وبَنُون، وثُبون، وعِزُون، وأهْلُون، وعِشْرُون وبابه، ليست من المذكر السالم، وإنما هى ملحقة به.

---

(١) سورة آل عمران ١٣٩ ، سورة محمد ٣٥

(٢) سورة ص ٤٧

كيفية جمع الاسم جَمْعَ مُؤَنثٍ سالما

إذا كـان المفـرد بلا تاء، كـزينب ومَـرْيَم، زدتَ عليـه الألف والتـاء، دون عـمل سواها، فتقول زَينبات ومَرْيَمات.

وإذا كـان مقـصوراً عُـومل مـعاملته فى التثنيـة، فـتقـول: فَتَـيـات وحُبْلَيـات، ومُصْطَفَيـات، ومَتَيات: فى فتًى، وَحُبْلى، ومصطَفى، ومَتَى مسمًّى بها مُؤنث، وتقول عَصَوات، وإِذَوَات وإِلوَات، فى عصا وإذا وإِلى (مسمًّى بها مُؤَنَّث)، وكذا إِن كان ممدودًا أو منقوصًا، فنقول: صَحْرَاوات، وَقُرَّاءات، وعِلْبَاوَات، أو علباءات، وكساءات أو كساوات، وتقول فى قاضٍ (مسمًّى به مؤنَّثٌ): قاضيات.

وإذا كان المفرد مختومًا بالتاء، زائدة كانت كفاطمة وخديجة، أو عوضًا من أصل، كأخْت وبنْت وعِدة، حُذِفت منه فى الجمع فتقول: فاطمات، وخديجات، وبَنات، وَأخوات، وعِدَات.

ومتى كان المفرد اسمًا ثلاثيًّا، سالم العين ساكنها، مؤنثًا، سواءٌ خُتم بتاء أو لا، جاز فى عين جمعه المؤنث الفتحُ، والتسكينُ، وإتباع العين للفاء، إلا إن كانت الفاء مفتوحة، فيتعين الإتباع، وأما قول بعض العُذْريين:

وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا ... وَمَا لِى بِزَفَرَاتِ الْعَشِى يَدَانِ

بتسكين فاء زَفْرَات: فضرورة أو كانت لام مضموم الفاء كدُمْية، أو لامُ مكسورها

واوًا كَذِروة، فيمتنع الإِتباع، فنحو: دَعْد وَجَفْنة بفتح فائهما، يتعين فيه الفتح فى الجمع، ونحو: حُمْل وبُسْرة بالضم، وهِند وكِسْرة بالكسر، يجوز فيه الثلاث، ونحو دُمْية بالضم، وذِرْوة بالكسر يمتنع فيه الإِتباع، وشذّ: جِرِوات، بكسر الراء.

أما الصفة كضخمة، أو الرباعىّ كزينب، أو معتل العين كجُور (١)، أو مضعفها كَجُنّة بتثليث الجيم، أو متحركها كشجرة، فلا تتغير فيها حالة العين فى الجمع.

(١) جور: اسم بلد بفارس، بناها بهرام من ملوك الفرس، وتنسب إليه، فيقال: بهرام جور، وينسب إليها الورد الأحمر الجورى. السقا.

جمـــع التكسـير

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده، تغييراً مقدراً كفُلْك، بضم فسكون، للمفرد والجمْع، فزنته في المفرد كزنة قُفْل، وفي الجمع كزنة أُسْد، وكهِجان لنوع من الإبل، ففي المفرد ككتاب، وفي الجمع كرِجال. أو تغييراً ظاهراً، إما بالشكل فقط، كأُسْد بضم فسكون، جمع أسَد بفتحتين. وإما بالزيادة فقط، كصِنوان في جمع صِنْو بكسر فسكون فيهما. وإما بالنقص فقط، كتُخَم في جمع تُخَمة بضم ففتح فيهما.

وإما بالشكل والزيادة كرِجال بالكسر، في جمع رَجل بفتح فضم، وإما بالشكل والنقص ككُتُب بضمتين، في جمع كتاب بالكسر، وإما بالثلاثة، كغِلمان بكسر فسكون، في جمع غُلام بالضم. أما التغير بالنقص والزيادة دون الشكل، فتقتضيه القسمة العقلية، ولكن لم يوجد له مثال.

وهذا الجمع عامٌّ في العقلاء وغيرهم، ذكوراً كانوا أو إناثًا،

وأبنيته سبعة وعشرون، منها أربعة للقِلّة، والباقي للكثرة.

والجمْعان قيل : إنهما مختلفان مبدأ وغاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له. وقيل: إنهما متفقان مبدأً لا غاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية له.

وإنَّما تعتبر القلة فى نكرات الجموع، أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلة والكثرة، باعتبار الجنس أو الاستغراق،

و**قد ينوب أحدهما عن الآخر وضعًا** : بأن تضع العرب أحد البِنَاءين صالحًا للقلة والكثرة، ويَسْتَغنونَ به عن وضع الآخر، فيستعمَل مكانه بالاشتراك المعنوىّ لا مجازًا، ويسمى ذلك بالنيابة وضعًا، كأَرْجُل، بفتح فسكون فضم، فى جمع رِجْل بكسر فسكون، وكرِجَال بكسر ففتح، وفى جمع رَجُل بفتح فضم، إِذ لم يضعوا بناء كثرة للأوّل ولا قِلّة للثانى، فَإن وضع بناءانِ للفظ واحد، كأفلس وفلوس، فى جمع فَلْس بفتح فسكون، وأثوُب وثياب، فى جمع ثَوْب، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكون مجازًا، كإطلاق أفلس على أحَدَ عشر، وفُلُوس على ثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالا .

جمــوع القِلَّــة

الأول : أفْعُل ، بفتح فسكون فضم . ويطّرد فى :

١ - كل اسم ثلاثى صحيح الفاء والعين ولم يضاعَف ، على وزن فَعْل ، بفتح فسكون ، ككلْب ، وأكْلُب ، وظَبْى وأظْب ، ودَلْو وأدْل . وما كان من هذا النوع واوىّ اللام أو يائيَّها ، تكسر عينه فى الجمع ، وتحذف لامه ، كما سيأتى : فى الإعلال .

وشذَّ : أوْجه ، وأكُفّ وأعْيُن ، وأثْوب ، وأسْيُف فى قوله :

لِكُل دَهْرٍ قد لَبسْتُ أثْوُبا حتَّى اكْتَسَى الرَّأسُ قنَاعًا أشْهَبَا (١)

وقوله :

كأنهُم أسْيُفٌ بيضٌ يَمَانِيّةٌ عَضْبٌ مضَارُبها باقٍ بهَا الأُثُرُ

٢ - وفى اسم رباعىّ مؤنّث بلا علامة ، قبل آخره مدّ كذراع وأذرِع ، ويمين وأيمن ، وشذّ : أفْعُلٌ فى مكانٍ ، وغُرابٍ ، وشهابٍ من المذكر .

الثانى : أَفْعال ، بفتح فسكون ، ويكون جمعًا لكل ما لم يطّرد فيه افْعُلٌ السابق ، كثوب وأثواب ، وسيف وأسياف ، وحِمْل بكسر فسكون وأحمال ، وصُلْب بضم فسكون وأصلاب ، وباب وأبواب ، وسَبَب بفتحين وأسباب ، وكَتِف بفتح فكسر

---

(١) البيت لمعروف بن عبد الرحمن ، أو حميد بن ثور . انظر "التصريح" و"العينى" و"اللسان" .

وأكتاف، وَعَضُد بفتح فضم وأعضاد، وجُنُبُ بضمتين وأَجناب، ورُطَب بضم ففتح وأرطاب، وإِبِل بكسرتين وآبال، وضِلَع بكسرٍ ففتح وأضلاع، وشذّ: أفراخ فى قول الحُطيئة:

ماذا تقول لأفرَاخٍ بذى مَرَخٍ زُغْبِ الحواصل لا ماءٌ ولا شجَرُ

كما شذّ: أحمال، جمع حَمْل، بفتح فسكون، فى قوله: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (١).

الثالث: أَفْعِلَة، بفتح فسكون فكسر، ويطّرد فى كل اسم مذكَّر رُباعى قبل آخِره مدّ، كطعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة، وَيُلْتَزَم فى فِعَال، بفتح أوله أو كسره، مضعَّف اللام (٢)، أو معتلها، كَقَتَاتٍ وأقِتَّة، وزِمام وأزِمَّة، وقَباءٍ وأقبية، وكِساء وأكسِية؛ ولا يُجمعان على غيره إلا شذوذًا.

الرابع: فِعْلة، بكسر فسكون، ولم يطّرد فى شىء، بل سُمع فى ألفاظ، منها شِيخة جمع شيخ، وثِيْرة جمع ثَوْر، وفِتية جمع فَتًى، وصِبْية جمع صَبِىّ وَصَبِيّة، وغِلْمَة جمع غُلام، وثِنْية جمع ثُنْى بضم الأول أو كسره، وهو الثانى فى السيادة. ولعدمِ اطِّراده قيل: إنه اسم جمع لا جمع.

---

(١) سورة الطلاق ٤

(٢) المراد أن اللام تماثل العين. اهـ، تصريح.

جموع الكثرة

الأول: فُعْل، بضم فسكون. وينقاس في أفْعَلَ ومؤنّثِه فَعْلاء صِفتين، كحُمْر بضم فسكون، فى جمع أحمر وحمراء.

ويكثر فى الشِّعر ضم عينِه إِن صحّت هى ولامه ولم يضعَّف، نحو:

*** وَأنكَرَتْنى ذواتُ الأعْيُن النُّجُلِ (١) ***

بضم الجيم جمع نَجْلاء: أى واسعة، بخلاف نحو بيضٍ وَعُمى وغُرّ فلا يُضَمُّ، لاعتلال العين فى الأول، واللام فى الثانى، والتضعيف فى الثالث.

وكما يكون جمعًا لأفْعَل الذى مؤنثه فَعْلاء، يكون جمعًا أيضًا لأفعل الذى لا مؤنث له أصلًا، كأكْمر لعظيم الكَمَرَة وآدَر بالمد لعظيم الخُصية، وكذا لفَعلاء الذى لا أفعل له كرَتْقَاء.

الثانى: فُعُل: بضمتين. ويطّرد فى وصف على فَعُول بمعنى فاعل، كغفور وغُفُرُ، وصَبور وصُبُر، وفى كل اسم رُباعى قبل آخره مدّ، صحيح الآخِر، مذكرًا، كان أو مؤنثًا، ككقَذَال بالفتح، وهو جِمَاع (٢) مؤخَّر الرأس، وقُذُل، وحِمار وَحُمُر، وكُرَاع

---

(١) هذا صدر بيت، وعَجُزه:

طوى الجديدان ما قد كنت أنشره

(٢) جِماع مؤخر الرأس: أى حيث يجتمع. يريد وسط مؤخر الرأس. السقا.

بالضم وكُرُع، وقضيب وقُضُب، وَعمود وعُمُد. ويشترط في مفرده أيضًا أن لا يكون مضعَّفًا مَدّته ألفٌ. ثم إن كانت عين هذا الجْمع واوًا وجب تسكينُها، كَسُورْ وسُوْك جمعَىْ سِوار وسِواك، وإلا جاز ضمُّها وتسكينُها، نحو: قُذُل بضمتين، وقُذْل بالسكون، وسُيُل بضمتين، وسِيْل بكسر فسكون، جمع سَيال: اسم شجر له شوك. لكن إن سكنت الياء وجب كسر ما قبلها، نظير بِيْض فى جمع أبيض.

الثالث: فُعَل بضم ففتح: ويطّرد فى اسم على فُعَلة بضم فسكون، وفى فُعْلى بضم فسكون أنثى أَفعل، كغُرْفة ومُدْية وحُجّة. وكصُغْرَى وكُبْرَى، فتقول فيها غُرَف، ومُدًى، وحُجَج، وصُغَر وكُبَر. وشذَّ فى بُهْمة بضم فسكون، وصف للرجل الشجاع: بُهَم، كما شذَّ جمع رُؤْيا بضم الأول، ونَوْبَة وقَرية بفتح أوَّلهما، ولِحية بكسره، وتُخَمة بضم ففتح، على فُعَل، للمصدرية فى الأول، وانتفاء ضم الفاء فى الثلاثية بعده، وفتح عين الأخير.

والرابع: فِعَل بكسر ففتح. ويطّرد فى اسمٍ على فِعْلة بكسر فسكون، كحِجَّة وحِجج، وكِسْرة وكِسَر، وفِرْية، وهى الكذب، وفِرَى. وسُمِع فى حِلية ولِحْية بكسر أوَّلهما: حُلًى وَلحًى بضمه، كما سمع فى فُعْلة بضم فسكون فِعَل بكسر ففتح، كصُورة وصِوَر.

الخامس: فُعَلَة، بضم ففتح. ويطّرد فى وصفِ عاقلٍ على وزن فاعل معتل اللام، كقاضٍ وقضاة، ورامٍ ورُماة، وغازٍ وغُزَاة.

السادس: فَعَلة بفتحات، ويطّرد في وصف مذكر عاقل صحيح اللام، ككاتب وكَتَبة، وساحر وسحَرة، وبائِع وباعة، وصائغ وصاغَة، وبارٍّ وَبَرَرَة، وبعضهم يجعل هذه الصيغة أصل سابقتها، وإنما ضُمّت فاء الأولى، للفرق بين صحيح اللام ومعتلها.

السابع: فَعْلَى، بفتح فسكون ففتح، ويطّرد في وصفٍ دالٍّ على هلاك، أو توجُّع، أو تشتُّت، بزنة فَعِيل، نحو قتيل وقَتْلى، وجريح وَجرحَى، وأسير وأسْرَى، ومريض ومَرْضَى. أو زِنة فَعِل بفتح فكسر، كميت ومَوْتَى، أو زنة أفعَل كأحمَقَ، وَحَمقى، أو زنة فَعْلان، كعطشان وعَطْشَى.

الثامن: فِعَلَة، بكسر ففتح. وهو كثير في فُعْل بضم فسكون اسمًا صحيح اللام، كقُرط وقِرَطة، ودُرْج ودِرَجة، وكُوز وكِوَزة، ودُبّ ودِبَبة. وقلَّ في اسم صحيح اللام على فَعْل بفتح فسكون، كغَرْد بالغين المعجمة لنوع من الكمأة وغِرَدَة، أو بكسر فسكون كقِرْد وقِرَدة.

التاسع: فُعَّل، بضم الأول، وتشديد الثاني مفتوحًا، ويطّرد في وصف على وزن فاعل وفاعلة صحيحَيْ اللام، كراكع وراكعة، وصائم وصائمة، تقول في الجمع رُكَّع وصُوَّم. وندر في مُعْتَلِّها كغازٍ وغُزَّى، كما ندر في فَعلية وفُعَلاء بضم ففتح، كخَريدة وخُرَّد، ونُفَسَاء ونفَّس.

العاشر : فُعَّال ، بضم الأول ، وفتح الثانى مشدَّدًا . ويطّرد كسابقه فى وصف على وزن فاعل ، فيقال : صائم وصوَّام ، وقارئ وقرَّاء ، وعاذل وعُذَّال . وندر فى وصف على فاعلة ، كصُدَّاد فى قول القُطامىّ :

أبْصَارُهُنَّ إلى الشُبَّانِ مائلةٌ　　　وقد أراهُنَّ عنى غيْرَ صُدَّادِ

كما ندر فى المعتل كغازٍ وغُزَّاء ، وسارٍ وسُرَّاء .

الحادى عشر : فِعَال ، بكسر ففتح مُخَفَّفًا . ويطّرد فى ثمانية أنواع :

الأول والثانى : فَعْل وفَعْلة ، بفتح فسكون ، اسمين أو وصفين ، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء ، مثل : كلْب وكلبَة وكلاب ، وصعْب وصَعْبة وصِعاب ؛ وتُبدل واوُ المفرد ياءً فى الجمع ، كثَوْب وثِياب ، وندر فى ما عينه أو فاؤه الياء منهما ، كضيْف وضِياف ، ويَعْر ويَعار ، وهو الجَدْى يُربْط فى زُبْية الأسد .

الثالث والرابع : فَعَل وفَعَلة ، بفتحتين اسمين صحيحى اللام ، ليست عينهما ولامهما من جنسٍ واحد ، نحو جَمَل وجِمال ، ورَقَبة ورِقاب .

الخامس : فِعْل ، بِكَسْرٍ فسكون كقِدْح وقِداح ، وذِئْب وذِئاب ، ونِهْى ، وهو الغدير ، ونِهاء .

السادس : فُعْل، بضم فسكون، اسمًا غيرَ واوىّ العين، ولا يائىّ اللام، كرُمْح ورِماح وجُبّ وَجِباب.

السابع والثامن : فَعيل وفُعَيلة، وَصْفىَ باب كَرُم، صحيحى اللام، كظَرِيف وظريفة وظِراف. وتلزم هذه الصيغة فى ما عينه واو من هذا النوع، فلا يُجْمع على غيرها، كطويل وطويلة وطِوال. وشاعت أيضًا فى كل وصف على فَعْلان بفتح فسكون للمذكر، وفَعَلَى للمؤنث، وفُعْلان بضم فسكون له، وفُعْلانة لها، كغَضْبان وغضْبَى وغِضاب، وعطْشان وعطْشَى وعِطاش، وكخُمْصان وَخُمْصانة وخِماص.

الثانى عشر : فُعُول، بضمتين. ويطّرد فى اسم فَعِل، بفتح فكسر، ككَبِد وكبُود، وَوَعِل ووُعَول، ونَمِر وَنُمور. وفى فَعْل اسما ثلاثيًّا ساكن العين، مثلث الفاء، نحو كَعْب وكعُوب، وَجُنْد وَجُنود، وضِرْس وَضُرُوس.

ويشترط أن لا تكون عينُ المفتوح أو المضموم واوًا كحوض وحوت ولام المضموم ياء كمُدْى، وشَذّ فى نُؤى: وهى الحفرة تُجعل حول الخِباء، لوقايته من السيل نِئِى، ولا مضعَّفًا كخُفّ، ويُحفظ فى فَعَل بفتحتين كأسَد وأُسود وَذَكَرٍ وَذُكُور، وَشَجَن، وهو الحزنُ، وشُجون.

الثالث عشر : فِعْلان، بكسر فسكون. ويطّرد فى اسم على فُعالٍ بالضم، كغُراب وغِرْبان، وغُلام وغلِمان، أو فُعَل بضم ففتح كصُرَد وصِرْدان. وبه يُسْتَغْنَى

عن أفعال في جمع هذا المفرد . أو فُعْل بضم الفاء أو فتحها واوىّ العين الساكنة ، كحُوت وَحِيتان ، وكُوز وَكِيزان ، وتاج وَتِيجان ، ونار ونِيران،وقَلّ في نحو: غَزَالِ غِزْلان ، وفى خروف خِرْفان ، وفي نِسْوة نِسْوان .

الرابع عشر : فُعْلان بضم فسكون. ويَكثر فى اسم على فَعْل بفتح فسكون ، كظَهْر وظُهْران ، وبَطْن وبُطنان ، أو على فَعَل بفتحتين صحيح العين وَليست هى ولامه من جنس واحد ، كذَكَر وذُكْران ، وحَمَل بالمهملة ، وهو ولد الضأن الصغير وحُمْلان ، أو على فَعيل كقضيب وقُضْبان ، وغَدِير وغُدْران . وقَلَّ فى نحو راكب رُكبان ، وفى أسْود سُودَان .

الخامس عشر : فُعَلاء ، بضم ففتح ممدودًا . ويطّرد فى وصف مذكر عاقل ، على زِنة فعيل بمعنى فاعل ، غير مضعَّف ولا معتل اللام ، ولا واوىّ العين ، نحو كريم وكُرماء ، وبخيل وبُخلاء ، وظريف وظُرفاء . وشَذّ : أسيرٌ وأُسَرَاء ، وقَتِيلٌ وقُتلاء ؛ لأنهما بمعنى مفعول . أو بمعنى مُفْعِل ، بضم فسكون فكسر ، كسميع بمعنى مُسْمِع ، وأليم بمعنى مُؤْلِم ، تقول فيهما : سُمعاء وأُلَماء ، أو بمعنى مُفاعِل ، كخُلطاء وجُلَسَاء ، فى خَليط بمعنى مُخَالِط ، وجَلِيس بمعنى مجالِس . أو على زِنة فاعل دالًّا على معنى كالغريزة ، كصالح وصُلحاء ، وجاهِل وجُهَلاء . وشَذَّ : شُجَعاء فى شُجاع ، وجُبَنَاء فى جَبَان ، وسُمَحاء فى سَمْح ، وخُلفاء فى خليفة ؛ لأنها ليست على فَعِيل ولا فاعل .

السادس عشر : أفْعِلاء، بفتح فسكون فكسر، ويطّرد فى مُفرد سابقه الأول، وهو فعيل، لكنْ بشرط أن يكون معتل اللام أو مضعَّفًا، كغنىّ وأغنياء، ونبىّ وأنبياء، وشديد وأشِدَّاء، وعزيز وأعِزَّاء، وهو لازم فيهما. وشذّ فى نصِيب أنْصِباء، وفى صديق أصْدقاء، وفى هَيِّن أهْوناء؛ لأنها ليست معتلة اللام ولا مضعَّفة.

السابع عشر : فوَاعِل، ويطّرد فى فاعِلةٍ اسمًا أو صِفة، كناصية ونواصٍ، وكاذبة وكواذب، وفى اسم فَوْعَل، بفتح فسكون ففتح، أو فَوْعَلَة بفتح الأول والثالث وسكون ما بينهما، أو فاعِل بفتح العين أو كسرها، كجَوْهَر وجَواهر، وصومَعة وصوامِع، وخاتَم وخواتِم وكاهِل وكواهِل، أو فاعِل بكسر العين وصفًا لمؤنث، كحائض وحوائض، وحامل وحوامل، أو لمذكرٍ غير عاقلٍ كصاهلٍ وصواهِل، وشاهِق وشواهِق، وشذَّ فى فارسٍ فوَارس، وفى ناكسٍ بمعنى خاضع ونوَاكِس، وفى هالِكٍ وهَوَالِك، ويطّرد أيضًا فى فاعِلَاء بكسر العين والمدّ، كقاصِعَاء وقَواصِع، ونافِقَاء ونَوافِق.

الثامن عشر : فعَائِل، بالفتح وكسر ما بعد الألف. ويطّرد فى رباعِى مؤنَث، ثالثه مَدَّة، سواء كان تأنيثه بالتاء أو بالألف مطلقًا، أو بالمعنى، كسحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وصحيفة وصحائف، وذُؤابة وذوائِب، وحَلوبة وحَلائب، وشِمال بالكسر، وشَمال بالفتح: ريح تهب من جهة القطب الشمالىّ، وشَمائل، وعَجُوز

وعجائز، وسعيد (عَلَم امرأة) وسعائِد، وحُبَارَى وحَبَائِر، وجَلُولاَء: قرية بفارس، وجَلاَئِل.

ويُشْتَرَط فى ذى التاء من هذه الأمثلة: الاسميةُ، إلا فَعيلة، ألا تكون بمعنى مفعولة، وشذّ: ذَبيحة وذبائح. وندر فى وَصِيد: وهو اسم للبيت أو فنائه، ووصائِد، وفى جَزُور وجَزائر، وفى سماء، اسم للمطر، وسمائىّ.

التاسع عشر: فَعَالِى بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه.

العشرون: فَعَالَى، فتح أولِه وثانيه ورابعِه.

وهاتان الصيغتان تشتركان فى أشياء، وينفرد كل منهما فى أشياء.

فتشتركان فى فَعْلاء اسمًا كصَحْراء، أو صفة لا مذكر لها كعَذْراء، وفى الألف المقصورة للتأنيث كحبلَى، أو الإلحاق، كذِفْرى بكسر الأول: اسم للعَظْم الشاخص خلْف أذُن الناقة، وألفه للإلحاق بدرهم، وعَلْقَى بفتح الأول: اسم لنبت، فتقول فى جمعها: صحارٍ وصحارَى، وعَذارٍ وعَذَارى، وحَبَالٍ وحَبَالَى، وذَفَارٍ وذَفَارَى، وعَلاقٍ وعَلاقَى.

وينفرد "الفَعالِى" بكسر اللام فى أشياء: منها فَعْلاة بفتح فسكون، كَمَوْماة: اسم للفلاة الواسعة التى لا نباتَ بها، وفِعْلاة بالكسر كسِعْلاة، اسم لأخبث

الغِيلاَن ؛ وفِعْلِيَّة بكسرتين بينهما سُكون مخفَّف الياء كهِبْرِيَّة، وهو ما يعلق بأصول الشَّعَر كنُخَالَة الدَّقيق، أو ما يَتطاير من زَغَب القُطن والرِّيش ؛ وفَعْلُوة بفتح فسكون فضم كعَرْقُوة، اسم للخَشبَة المعترِضة فى فم الدلو، وما حُذِف أول زَائِديه كحبنطى : اسم لعظيم البطن، وقَلَنْسُوة لما يُلْبَس على الرأس، وبُلَهْنِيَة بضم ففتح فسكون فكسر اسم لِسعَة العيش، وحُبَارى بضم الأول، لقول فى جمعها : مَوام، وسَعَال، وهَبَار، وعَرَاق، وحَبَاط، وقَلاس، وبَلاه، وحَبَار.

وينفرد "الفَعَالَى" بفتح اللام فى وصف على فَعْلان، كعطشانَ وغضْبان، أو على فَعْلَى بالفتح كعَطْشَى وغَضْبَى، وتقول فى الجمع : عطَاشَى وغضَابَى. والرَّاجِح فيهما [١]، ضم الفاء كسُكَارَى.

ويحفظ المفتوح اللام فى نحو : حَبِطٍ [٢] بفتح فكسر وحَباطَى، ويَتِيم ويَتَامَى وأيِّم، وهى الخالية من الزوج وأيَامَى، وطاهِر وطَهارَى، فى قول امرئ القيس :

* ثِيابُ بَنى عَوْفٍ طَهَارَى نَقيَّةٌ * [٣]

---

(١) وبهذا تكون أبنية الكثرة أربعة وعشرين.

(٢) يقال حبط الجمل فهو حبط : إذا انتفخ بطنه من أكل كلأ غير ملائم. اهـ.

(٣) وعجزه:

* وأوجههم عند المشاهد غران. *

وفى شاةٍ رئيسٍ: إذا أصيب رأسها، ورآسَى. ويُحفظ المضموم فى نحو: قديم وقُدَامَى، وأسِير وأُسَارَى.

الحادى والعشرون: فَعَالِىّ، بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء، ويطّرد فى كل ثلاثى ساكن العين، زِيد فى آخره ياء مُشدَّدة، ليست متجدِّدَة للنسب، ككُرْسِىّ وبُخْتِىّ وقُمْرِىّ، بالضَّم، أو لنسب تُنُوسِىّ كمَهْرِىّ، تقول فى جمعها: كَرَاسِىّ، وبَخَاتِىّ، وقَمَارِىّ، ومَهَارِىّ. والفرق أن ياء النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف ياء نحو كُرْسِى، إذ يختل اللفظ بعد سقوطه ولا يكون له معنى، وشذّ: قَبَاطِى فى قبطىّ[١] لأن ياءه للنسب، والقِبط: نصارَى مصر. ويُحْفَظُ فى إنسان، وظَرِبَان بفتح فكسر، إذ قد سمع أنَاسِىُّ وظَرَابِىّ، وليسا جمعًا لإِنسىّ وظَرِبىّ بل أصلهما: أنَاسِين وظرابين، قُلبت النون فيهما ياء وأُدغمت الياء فى الياء. وسُمِع فى عَذْرَاء وصَحْرَاء، تقول فيهما: عَذارَى وصَحَارِى.

الثانى والعشرون: فَعَالِلُ. ويطّرد فى الرُّباعِىّ المجرَّد ومزيده، وكذا فى الخْماسىّ المجرّد ومزيده، فتقول فى جعْفَر وبُرْثُن وزَبْرِج: جَعَافِر، وبَراثِن، وزَبارِج. أما الخماسىّ فَإن لم يكن رابعه يشبه الزائد، حُذِف الخامس كسَفَرْجَل، تقول فيه:

---

(١) القبطى والقبطية، بضم القاف وكسرها: اسم لضرب من الثياب البيض الرِّقاق، كانت تُصنع فى مصر، فنُسبت إلى أهلها. انظر "لسان العرب" فى قبط- السقا.

سَفَارِج، وإن أشبه الزائد فى اللفظ أو المخرَج فَأنت بالخيار بين حذفه وحذف الخامس، فتقول فى نحو خَدَرْنَق بوزن سَفَرْجَل، اسم للعنكبوت، وفى فرزدق بوزنه أيضًا: خَدَارِق أو خَدَرِان، وفَرَازِق أو فَرَازِد، إذ النون فى الأول من حروف الزيادة، والدال فى الثانى تُشبه التاء فى المَخرج، وتقول فى مزيد الرُّباعِىّ نحو: مُدحرِج ودَحَارِج، بحذف الزائد، إلا إذا كان ما قبل الآخر لِينا فلا يُحذف، ثم إن كان اللين ياءً صحّ، كقنديل وقناديل، وإن كان ألِفًا أو واوًا قلب ياء نحو سِرْدَاج، وهى الناقة الشديدة، وعصفور، فتقول فيهما: سراديج وعصافير، وفى مزيد الخماسى: يحذف الخامس مع الزائد، فتقول فى قِرْطَبوس بكسر القاف: للناقة الشديدة، وبالفتح للداهية، وقَبَعْثَرِى: قَرَاطِب وقَبَاعِث.

الثالث والعشرون: شِبْه فعَالِل. وهو ما ماثله عَدَدًا وهيئة، وإن خالفه زِنَة، وذلك كمَفَاعِل، وفَوَاعِل، وفَيَاعِل، وأفَاعِلة. ويطّرد فى مزيد الثلاثى غير ما تقدم من نحو أحمر، وسكران، وصائم، ورام، وباب كُبْرِى وسَكْرَى، فَإن لها جموعَ تكسير تقدمت. ولا يُحْذَف الزائد إن كان واحدًا، كأفضلَ ومَسْجِد وجَوْهَر وصَيْرَف وعَلْقى، بل يُحذَف ما زاد عليه، سواء كان واحدًا كما فى نحو:مُنطَلِق، أو اثنين كما فى نحو:مستخرج، ويُؤْثَر بالبقاء ما له مَزِيَّة على الآخر، معنًى ولفظًا كالميم،فيُقال: مَطَالِق ومَخارِج، لا نَطَالِق ونَخَارِج أو تخارِج، لفضْل الميم، بتصدّرها، ودلالتها على

معنى يختص بالأسماء؛ لأنها تدلُّ على اسمَيْ الفاعل والمفعول، وكالهمزة والياء مُصدّرتين في نحو: ألَندد ويَلَنْدَد للشديد الخصومة؛ لأنهما في موضعين يقعان فيه دالَّين على معنى كأقوم ويقوم، فتقول في جمعهما الأدُّ ويَلادُّ، أو لفظًا فقط، كالتاء في نحو: استخرج تقول في جمعه: تَخَارِيج بإبقاء التاء؛ لأنها لا تُخرج الكلمة عن عدم النظير، بل لها نظير نحو تَبَاريح وتماثيل وتصاوير، بخلاف السين لو قلت: سَخَاريج، إذ لا وجود لسفاعيل، وكالواو في نحو: حَيْزَبُون للعجوز، فإن بقاءها يغني عن حذف غيرها، وهو الياء فتقول في جمعه: حَزَابين، بقلب الواو ياءً كما في عُصفور، بخلاف ما لو حذفتها وأبقيت الباء، وقلت: حَيَازِبْن بسكون الموحدة قبل النون، فإن حذفها لا يغني عن حذف غيرها، إذ لا يلي ألف التكسير ثلاث إلا وأوسطهن ساكن معتل. فليجئك ذلك إلى حذف المثناة التحتية، حتى يحصل مفاعل، فتقول حَزَابن. فإن لم يكن لأحد الزائدَين مَزِيَّة على الآخرَ. فأنت بالخيار في حذف أيهما شئت، كنونَيْ سَرَنْدَى: للسريع في أموره والشديد وعَلَنْدَى للغليظ، وألفيهما. فتقول سَرَانِد، وعَلَانِد بحذف الألف، وسَرَادٍ وعَلَادٍ بحذف النون. وكذا حَبَنْطَى لعظيم البطن. تقول فيه حَبَانِط وحَبَاطٍ، بقلب الألف ياءً، ثم يُعَل إعلال جَوَارٍ؛ لأن كلتا الزيادتين للإلحاق بسفرجل؛ فتكافأتا.

خاتمة تشتمل على عدة مسائل

الأولى: يجوز تعويض ياءً قبل الطَّرَف مما حُذِف، سواء كان المحذوف أصلا أو زائدًا.

فتقول فى سَفَرْجَل ومُنْطَلِق: سَفَارِيج ومَطَالِيق. وأجاز الكُوفِيون زيادتها فى مُمَاثِل مَفَاعِل، وحذفها من مماثل مَفَاعِيل، فتقول فى جَعافر جعافِير وفى عصافِير عصافِر. ومن الأول: ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾[1]، ومن الثانى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾[2].
وأما فَواعِل فلا يقال فيه فَواعِيل إلا شذوذًا، كقول زهير بن أبى سُلمى:

* سَوَابِيغُ بَيضٌ لا يُخَرِّقُهَا النَّبْلُ[3] *

الثانية: كلّ ما جرى على الفعل: مِن اسَمىْ الفاعل والمفعول، وأوله ميم، فبابه التصحيح ولا يُكَسَّر، لمشابهته الفعل لفظًا ومعنى؛ وجاءَ شذوذًا فى اسم مفعول الثلاثى من نحو ملعون، وميمون، ومشؤوم، ومكْسور، ومَسلوخة: مَلاعين، ومَيامين، ومَشائيم، ومكاسير، ومَسَاليخ، وجاء أيضًا فى مُفْعِل. بضم الميمْ وكسر العين من المذكر، كمُوسِر ومُفْطِر: مَيَاسِير ومَفَاطِير، كما جاء فى مُفْعَل بفتح العين كمَنْكَر مَناكِير.

---

(١) سورة القيامة ١٥

(٢) سورة الأنعام ٥٩

(٣) هذا عَجُز بيت، وصدره: * عليها أسود ضاريات لبوسهم *

وأما إذا كان مُفْعِل بكسر العين، مختصًا بالإناث، فَإنه يُكَسَّر كمُرضِع ومرَاضِع.

الثالثة: قد تدعُو الحاجة إلى جَمع الجمع، كما تدعو إلى تثنيته، فكما يقال فى جماعتين من الجمال أو البيوت جِمالان وبَيُوتان. تقول أيضًا فى جماعات منها جمالات وبَيُوتات. ومنه ﴿كَأَنَّهُ جِمَالاَتٌ صُفْرٌ﴾(١) وإذا قصد تكسير مُكَسَّر نُظر إلى ما يشاكله من الآحاد، فيُكَسَّر بمثل تكسيره، كقولهم فى أعْبُد أعابد، وفى أسلحة أسالح، وفى أقوال أقاوِيل، شبَّهوها (٢) بأسْود وأسَاوِد، وأجرِدة وأجَارِد (٣)، وإعصار وأعاصير، وقالوا فى مصْران جمع مَصير: مَصَارِينُ. وفى غِرْبَان غرَابين. تشبيهًا بسلاطين وسَراحين. وما كان على زِنة مَفَاعِل أو مَفاعِيل، فَإنه لا يُكْسَّر؛ لأنه لا نظير له فى الآحاد، حتى يُحْمَل عليه، ولكنه قد يُجْمَع تصحيحًا، كقولهم فى نَوَاكِس وأيامِن: نواكِسُون وأيامنون، وفى خرائد وصَواحِب: خَرَائِدات وصَواحِبَات، ومنه: "إنَّكُنَّ لأَنتُنَّ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ".

الرابعة: قد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع: إمَّا عِوَضًا عن الياء المحذوفة، كـقَنَادِلَة فى قناديل، وإما للدلالة على أن الجمع للمنسوب لا للمنسوب إليه، كأشَاعِثَة وأزارِقَة ومَهَالِبَة، فى جمع أشْعَثىّ وأزرقىّ ومُهَلَّبى، نسبة إلى أشعثَ وأزرقَ

---

(١) سورة المرسلات ٣٣

(٢) أى فى عدد الحروف، ومطلق الحركات والسكنات، وإن خالفه فى نوع الحركة كضمة أعبد مع فتحة أسود.

(٣) اتفق الكل على التمثيل بأجردة وأجارد، ولكنه لم يوجد فى اللغة. قال الصبان: والظاهر أنه جمع جردا أو جريد. ا هـ.

ومهلَّبَ، وإما لإلحاق الجمع بالمفرد، كصَيَارِفة وصياقلة، جمع صيرف وصيقل لإلحاقهما طواعية وكراهية، وبها يصير الجمع منصرفا بعد أن كان ممنوعًا من الصرف. وربما تلحق التاءُ بعضَ صيغ الجموع لتأكيد التأنيث اللاحق له، كحجارة وغمومة وخُؤولة.

الخامسة: المركبات الإضافية التى جُعلت أعلامًا تُجمع أجزاؤها الأُوَل كما تُثنَّى، فتقول: عَبْدَا الله مثنى وعُبْدَان الله، وعِبَاد الله، وذَوا القَعْدةِ والحِجَّة، وأذْوَاء أو ذَوات.

وما كان كابن عِرس[1] وابن آوَى وابنِ لَبُون، يقال فى جمعه: بنات عرس وبنات آوى وبنات لَبُون، والمركبات المَزْجِية والمركبات الإسنادية والمثنى والجمع إذا جُعلت أعلامًا لا تُثنى ولا تُجمع، بل يؤتى بـ(ذو)مثناة أو مجموعًا، حسب الحاجة، فتقول: ذَوَا بَعْلَبَك أو أذْواء سِيبَوَيْه وذَوو سِيبَوَيَه وذَوو زَيْدِين.

السادسة: مما تقدم علمتَ أن للجمع صيغًا مخصوصة، وقد يدُلُّ على معنى الجمعية سواها، ويسمى اسم الجمع، أو اسم الجنس الجمعيّ.

والفرق بين الثلاثة مع اشراكهما فى الدلالة على ما فوق الاثنين:

---

(١) قوله: "وما كان كابن عرس: أى كابن مخاض"، وابن ماء، وابن نعش. وحكى الأخفش: بنات عرس، وبنو عرس، وبنات نعش، وبنو نعش، كذا فى المختار. كتبه مصححه.

اسم الجنس الجمعيّ

أن اسم الجنس الجمعيّ: هو ما يتميز عن واحده: إما بالياء في الواحد، نحو روميّ ورُوم، وتُرْكِيّ وتُرْك، وزَنجيّ وزَنِج، وإما بالتاء في الواحد غالبًا، ولم يلتزم تأنيثه نحو تمرة وتمر، وكَلمة وكلِم، وشجرَة وشجر، ويقل كونها في غير الواحد، المحفوظ منه جَبْأة [١] وكَمْأة: لجنس الجَبْء، والكَمْء. وبعضهم يجعل الواحد منها ذا التاء على القياس، فَإن التُزِم تأنيثه بأن عُومِل معاملة المؤنث فَجَمْع، كَتُخَم وتُهَم، وفي تخمة، إذ تقول: هي أو هذه تُخَمٌ وتُهَمٌ.

اسم الجمع

وأن اسم الجَمع ما لا واحد له من لفظه، وليس على وزن خاص بالجْموع أو غالب فيها، كقوم ورهط، أوله واحد لكنه مخالف لأوزان الجْمع، كرَكْب وصَحْب، جمع راكب وصاحب، وكغَزِيّ. بوزن غَنيّ: اسم جمع غازٍ، أوله واحد وهو موافق لها، لكنه مساوٍ للواحد في النسب إليه: نحو رِكاب، على وزن رجال، اسم جمع ركوبة، نقول في النسب رِكابيّ، والجمع كما سيأتي لا يُنْسَبُ إليه على لفظه إلا إذا جرى مجرى الأعلام، أو أُهْمِل واحده، وهذا ليس واحداً منهما، فليس بجمع.

---

(١) الجبأة: الكمأة: خشبة الحذّاء التي يحذو عليها. (المعجم الوسيط: جبأ)

وأن الجْمع ما عدا ذلك، سواء كان له واحد من لفظه كرجال، أو لم يكن، وهو على وزن خاص بالجْموع، كأبابيل: لجماعات الطير، وعَباديد: للفِرَق من الناس والخيل، أو غالب في الجْمع كأعراب، فَإِنه جَمْعٌ واحدُه. مُقَدَّرٌ. وسواء توافق المفرد والجمع في الهيئة، كفُلْك وإِمام، ومنه: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [1] أو لا، كأفراس جَمْع فَرَس.

وعندهم اسم جنس إفراديّ، وهو ما يصدق على القليل والكثير، كعسل ولبَن وماء وتُراب.

---

(١) سورة الفرقان: ٧٤.

التّصغــــير

وهو لغة: التقليل. واصطلاحا: تغيير مخصوص يأتى بيانه، وقد سبق أنه من الملحَق بالمشتقات؛ لأنه وصف فى المعنى.

فوائد التصغير

وفوائده تقليل ذات الشيء أو كميته، نحو: كُلَيب ودُرَيْهمات، وتحقير شأنه نحو: رُجَيل، وتقريب زمانه أو مكانه، نحو: قُبيل العصر، وبُعَيد المغرب، وفُويَق الفَرْسخ، وتُحَيْت البَرِيد، أو تقريب مَنزلته نحو: صُدَيِّقى، أو تعظيمه نحو قول أوْس ابنِ حَجَر:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأس لم تكُن ... لِتَبْلُغَهُ حتَّى تَكِلّ وتَعْمَلا

وزاد بعضهم التمليح نحو: بُنَيّة وحُبيب، فى بنت وحبيب، وكلها ترجع للتحقير والتقليل.

وشرط المصغَّر:

١- أن يكون اسمًا، فلا يُصغّر الفعل ولا الحرف، وشذّ قوله:

ياما أُمَيْلِحَ غِزْلانا شَدَنَّ لَنا ... مِن هَؤلَيَّاء بين الضَّالِ والسَّلَم [١]

---

(١) البيت لعليّ بن حمزة العرينى، وقيل إنه حضريّ لا بدويّ (اللسان: شدن).

٢- وألا يكون متوغلا فى شبه الحرف؛ فلا تصغر المضْمَرات ولا المُبْهمَات ولا مَنْ وكَيْفَ ونحوهما، وتصغيرهم لبعض الموصولات وأسماء الإشارة شاذّ، كما سيأتى.

٣- وأن يكون خاليًا من صيغ التصغير وشبهها؛ فلا يصغّر نحو كُمَيت وشُعَيب؛ لأنه على صيغته، ولا نحو مُهَيْمِن ومُسَيْطِر؛ لأنهما على صيغة تشبهه.

٤- وأن يكون قابلا للتصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته، وعظيم وجسيم، ولا جمع الكثرة، ولا كلّ وبعض، ولا أسماء الشهور والأسبوع، على رأى سيبويه.

أوزان التصغير

وأبنيته ثلاثة: فُعَيل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل، كَفُلَيْس، ودُرَيْهِم، ودُنَيْنِير، وضع هذه الأمثلة الخليل. وقال: عليها بُنِيت معاملة الناس. والوزن بها اصطلاح خاص بهذا الباب، لأجل التقريب، وليس على الميزان الصرفىّ، ألا ترى أن نحو: أَحَيْمِر ومُكَيْرِم وسُفَيرِج، وزنها الصرفى أُفَيْعِل، ومَفُيْعِل، وفُعَيْلل، وأما التصغيرى فهو فُعَيْعِل فى الجميع.

والأصل فى تلك الأبنية فُعَيْل وهو خاص بالثلاثىّ، ولا بدَّ من ضم الأول ولو تقديرًا، وفتح ثانيه، واجتلاب ياء ثالثة ساكنة، تسمَّى ياء التصغير. ويُقتصر فى الثلاثى على تلك الأعمال الثلاثة، فليس نحو: لُغَّيْز للغز، وزُمَّيل، للجبان، تصغيرًا، لسكون ثانيهما، وكون الياء ليست ثالثة.

وإن كان المصغر متجاوزًا الثلاثة احتيج إلى زيادة عمل رابع، وهو كسر ما بعد ياء التصغير، وهو بناء فُعَيْعِل كجعيفِر فى جعفر.

ثم إن كان بعد المكسور حرفُ لِينٍ قبل الآخِر. فَإن كان ياء بقى كقنديل، فتقول فيه: قُنَيْدِيل، وإلا قُلب إليها، كمصيبيح وعُصيفير فى مصباح وعصفور، وهو بناء فُعَيْعِيل.

ويُتَوصَّل إلى هذين البناءين بما تُوصِّل به إلى بناء فَعَالِل وفَعاليل فى التكسير من الحذف وجوبًا، أو تخييراً، فتقول فى سفَرجل وفَرزدق، ومستخرج وألندد، ويلندد، وحَيزبون: سُفَيْرج، وفُريزِد أو فُريزِق، ومُخَيْرِج، وألَيِّد، ويُلَيِّد. وحُزيبين. وفى سرندى، وعلندى، سُرَيْند وعُلَيند، أو سُرَيْدٍ وعُلَيْدٍ، مع إعلالهما إعلال قاضٍ.

وكما جاز فى التكسير تعويضُ ياء قبل الآخر مما حُذِف، يجوز هنا أيضًا،فتقول: سُفَيرج وسُفَيْريج، كما قلت فى التكسير: سَفَارِج وسفَاريج، ولا يمكن زيادتها فى تكسيرِ وتصغيرِ نحو:احرنجام مصدر احرنجم، لاشتغال محلها بالياء المنقلبة عن الألف فى المفرد.

وما جاء فى بابى التصغير والتكسير مخالفًا لما سبق فشّاذٌ، مثاله فى التكسير جمعهم مكانًا على أمكن، ورهْطًا وكُراعًا على أراهط وأكارع، وباطلاً وحديثًا على أباطيل وأحاديث، وللقياس: أمْكِنة، وأرْهُط أو رُهُوط، وأكرعة، وبواطل، وأحدثة،

ومثاله فى التصغير تصغيرهم مَغْرِبًا وعِشَاء على مُغَيْرِبَان وعُشَيَّان، وإنسانًا ولَيْلة، على أُنَيْسِيَان ولُيَيْلِيَة، ورَجُلا على رُوَيْجِل، وصِبْيَة وغِلْمَة وبَنُون على أُصَيْبِيَة، وأغيلمة، وَأَبَيْنون، وعَشِيَّة على عُشَيْشِيَة، والقياس: مُغَيْرِب، وعُشَى، وأُنَيْسِين، ولُيَيْلَة، ورُجَيل، وصُبَيَة، وغُلَيْمة، وبُنَيُّون وعُشَيَّة. وقيل: إن هذه الألفاظ مما استُغنى فيها بتكسيرٍ وتصغير مهمل، عن تكسيرٍ وتصغيرٍ مستعمَل.

ويُستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير، فيما تجاوز الثلاثة: ما قبل علامة التأنيث كشجرة وحُبْلَى، وما قبل المَدَّة الزائدة قبل ألف التأنيث كحمراء، وما قبل ألف أفعال، كأجمال وأفراس، ومما قبل فَعْلَان الذى لا يُجمع على فعالين، كسكران وعثمان، فيجب فى هذه المسائل بقاء ما بعد ياء التصغير على فتحه للخفة، ولبقاء ألِفَىْ التأنيث وما يشبههما فى منع الصرف وللمحافظة على الجمع، فتقول: شُجَيْرَة وحُبَيْلَى، وحُمَيْرَاء، وأُجَيْمَال، وأُفَيْرَاس وسُكَيْرَان، وعُثَيْمَان؛ لأنهم لم يجمعوها على فَعَالين كما جمعوا عليه سِرْحَانًا وسُلطانًا، ولذا تقول فى

تصغيرهما : سُرَيْحِين وسُلَيطِين، لعدم منع الصرف بزيادتها، فلم يبالوا بتغييرهما تصغيرا وتكسيراً (١).

ويستثنى من التوصل إلى بناءَى فُعَيْعِل وفُعَيْعِيل، بما يُتَوصَّل به إلى بناء مَفاعِل ومَفاعِيل، عِدَّةُ مسائل جاءت على خلاف ذلك، لكونها مُخْتَتَمَةً بشىء مقدّر انفصاله، والتصغير وارد على ما قبله، والمقدر الانفصال هو ما وقع بعد أربعة

---

(١) تحقيق تصغير ما خُتم بألف ونون أن يُقال:

لا تقلب الألف ياءً فى ما يأتى:

أولا: فى الصفات مطلقًا، سواء كان مؤنثها خاليًا من التاء، وهو الأصل، أو بالتاء حَمْلا على الصفات التى تُمنع من الصرف، نحو: سكران وجوعان وعريان وندمان وقطوان: البطىء، تقول فى تصغيرها: سكيران، وجويعان، وعريان، ونديمان وقطيان.

ثانيًا: فى الأعلام المرتجلة، نحو مروان، وعثمان، وعمران، وسعدان، وغطفان، وسلمان، تقول فى تصغيرها: مريان، وعثيمان، وعميران... إلخ. أما عثمان، اسم جنس لفرخ الحبارى، وسعدان: لنبت، فيقال فى تصغيرهما: عثيمين، وسعيدين.

ثالثًا: أن تكون الألف رابعة فى اسم جنس، ليس على فعلان مثلث الفاء ساكن العين، كظربان وسبعان، يقال فى تصغيرهما ظريبان وسبيعان.

رابعًا: أن تكون الألف خامسة فى اسم جنس، أو فى حكم الخامسة، وذلك بحذف بعض الأحرف التى قبلها، نحو زعفران، وعقربان، وأفعوان، وصليان: للحية، وعبوثران: لنبت، تقول فى تصغيرها: زعيفران، وعقيربان، وأفيعيان، وصليليان، وعبيثران. وأما إذا كانت الألف زائدة على ذلك فتحذف، نحو قرعبلان: دويبة عظيمة البطن، تقول فى تصغيرها: قريعبة.

ويُكسَر ما بعد ياء التصغير، لتُقلب الألف ياءً إذا كانت رابعة فى اسم جنس على فعلان، مثلث الفاء ساكن العين، كحومان: لنَبْت، واحده حومانة، وسلطان وسرحان، تقول فى تصغيرها: حويمين، وسليطين، وسريحين، تشبيهًا لها بزليزيل وقريطيس وسريبيل، تصغير زلزال وقرطاس مثلث الفاء، وسربال.

وأما العَلم المنقول، فحكمه حكم ما نُقل عنه، فإن نُقل عن صفة فلا يكسر ما بعد ياء التصغير، نحو سكران مسمى به، تقول فى تصغيره سكيران، وإن نُقل عن اسم جنس فيُكسر ما بعد ياء التصغير، نحو سلطان مسمّى به، تقول فى تصغيره سليطين. اهـ، منه.

أحرف: من ألف تأنيث ممدود كقُرْفُصَاء، أو تائه كحنظلة، أو علامة نسَب كعَبْقَرِى، أو ألف ونون زائدتين، كزعْفران وجُلْجُلاَن، أو علامتَى تثنية، كمسلمَيْن ومُسلمَان، أو علامتى جمع تصحيح المذكر والمؤنث، كجعفرِين وجعفرون ومسلمات، أو عَجُزَى المضاف والمَزْجىِّ، فهذه كلها يخالف تصغيرها تكسيرها، تقول فى التصغير: قُرَيْفِصَاء، وحُنَيْظِلَة، وعُبَيْقِرِى، وزُعَيْفِران، وجُلَيْجِلَان ومُسَيْلِمَيْن أو مُسَيْلِمَان، وجُعَيْفِرِينَ أو جُعِيفِرُونَ، ومُسيْلِمَات، وأُمَيْرِئ القيس، وبُعَيْلَبَك، وتَقول فى تكسيرها: قرافِص، وحناظل، وعباقر، وزَعافر، وجلاجل، إذ لا لبس فى حذف زوائدها تكسيراً، بخلاف التصغير، للالتباس بتصغير المجرد منها. وإذا أتت ألف التأنيث المقصورة رابعة، ثبتت فى التصغير، فتقول فى حُبلى: حُبَيْلَى، وتُحذف السادسة والسابعة كلُغَيْزَى للغز، وبَرْدَرايا (لِمَوْضِع)، فتقول: لُغَيْغِيز وبُرَيْدِر، وكذا الخامسة إن لم تُسبق بمدة كقَرْقَرِى (لموضع)، تقول فيها: قُرَيْقِر، وإِن سُبِقت بمدة خُيِّرْت بين حذفها وحذف ألف التأنيث، كحبارى (لطائر)، وقُرَيْثَا (لِتمر)، فتقول: حُبَيِّر أو حُبَيْرَى، وقُرَيِّث أو قُرَيْثَا.

واعلم أن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها:

فإن كان ثانى الاسم المصغر لينًا منقلبًا عن غيره، يُرَدّ إلى ما انقلب عنه. سواء كان واوًا منقلبة ياء أو ألفًا، نحو قيمة وماء، تقول فيهما: قُوَيْمَة ومُوَيَّة، إذ أصلهما قِوْمَة ومَوَه بخلاف ثانى نحو: متعد، فَإِنه غير لين، فيصغّر على مُتَيْعد، وبخلاف ثانى آدم، فَإِنه منقلب عن غير لين، فيقلب واوًا كالألف الزائدة من نحو: ضارب، والمجهولة من نحو: صاب وعاج، فتقول فيها: أُوَيدِم، وضوَيرب وصُوَيب وعُوَيْج. وأما تصغيرهم عيدًا على عُيَيْد، مع أنه من العَوْد فشاذّ، دعاهم إليه خوف الالتباس بالعُود أحد الأعواد. أو كان ياءً منقلبة واوًا أو ألفًا، كموقن وناب، تقول فيهما: مُيَيْقِن ونُيَيْب، إذ أصلها: مُيْقِن ونَيْب. أو كان همزة منقلبة ياء كذِيب، تقول فيه: ذُؤيب. أو كان أصله حرفًا صحيحًا غير همزة نحو دُنينير فى دينار، إذ أصله: دِنَّار، بتشديد النون.

ويجرى هذا الحكم فى التكسير الذى يتغير فيه شكل الحرف الأول، كموازين وأبواب وأنياب بخلاف نحو: قِيَم ودِيَم.

وإن حذف بعض أصول الاسم، فَإن بقى على ثلاثة، كشاكٍ وقاضٍ، لم يُرَدّ إليه شىء، بل شُوَيْكٍ وقُوَيضٍ، بكسر آخره منوّنا، رفعًا وجرًا، وشُوَيْكيًّا وقُويضيًّا

نصبًا، وإلا رُدّ، نحو : كُلْ، وخُذْ، وعِدْ، بحذف الفاء فيها . ومُذْ، وقُلْ، وبِعْ، بحذف العين أعلامًا . ونحو : يد، ودم، بحذف لامهما . ونحو : قِهْ وفِهْ وشِهْ، بحذف الفاء واللام، ورَهْ بحذف العين أعلامًا أيضًا ، فتقول فى تصغيرها : أُكَيل، وأُخَيذ، ووُعَيد، بردّ الفاء، ومُنَيذ وقُوَيل وبُيَيع، برد العين، ويُدَىّ ودُمَىّ، برد اللام، ووُقَىّ ووُفِىّ ووُشَىّ، برد الفاء واللام، ورُأىّ، برد العين واللام.

أما العَلم الثنائِى الوضع، فَإن صح ثانيه كبَلْ وهَلْ، ضُعِفّ أو زيدت عليه ياء، فيقال : بُلَيْل أو بُلَىّ، وهُلَيْل أو هُلَىّ، وإلا وجب تضعيفه قبل التصغير، فيقال فى لَوْ وما وكَى، أعلامًا : لوٌّ وكَىٌّ، بتشديد الأخير، وماء بزيادة ألف للتضعيف وقلب المزيدة همزة، إذ لا يمكن تضعيفها بغير ذلك وتصغّر تصغير دوّ وحىّ وماءٍ، فيقال لُوَىّ وكُيَىّ ومُوىّ، كما يقال دُوَىّ وحُيَىّ ومُويه، إلا أن هذا لامه هاء، فرُدَّ إليها.

وإن صُغِّر المؤنث الخالى من علامة التأنيث، الثلاثىّ أصلا وحالا، كدارٍ وسنٍّ وأذنٍ وعينٍ، أو أصلًا كيدٍ، أو مآلا فقط كحُبْلَى وحَمْرَاء، إذا أريد تصغيرهما تصغير ترخيم كما سيأتى، وكسماء مطلقًا، أى ترخيما وغيره، لحقته التاء إن أُمِن اللَّبس، فتقول دُوَيْرَة، وسُنَيْنَة، وعُيَيْنَة، وأُذَينة، ويُدَيْة، وحُبَيْلَة، وحُمَيْرة، وفى غير

الترخيم حُبَيْلَى وحُمَيْرَاء كما سلف، وسُمَيَّة، وأصله سُمَيٌّ بثلاث ياءات، الأولى للتصغير، والثانية بدل المَدة، والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو؛ لأنه من سَما يَسمو، حُذفت منه الثالثة لتوالى الأمثال، ولو سَميت به مذكراً حذفت التاء، فتقول: سُمَىٌّ، لتذكير مسمَّاه، وأما نحو: شجرٍ وبَقَر فَلا يُصغر بالتاء، لئلا يلتبس بالمفرد، وذلك عند من أنَّثهما، وأما عند من ذكرَّهما فلا إشكال، وكذا نحو: زينب وسُعاد لتجاوزهما الثلاثة، فيقال فيهما زُيَينب، وسُعيِّد بتشديد الياء.

وشذ حذف التاء فى ما لبس فيه، كحرْب وذوْد ودِرْع ونَعْل ونحوها، مع ثلاثيتها، وإجلابها فى ما زاد على الثلاثة، كوُرَيِّئة وأمَيِّمة، بياءين مدغمتين، الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، وقدَيديمة، بيائين بينهما دال: الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، تصغير وراء، وأمام وقدَّام.

تصغير الترخيم

واعلم أن عندهم تصغيراً يسمى تصغير الترخيم، ولا وزن له إلا فُعَيْل وفُعَيْعِل؛ لأنه عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد، فيصغر الثلاثىّ الأصول على فُعَيْل، مجرَّداً من التاء، إن كان مسماه مذكراً، كحُميد فى حامد ومحمود ومحمد

وأحمد وحمَّاد وحمدان وحمُّودة، ولا التفات إِلى اللبس ثِقةً بالقرائن، وإِلا فبالتاء كحُبَيلة وسُوَيدة فى حُبلى وسوداء، إِلا الوصف المختص بالنساء كحائض وطالق، فيقال فى تصغيرهما: حُيَيْض وطُلَيْق من غير تاء، لكونه فى الأصل وصف مذكر، أى شخص حائض أو طالق، فَإِن صغَّرتهما لغير ترخيم، قلت: حُويِّض بتشديد الياء، وطويلق، بقلب ألفهما واواً، لأنهما ثانية زائدة.

وأما الرباعىّ فيصغر على فُعَيْعِل كقُرَيْطِس وعُصَيفِر فى قِرْطَاس وعُصْفُور، ويصغر إِبراهيم وإِسماعيل ترخيما على بُرَيْه وسُمَيْع، ولغير ترخيم على بُرَيْهِيم وسُمَيْعِيل، أو على أُبَيْرَه وأُسَيْمَع، على الخلاف فى أن الهمزة أو الميم واللام أوْلى بالحذف، ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام، على الصحيح.

تنبيهان

الأول : تقدم أنه لا يصغر جمع على مثال من أمثلة الكثرة، لمنافاة التصغير للكثرة، وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير فى الآحاد كرُغْفان، فَإنه نظير عثمان، فيقال فى تصغيره رُغَيْفَان. فمن أراد تصغير جمعٍ ردَّه إلى مفرده وصغَّره، ثم يجمعه جمع مذكر إن كان لمذكر عاقل، وجمع مؤنث إن كان لمؤنث أو لغير عاقل، كقولك فى غِلْمان وجَوَارٍ ودَرَاهم: غُلَيْمون أو غَلَيْمين، وجُوَيْرِيات ودُرَيْهِمات.

وأما اسم الجمع واسم الجنس الجمعى فيُصغَّران، لشبههما بالواحد.

الثانى: لا يُصغَّر إلا المتمكن كما سبق، ولا يصغَّر من غيره إلا أربعة:

١- أفعل فى التعجب.

٢- والمزجى ولو عدديًّا عند من بناه.

٣- وذا وتا ومثناهما وجمعهما.

٤- والذى والتى كذلك.

وحكمها: أن تصغير أفعل والمزجى كالمتمكن فى هيئته، كما تقدم، بخلاف الإشارة والموصول، فيُترك أولهما على حاله: مِن فَتحٍ، كـ: ذا والذى، وَضم كـ: إلى، ويُزاد فى آخر المثنى ألف، فتقول: ذيا وتيا، ومنه قول رؤْبة الراجز:

أو تحلِفــى بِربَّــكِ الْعَلِــىِّ   أنــى أبُــو ذَيَّالِكِ الصَّبِــىّ

وذَيّان وتَيّـان وأولَيَّـا ، واللَّذَيَا واللَّذَيَان واللَّتَيـا واللَّتَيـان واللَّذَيِّين مطلقًـا ، بفـتـح اليـاء المشـددة أو كسـرها ، أو اللّذيُّون فى حالة الـرفع ، بضـم الياء أو فتحـهـا ، على الخلاف بين سيـبـويه والأخـفش (١) ، واللَّتَيـات جـمع اللَّتَيـا ، يغنى عـن تصـغيـر الـلائى واللاتى عند سيبويه ، وصغَّرهما الأخفش بقلب الألف واواً ، وحذف لامهما وهى الياء الأخيرة .

وتقلب الهـمزة فى اللائى ، فيـقـال اللَّوَيا واللَّوَيْتـا ، وضـم لام اللَّذَيا واللتـيـا لغـةٌ ، كـمـا فى التـسـهـيل ، خـلافًـا للحـرِيرىّ فى "دُرَّة الغـواص" . وإنما سـاغ تصـغيـر الإشـارة والموصـول ، لأنهـمـا يوصـفـان ويوصـف بهـمـا ، والتـصغـير وصـف فى المعنى كـمـا سـبق ، ولذا مُنِع عمل اسم الفاعل مصغراً ، كما مُنع موصوفًا .

---

(١) سيبويه يقول بضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء والأخفش يقول بفتح ما قبلهما ، ومنشأ الخلاف ألف اللذيا . فالأول يحذفها اعتباطًا فى التثنية . والثانى يحذفها لالتقاء السـاكنين . فهى مقدرة عنده ، وقد ظهر أثر الخلاف فى الجمع . ا هـ.

النَسب

وسماه سيبويه الإضافة، وابن الحاجب النّسبة بكسر النون وضمها، بمعنى الإضافة، أى الإضافة المعكوسة، كالإضافة الفارسية.

التغيير الذى يحدث بسبب النسب

ويحدث به ثلاثة تغييرات: لفظىّ، ومعنوىّ، وحُكْمِى:

فالأول: زيادة ياء مشددة فى آخر الاسم مكسور ما قبلها، لتدل على نسبته، إلى المجرد منها، منقولاً إعرابه إليها، كمصرىّ، وشامىّ، وعراقىّ.

والثانى: صيرورته اسمًا للمنسوب.

والثالث: معاملته معاملة الصفة المشبهة فى رفعه الظاهر والمضمر باطراد كقولك: زيد قرشىّ أبوه، وأُمه مصريّة.

مايحذف بسبب ياء النسب

ويحذف لتلك الياء ستة أشياء فى الآخِر:

الأول: الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف، سواء كانت زائدة ككرسىّ، أو للنسب كشافعىّ، كراهية اجتماع أربع ياءات. ويقدَّر حينئذ أن المنسوب والمنسوب إليه مع الياء المجددة للنسب، غيرُهما بدونها، ولهذا التقدير ثمرة تظهر فى نحو: بَخاتِىّ وكراسىّ إذا سُمِّى بهما مذكر، ثم نُسب إليه، فَإنه قبل النسب ممنوع من

الصرف، لوجود صيغة منتهى الجموع، نظرًا إلى ما قبل التسمية، فإن الياء من بِنْية الكلمة، وبعد النسب يصير مصروفًا لزوال صيغة الجمع بياء النسب، وإن سُمِّيَ به مؤنث، فيكون ممنوعًا من الصرف، ولكن للعلمية والتأنيث المعنوىّ، والأفصح فى نحو: مَرمىّ مما إحدى ياءيه زائدة حذفهما، وبعضهم يحذف الأولى، ويقلب الثانية واوًا، لكن بعد قلبها ألِفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فتقول على الأول: مرمىّ، وعلى الثانية : مرموىّ.

ويتعين فى نحو: حَىّ وطَىّ مما وقعتا فيه بعد حرف واحد فتحُ أولاهما، وردُّها إلى الواو إن كانت الواو أصلها، وقلبُ الثانية واوًا كطَوِوىّ وحيَوىّ.

الثانى: تاء التأنيث، تقول فى النسبة إلى مكة: مَكىّ، وقول العامة: خليفتِىّ فى خليفة، وخَلْوَتى: فى خَلْوَة لحْن، والصواب: خَلْفِىّ وخَلْوِىّ.

الثالث: الألف خامسة فصاعدًا مطلقًا، أو رابعة متحركًا ثانى كلمتها: فالأولى ألف التأنيث كحُبارى: لطائر، أو الإلحاق كحَبَرْكى مُلْحَق بسَفَرْجل: للقُرَادِ، أو المنقلبة عن أصل كمصطفى من الصفوة، تقول فى النسبة إليها: حُبَارِىّ وحَبَرْكىّ ومصطفىّ. والثانية ألف التأنيث خاصةً كجَمْزَى: للحمار السريع، تقول فى النسبة إليه: جَمْزِىّ، فإن سكن ثانى كلمتها جاز حذفها وقلبها واوًا، وسواء كانت للتأنيث كحُبْلَى، أو للإلحاق كعَلقَى، اسم لنبت، فإنه ملحق بجعفر، أو منقلبة عن أصل

كـمَلْهَى من اللَّهـو، تقـول فـيـهـا : حُـبْلِىّ أو حُـبْلَوِىّ، وعَلْقِـىّ أو عَلْقَـوِىّ، ومَلهِىّ أو مَلْهَـوِىّ. والقلب أحسن من الحذف، ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو، نحو: حُبْلاوِىّ.

الرابع: ياء المنقوص خامسة كالمعتدى، أو سادسة كالمستعْلِى، تقول فيهما: المعتدِىُّ والمستعلِىُّ. أما الرابعة كالقاضى فكألف نحو: مَلْهى، تقول: القاضِىّ والقاضَوِى، والحذف أرجح، وأما الثالثة كالشَجِى والشَذِى فيجب قلبها واوًا، كألف نحو: فَتًى وعَصًى، تقول: شَجَوِىّ وشَذَوِىّ، كما تقول: فَتَوِىّ وعَصَوِىّ، ولا تقلب الياء واوًا إلا بعد قلبها ألِفًا، ويُتَوصَّل لذلك بفتح ما قبلها، كما سبق فى مَرْمِىّ.

وإذا نسَبْتَ إلى فَعِل، مكسور العين، مثلث الفاء، كنَمِرْ ودُئِل وإبِل، فَتَحْت عينه فى النسب، تقول نَمَرِىّ، ودُؤَلِىّ، وإبَلِىّ، وقال بعضهم: يجوز فى نحو إبل إبقاء الكسرة إتباعًا.

الخامس والسادس: علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر عَلَمين إذا أُعربا، بالحروف، تقول زَيدىّ فى النسب إلى زيدانِ وزيدُون. وأما من أجرى المثنى عَلمًا مجرى سَلْمان فى المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، فيقول: زَيْدَانِىّ ومن أجرى الجمع المذكر مجرى غِسْلِين، فى لزوم الياء، والإعراب على النون منونة، يقول فيه زَيْدِينِىّ، ومن جعله كهارونَ فى المنع من الصرف للعلمية وشبه العُجمة مع

لزوم الواو، أو كعَرَبُون فى لزومها منونًا، أو كالماطرونَ: اسم قرية بالشام، فى لزومها وتقدير الإعراب عليها، وفتح النون للحكاية، يقول فى الجمع: زَيْدُونِيّ.

أما جمع المؤنث السالم، فنحو: تَمَرات جمعًا، يُنسب إلى مفرده ساكن الميم، وعَلمًا إليه مفتوحها، سواء حُكِى أو مُنع، وذلك للفرق بين النسب إليه مفردًا وجمعًا، وأما نحو ضَخْمَات[1] فألفه كألف حُبْلَى بجامع الوصفية. ويجب الحذف فى ألف هذا الجمع خامسةً فصاعدًا، سواء كان من الجموع القياسية كمسلمات، أو الشاذة كسُرادقات، تقول فيها: مُسْلمىّ وسُرادِقىّ.

ويجب حذف ستةٍ أخرى متصلة بالآخر:

أحدها: الياء المكسورة المدغم فيها مثلها، فيقال فى نحو طيِّب وهَيِّن طَيْبِىّ وهَيْنِىّ، بخلاف المفتوحة كهبيَّخ للغلام الممتلئ، ما لم يكن بعد المكسورة ياء ساكنة كمُهَيِّيم، تقول هَبَيَّخىّ ومُهَيِّيمِىّ، تصغيرها مِهْيَام، مِفْعال من هام على وجهه: إذا ذهب من العشق، أو من النُّعاس، تُحذف الواو الأولى، ثم توضع ياء التصغير، فيصير مُهَيْوم، فيُعَلّ على مُهيم، إتباعًا لقاعدة اجتماع الواو والياء وسبْقِ إحداهما بالسكون، فيشتبه حينئذ باسم الفاعل المكبر من هَيَّمه الحُب، فإذا نُسب إلى المصغَّر

---

(١) فى الصبان نقلاً عن الفارضى: أن المراد بالنحو فى هذا الباب كل ما كان ساكن الثانى وألفه رابعة... إلخ، سواء كان اسماً أو صفة، وعليه فيقال فى هندات: هندى وهندوى. ا هـ.

زيدت ياء، لمنع الاشتباه،ومثله مصغر: مُهيِّم المذكور، وشذّ: طائِىّ فى طَيِّئ، إلا إذا قيل بحذف الياء الأولى، وقلب الثانية ألفًا.

ثانيها: ياء فَعِيلة بفتحٍ فكسر، صحيح العين غير مضعّفها، كحنيفة وحنَفِىّ، وصحيفة وصَحَفىّ بحذف التاء ثم الياء، ثم قلب كسرة العين فتحة، وشذّ: سَلِيقىّ، منسوبًا إلى سَلِيقة فى قوله:

وَلَسْتُ بِنَحْوِىٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِىٌّ أَقُولُ فَأُعْرِبُ

كما شذّ: عَمِيرىّ وسَلِيمىّ، فى عَمِيرة كلْب وسَلِيمة الأزد، نطقوا بالأول للتنبيه على الأصل المرفوض، وبالأخيرين له، وللتفرقة بين عَمِيرة غير كلْب، وسَلِيمة غير الأزد.

وأما معتل العين كطويلة، أو مضعَّفها كجليلة، فلا تُحذف ياؤهما، تقول فيهما: طَوِيلىّ، وجَلِيلىّ.

ثالثها: ياء فُعَيْلة بضم الفاء وفتح العين، غير مضعفتها، كجُهَيْنة وَقُرَيْظة، تقول فى النسبة إليهما: جُهَنِىّ وقرَظِىّ بحذف التاء، ثم الياء؛ وعُيَنِىّ وقُوَمِىّ، فى عُيَيْنة وقُوَيمة كذلك، مع بقاء ضم الفاء، إذ لا يترتب عليها إعلال العين. وشذَّ: رُدَيْنى فى رُدَيْنة، ولا يجوز الحذف فى نحو: قَلِيلة، لأن العين مضعَّفة.

رابعها : واو فَعُولة، بفتحِ الفاء، صحيحة العين، غيرَ مضعفتها، كشُنوءَة؛ تقول فيه على مذهب سيبويه والجمهور شَنئِىّ، بحذف التاء، ثم الواو، ثم قلب الضمة فتحة. ومَن قال: شَنوِىّ بالواو، قال فيها: شَنُوَّة، بشد الواو. وذهب الأخفش إِلى حذف التاء فقط، وغيرُهُ إِلى حذف الواو مع التاء فقط. وأما نحو قَوُولة ومَلُولة، فلا حذْف فيهما غير التاء، للاعتلال فى الأول، والتضعيف فى الثانى.

خامسها : ياء فَعِيل، بفتحٍ فكسر، يائىّ اللام أو واويُّها، كغَنِىّ وعَلِىّ، تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الكسرة فتحة، ثم تقلب الياء الثانية أَلِفًا، ثم تقلبَ الألِفَ واوًا، فتقول: غَنَوِىّ وعَلَوِىّ.

سادسها : ياء فُعَيل، بضم ففتح، المعتلّ اللام كقُصَىّ. تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الثانية أَلِفًا، ثم تقلب الألف واوًا، فتقول: قُصَوِىّ، فَإِن صحت لام فَعِيل وفُعَيل، كعَقِيل وعُقَيل، لم يحذف منهما شىء، وشذَّ فى:ثَقيف وقُرَيش، وهُذَيل: ثَقفِىّ، وقُرَشِىّ، وهُذَلِىّ.

* * *

النسب إِلى الممدود

وحكم همزة الممدود هنا : كحكمها فى التثنية، فتسْلم إِن كانت أصلا، كقُرَّائى فى قُرَّاء، ومنهم من يقلبها واوًا، والأجود التصحيح. وتقلب واوًا إِن كانت للتأنيث

كحمْراوىّ، فى حمراء وصحراء، وشذّ قلبها نونا فى:صَنْعَانىّ وبَهْرانىّ، نسبة إلى صَنْعاء اليمن وبَهْرَاء اسم قَبيلة من قُضاعة، وبعض العرب يقول:صَنْعاوىّ وبَهْراوىّ على الأصل.

ويُخيّرُ فيها إن كانت للإلحاق كعلباء، أو بدلًا من أصل ككساء، فتقول:عِلْبائىّ أو عِلْباوىّ، وكسائىّ أو كساوىّ.

النسب إلى المركب

ويُنْسب إلى صدر العَلَم المركَّب إسناديًّا، كبَرَقِىّ، وتأبَّطِىّ: فى بَرَقَ نحرُه، وتأبَّطَ شَرًّا.

أو مَزْجِيًّا كبَعْلىّ ومَعْدِىّ: فى بَعْلَبَكَّ ومَعْد يكَرِبَ. وهذا هو القياس فيه مطلقًا، سواء كان صحيح الصدر أو معتله، وبعضهم يعامل المعتلَّ معاملة المنقوص، فيقول فى مَعْد يكرب:مَعْدَوىّ. وقيل:يُنْسَبُ إلى عَجُزِه، فتقول:بَكَىّ وكَرَبىّ. وقيل: إليهما مُزالا تركيبهما، فتقول: بَعْلىّ بَكِّىّ، ومَعْدىّ كَرَبىّ؛ وعليه قولُه:

تزَوَّجْتُها راميَّة هُرْمُزيَّة … بِفَضْلَةِ مَا أعْطَى الأميرُ مِنَ الرِّزقِ

فى النسبة إلى:رامَ هُرْمُزَ وقيل:إلى المركب غير مزال تركيبه، تقول:بعْلَبَكِّىّ ومَعْد يكربىّ.

وقيل : يُنْسَبُ إلى فَعْلَلٍ منهما، تقول بَعْلَبكى ومَعْدَكِىّ، كما تقول:حضْرَمىّ فى حَضْرَمَوْت. ومثل الإسنادى أيضًا الإضافى كامرئ القيس، تقول فيه:امْرئىّ أو مَرَئىّ، والثانى أفصح عند سيبويه، وعليه قول ذى الرّمَّة يهجو امرأ القيس [١]:

إذا المرَئىُّ شَبَّ له بَنَاتٌ عقَدْنَ برأسِه إبَةً [٢] وعَارَا

وقول جرير :

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إلى تَمِيْم بُيُوتَ المْجْدِ أربعةً كِبَارًا

وَيَخْرُجُ مِنْهم المَرئىُّ لَغْوًا كَمَا أَلْغَيْتَ فى الدِّيَة الحُوَارَا [٣]

ويُسْتثنى من المركب الإضافى ما كان كُنية، كأبى بكر وأم كلثوم، أو مُعَرَّفًا صدرُه بعَجُزه، كابن عمر وابن الزُّبير، فَإنك تَنْسبُ إلى عَجُزه، فتقول: بَكْرِىّ وكُلْثُومِىّ وعُمَرِىّ. وأُلْحِق بهما ما خِيف فيه لَبْس، كقولهم فى عبد مَناف:مَنَافِىّ، وعبد الأشهل:أشْهَلِىّ، دَفْعًا لِلَّبس، وشذّ فيه، فَعْلَلٌ السابق، كتَيْمَلِىّ وعَبْدَرِىّ،

---

(١) امرؤ القيس : قبيلة من تميم.

(٢) الإبة كعدة : الخزى كما فى القاموس.

(٣) الحوار : ولد الناقة منذ الوضع إلى أن يُفطَم، ونسب الأشمونى البيت الأخير إلى ذى الرمة، وأنشده محرفًا، وكتب عليه الصبان ما كتب. والصواب ما هنا، وأنه لجرير، كما أنشدهما الفخر عند قوله تعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم». وكما فى "الأغانى" فى ترجمتَى جرير وذى الرمة. ا هـ. مؤلف.

ومَرْقَسِيّ، وعَبْقَسِيّ، وعَبْشَمِيّ: في تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس بن حجر الْكِنْدِيّ، وعبد القيس، وعبد شَمْس. ومن الأخير قول عبد يغُوث الحارثيّ:

وَتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأن لَمْ تَر قَبْلِى أسِيْرًا يَمَانِيًّا

* * *

النسب إلى ما حذفت لامه أوفاؤه

وَإذا نُسب إلى ما حُذِفَتْ لامه، فَإن جُبر فى التثنية وجمعِ التصحيح بردّها، كأبٍ وأخٍ وعِضَةٍ وسَنَةٍ، تقول فيها: أبَوانِ وأخَوانِ وعَضَوات وسَنَوَات، أو عِضَهات وسَنَهَات، وجب ردُّ المحذوف فى النسب، فتقول: أبَوِيّ وأخَوِيّ وعِضْوِيّ وسَنْوِيّ، أو عِضَهِيّ وسَنَهِيّ. وإن لم يُجْبَر فيهما جاز الأمران فى النسب، نحو غَدٍ وشَفَةٍ، تقول فيهما: غَدِيّ وشَفِيّ، أو غَدَوِيّ وشَفَوِيّ. إلا إن كانت عينه مُعْتلَّة، فَيَجِبُ جَبْرُه، كذَوَوِيّ فى ذِى وذَات، بمعنى صاحب وصاحبة[1]، وشَاهِى أو شَوْهِى، بسكون الواو فى شاة، أصلها: شَوْهة. ويجوز الأمران فى يَدٍ ودَمٍ عند من لا يَرُدّ لامَهما فى التثنية، ووجب الرَّدُّ عند من يردها، فتقول على الأول: يَدِىّ أو يَدَوِىّ، ودَمِىّ أو دَمَوِىّ، وعلى الثانى: يَدَوِىّ ودَمَوِىّ لا غير.

(١) الأول على مذهب سيبويه، لأنه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلى، بل يبقى العين مفتوحة. فيقلبها ألفًا. والثانى على مذهب أبى الحسن، لأنه يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى سكونها الأصلى، فيمتنع القلب، وقد ورد السماع بمذهب سيبويه، وإليه رجع أبو الحسن وأصل شاة شوهة، بسكون الواو، بدليل شياء، فلما حذفت الهاء، فتحت الواو، لتاء التأنيث، فقلبت ألفًا. ا هـ، منه.

وإذا نُسِب إلى ما حُذِفت لامه، وعُوِّضَ عنها تاء تأنيث لا تنقلب هاء فى الوقف، حذَفت تاؤه، فتقول: بَنَوِىّ وأخَوِىّ فى بِنْت وَأخْت، ويونس يقول: بِنْتِىّ وأُخْتِىّ، ببقاء التاء، مُحْتَجًّا بأن التاء لغير التأنيث، لأن ما قبلها ساكن صحيح، ولا يُسَكّن ما قبل تاء التأنيث إلا إن كان معتلا كفتاة، وبأن تاءها لا تُبْدَل هاء فى الوقوف. وكل ذلك مردود بصيغة الجمع، إذ تقول فيهما: بَنَات وَأخوات، بزيادة ألف وتاء، وحذف التاء الأصلية.

ولا تُرَدُّ ألِفًا لما صحت لامه، كعِدَةٍ وصِفَةٍ، تقول فيهما: عِدِىّ وصِفِىّ، وتُرَدُّ لمعتلها كشِيَةٍ، تقول [١] فيه: وِشَوِىّ، بكسر الواو، وفتح الشين أو وِشْيِىّ، بكسرتين بينهما شين ساكنة.

حكم ماحذفت عينه عند النسب

وإذا نُسِب إلى محذوف العين، وهو قليل فى كلامهم، فَإن صحت لامه ولم يكن مُضَعّفًا، لم يُجْبَر بردِّ المحذوف، كَسَهٍ ومُذْ، مسمًّى بهما، فتقول منهما سَهِىّ ومُذِىّ. لا سَتَهِىّ ومُنْذِىّ، وإن كان مُضَعَّفًا كرب بِحَذف الباء الأولى، مُخَفَّف رُبَّ إذا سُمى به، فَإنه يجبر برد المحذوف. فيقال رُبِّىّ، ومثل المضعَّف فى وجوب الرد،

(١) أى على الخلاف بين سيبويه وأبى الحسن، فإن الأول يُبقِى حركة العين بعد رد المحذوف، وهى هنا الكسرة، ثم يقلبها فتحة، فتنقلب الياء ألفًا، ثم واوًا، والثانى يردّ العين إلى سكونه الأصلى، فلا يحذف شيئاً

معتلُّ اللام كالْمُرِى، اسم فاعل أرَى، وكَيَرَى مضارِع رأى مسمى بهما، فتقول فيهما: الْمُرْيِىّ، واليَرْئِىّ، بفتح الياء، وسكون أو فتح الراء، على الخلاف بين سيبويه والأخفش، من إبقاء حركة فاء الكلمة بعد الرد، أو عدم إبقائها.

النسب إلى الثنائى وضعاً

وإذا نَسَبْتَ إلى الثَّنائى وضْعًا، ضَعّفْتَ ثَانيه إن كان معتلا فتقول فى لَوْ وكَىْ مُسَمًّى بهما: لَوٌّ وكَىٌّ بالتشديد، وتقول فى "لا" عَلَمًا: لاء بالمدّ، وفى النسب إليها: لَوِّىّ وكَيْوِىّ، ولائِىّ أو لاَوِىّ كما تقول فى النسب إلى الدَّوِّ وهو الفلاة، والحَىّ والكِسَاء: دَوِىّ وَحَيَوِىّ وكِسَائِىّ أو كِسَاوِىّ، وأنت فى الصحيح بالخيار، نحو كم فتقول: كَمِىّ بالتخفيف، أو كَمِّىّ بالتضعيف.

* * *

حكم النسب إلى ما يدل على جماعة

ويُنْسَب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن كانت اسم جمع، كقوميّ ورهطيّ في: قوم ورهط؛ أو اسم جنس كشَجَريّ في شجر؛ أو جمع تكسير لا واحد له، كأبابيليّ في:أبابيل، أو علَمًا كَبَساتينيّ، نِسبة إلى البساتين، عَلَم على قرية من ضواحي مصر، أو جاريا مجرى العَلم كأنصاريّ، أو يتغير المعنى إذا نُسب إلى مفرده كأعرابيّ [١].

خاتمـــة

ما يغنى عن ياء النسب

قد يُستغنَى عن ياء النسب غالبًا بصوغ فاعِلٍ مقصودًا به صاحب كذا، كطاعم، وكاسٍ، ولابِن، وتامرٍ. ومنه قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دَعِ الْمَكَارِمَ لاَ تَرْحَل لِبُغْيَتِها　　　واقْعُدْ فَإِنكَ أنتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أى ذَوى طعامٍ وكسوةٍ. وقوله [٢]:

وغرَرْتَنِـــى وزَعَمْـــتَ أنــك　　　لاَبِنٌ فـــى الصَّيْف تَامِـــرْ

أىّ ذُو لَبَنٍ وتَمْر.

---

(١) الظاهر أن الأعراب فى أصل اللغة كان جمعًا لعرب، ثم خصص بساكنى البادية، والعرب يعمه وساكن الحضر. اهـ، رضى ملخصاً.

(٢) الحطيئة الشاعر المخضرم.

أو بصوغ فعَّال بفتح الفاء وتشديد العين، مقصوداً به الحِرَف كنَجّار وعَطّار وبَزّار، أى محترف بالنِّجارة والعِطارة والبزارةِ، أو بصوغ فَعِل، بفتح فكسر، كطَعِم ولَبِن، أى: صاحب طعامٍ، ومنه قوله:

لَسْـتُ بِلَيْلِـيٍّ ولَكِنِّـى نَهِرْ   لاَ أدْلُـجُ اللَّيْـلَ ولَكِـن أبْتَكِـرْ

وتُصاغ نادراً على وزن "مِفْعَال" كمِعْطَار، أى: ذى عِطْر، و"مِفْعِيل" كفرس مِحْضِير، أى ذى حُضْر، بضم فسكون، وهو الجرى.

* * *

كلمات شاذة

وما خرج عما تقدم فى النسب فشاذّ، كقولهم: رَقَبانىّ وشَعْرانىّ وفَوْقانىّ وتَحْتانىّ، بزيادة الألف والنون: لعظيم الرَّقبة، والشّعْر، ولِفَوق، وتحت، ومَرْوَزِىّ فى مَرْو، بزيادة الزَّاى، وأمَوِىّ بفتح الهمزة فى أُمَيَّة بضمها، ودُهْرِىّ بالضم: للشيخ الكبير فى الدَّهْر بالفتح، وبَدَوِىّ، بحذف الألف، فى البادية، وجَلُولِىّ وحَرُورِىّ، بحذف الألف والهمزة، فى جَلُولاء، قرية بفارس، وحَرُوراء قرية بالكوفة.

الباب الثالث
فِى أحكام تعمُّ الاسم والفعل

اعلم أن الزيادة فى الكلمة عن الفاء والعين واللام: إما أن تكون لإفادة معنى، كفرَّح بالتشديد من فرح، وإمَّا لإلحاق كلمةٍ بأخرى، كإلحاق قَرْدَدٍ اسم جبل بجعفر، وجَلْبَبَ بدَحْرَج.

ثم هى نوعان:

أحدهما: ما يكون بتكرير حرف أصلى لإلحاق أو غيره، وذلك إما أن يكون بتكرير عين مع الاتصال، نحو: قَطَّع، أو مع الانفصال بزائد نحو: عَقَنْقَل، بمهملة وقافين بينهما ساكن، مفتوح ما عداه: للكثيب العظيم من الرمل.

أو بتكرير لام كذلك، نحو: جَلْبَبَ وجِلْبَاب، أو بتكرير فاء وعين مع مباينة اللام لهما، نحو: مَرْمَرِيس، بفتحٍ فسكون ففتح فكسر: للداهية، وهو قليل، أو بتكرير عين ولام مع مباينة الفاء، نحو صَمَحْمَح بوزن سَفَرْجَل: للشديد الغليظ. وأما مكرر الفاء وحدها كقَرقَف وسُندس، أو العين المفصولة بأصل، كحَدْرد بزِنَة جعفر اسم رجل، أو العين والفاء فى رُباعىّ كسِمْسِم، فأصلىّ، فلو تكرر فى الكلمة حرفان وقبلهما حرف أصلى كصمَحْمَح وَسَمَعْمَع: لصغير الرأس، حُكِم بزيادة الضعفين الأخيرين لكون الكلمة استوفت بما قبلهما أقلَّ الأصول.

ثانيهما : ما لا يكون بتكرير حرف أصلىّ، هذا لا يكون إلا من الحروف العشرة، المجموعة فى قولك : سألتمونيها . وقد جمعها ابن مالك فى بيت واحد أربع مرَّات، فقال :

هَنَاءٌ وتَسْلِيمٌ، تَلا يَوْمَ أُنْسِهِ   نِهَايَةُ مسؤولٍ، أمَانٌ وَتَسْهِيلُ

وقد تكون الزيادة (١) واحدة، واثنتين، وثلاثا، وأربعا، ومواضعها أربعة؛ لأنها إما قبل الفاء، أو بين الفاء والعين، أو بين العين واللام، أو بعد اللام، ولا يخلو إذا كانت متعددةً من أن تقع متفرقة أو مجتمعة. فالواحدة قبل الفاء نحو:أُصبع وأكرم، وبين الفاء والعين، نحو : كاهل وضارب، وبين العين واللام نحو غَزال. وبعد اللام كحُبْلَى.

والزيادتان المتفرّقتان بينهما الفاء، نحو أُجادل، وبينهما العين كعاقول، وبينهما اللام نحو قُصَيْرَى : أى الضّلَع القصيرة، وبينهما الفاء والعين نحو:إعصار، وبينهما العين واللام نحو:خَيْزَلَى، وهى مِشية فيها تثاقل، وبينهما الفاء والعين واللام، نحو أجْفَلَى للدعوة العامة. والمجتمعتان قبل الفاء، نحو:منطلق، وبين الفاء والعين،نحو: جواهر، وبين العين واللام، نحو خُطاف، وبعد اللام نحو:علِباء.

والثلاث المتفرقات : نحو: تماثيل، والمجتمعة قبل الفاء نحو:مستخرج، وبين العين

(١) أى لا يقيّد كونها من حروف "سألتمونيها"، كما يتضح مما يأتى.

واللام نحو: سَلاليم، وبعد اللام نحو: عنفوان. واجتماع اثنتين وانفراد واحدة نحو: أُفْعُوَان.

والأربع المتفرقات: نحو: احميرار مصدر احمارَّ، ولا توجد الأربع مجتمعة.

وأدلة الزيادة تسعة:

الأول: سقوط بعض الكلمة من أصلها، كألف ضارب، وألف وتاء تَضَارَبَ من الضرب، فما عدا الضاد والراء والباء حُكْمه الزيادة.

الثانى: سقوط بعض الكلمة من فرع، كنُونى سُنْبل وحَنْظل، من أسبل الزرع، وحَظِلت الإِبل، أى خرج سُنْبُل الزرع، وتأذت الأبل من أكل الحنظل، فَنونها زائدة، لسقوطها من الفرعين.

الثالث: لزوم خروج الكلمة عن أوزان نوعها لو حكمنا بأصالة حروفها، كنونَى نرْجِس بفتح فسكون فكسر، وهُنْدَلِغ بضم فسكون ففتح فكسْر: لبقلة، وتاء تَنْضُب، بفتح فسكون فضم: اسم شجر، وتَتْفُل بفتح فسكون فضم: لولد الثعلب، لانتفاء هذه الأوزان فى الرُّباعى المجرَّد.

الرابع: التكلم بالكلمة رباعية مرة وثلاثية أخرى مَثَلًا، كأيْطل بفتحتين بينهما ساكن، وإِطْل بكسر فسكون أو بكسرتين: للخاصرة.

الخامس: لزوم عدم النظير فى نظير الكلمة التى اعتبرتها أصلاً، كتُتْفُل بضمتين بينهما ساكن، فَإنه وإن لم يترتب عليه عدم النظير لوجود فُعْلُل كبُرْثُن لكن يترتب ذلك فى نظير تلك الكلمة، وهى تَتْفُل المفتوحة التاء فى اللغة الأخرى، إذ لا وجود لفَعْلُل بفتح فضم بينهما سكون، فثبوتُ زيادة التاء فى لغة الفتح لعدم النظير، دليلٌ على زيادتها فى لغة الضم، والأصل الاتحاد.

السادس: كون الحرف دالًّا على معنى، كأحرف المضارعة وألِفِ اسم الفاعل.

السابع: كونه مع عدم الاشتقاق فى موضع يلزم فيه زيادته مع الاشتقاق، كالنون ثالثة ساكنة غير مدغمة، بعدها حرفان، كوَرَنْتَل، بفتحات، بينهما نون ساكنة: للداهية، وشَرَنْبَث بزنته: للغليظ الكفّين والرِّجلين، وعَصَنْصَر بفتح المهملات وسكون النون: اسم جبل؛ لأنها فى موضع لا تكون فيه مع المشتق إلا زائدة، كجَحَنْفل بزِنَته أيضًا، وهو الغليظ الشَّفة، من الجَحْفَلة، وهى لذى الحافر كالشفة للإنسان.

الثامن: وقوعه منها فى موضع تغلب زيادتُه فيه مع المشتق، كهمزة أَرْنَب وأَفْكَل، بفتحتين بينهما ساكن: للرِّعْدة، لزيادتها فى هذا الموضع مع المشتق، كأحمر.

التاسع: وجوده فى موضع لا يقع فيه إلا زائداً، كنونات حِنْطَأْوٍ بكسر فسكون ففتح فسكون: لعظيم البطن، وكِنْتَأْوٍ بزنته، لعظيم اللحية، وسِنْدَأْوٍ وَقِنْدَأْوٍ بزنة ما تقدم: لخفيفها.

وزاد بعضهم عاشراً، وهو الدخول فى أوسع البابين، عند لزوم الخروج عن النظير فيهما، نحو كَنَهْبُل، بفتحتين فسكون فضم: شجر عظيم، وقد تُفتح باؤه، فزنته بتقدير أصالة النون: :فَعَلُّل"، وبتقدير زيادتها "فَنَعْلُل" وكلاهما مفقود، غير أن أبنية المزيد أكثر، فيصار إليه.

حروف الزيادة

زيادة الألف

ويُحْكم بزيادة الألف متى صاحبت أكثر من أصلين، كضارب وعِمَاد وحُبْلَى،

زيادة الواو

ويحكم بزيادة الواو متى صحبت أكثر من أصلين، ولم تتصدر ولم تكن كلمتها من باب سِمْسِم، كمحمود وبُويع، بخلاف نحو: سَوْط وَوَرَنْتل وَوَعْوَعَة.

زيادة الياء

ويحكم بزيادة الياء متى صَحِبت أكثر من أصلين، ولم تتصدَّر سابقةً أكثر من ثلاثة أصول، ولم تكن كلمتها من باب سمسم كيضرِبُ فعلا، ويَرْمَعِ اسمًا، بخلاف نحو: بيت ويُؤْيُؤْ لطائرْ، ويَسْتَعُور بزنة فَعْلَلُول، كعَضْرَفوط: اسم لدويبة.

زيادة الميم

ويُحكم بزيادة الميم متى سبقت أكثر من أصلين، ولم تلزم فى الاشتقاق، كمحمود، ومسجد، ومنطلق، ومفتاح بخلاف نحو: مهْد ومِرْعِز، بكسرتين بينهما سكون: اسمٌ لما لان من الصوف، فإنهم قالوا: ثوب مُمَرْعز فأثبتوها فى الاشتقاق، واستدلوا بذلك على أصالتها، خلافًا لسيبويه القائل بزيادتها.

زيادة الهمزة

ويُحكم بزيادة الهمزة مصدَّرةً متى صحبت أكثر من أصلَين، ومتأخرةً بشرط أن تُسبق بألف مسبوقة بأكثر من أصلَين كأحْفَظُ فِعلا، وأفضَل اسمًا مشتقًا، وإصبع اسمًا جامدًا، وأفْلُس جمعًا، وكحمراء وصحراء.

زيادة النون

ويُحكم بزيادة النون مُتَطَرِّفةً إن كانت مسبوقة بألف مسبوقةٍ بأكثر من أصلَين، كسكران وغَضْبان، ومتوسطة بين أربعة أحرف، إن كانت ساكنة غير مضعفة كغَضَنْفر وقَرَنْفَل، أو كانت من باب الانفعال، كانطَلَق ومُنْطَلِق، أو بدأت المضارِع.

زيادة التاء والسين

ويحكم بزيادة التاء فى باب التفعيل كالتدَحْرج، والتفاعل كالتعاون، والافتعال كالاقتراب، والاستفعال كالاستغراب والاستغفار، وهو الموضع الذى يُحكم فيه بزيادة السين. أو كانت التاء فى التفعيل أو التفعلل، أو كانت للتأنيث كقائمة، أو بدأَت المضارع. وتُزاد التاء سَمَاعًا فى نحو: ملكوت. وجَبروت ورَهَبُوت وعنكبوت. وتُزاد السينَ سماعًا فى: قُدْموس بزِنة عُصْفور، للإلحاق به.

زيادة الهاء واللام

وزيادة الهاء واللام قليلة، ومثَّلوا للهاء بقولهم: أهْراق فى أراق، وبأمهات فى جمع أم. ومَن مثَّل لها بهاء السكت رُدّ عليه بكونها كلمة مستقلة. ومثَّلوا للام بطَيْسَل وزَيْدَل وعَبْدَل، والأصل: طَيْس وهو الكثير، وزيد وعبد، ومن مثَّل لها بلام ذلك وتلك، رُدّ عليه ردّ هاء السكت.

فصل فى همزة الوصل

همـزة الوصل : هى التى يُتـوصل بـهـا إلى النطق بالسـاكن ، وتسـقط عند وصل الكلمة بما قبلها .

مواضع همزة الوصل

ولا تكون فى حرف غير ألْ، ومثلها "أمْ" فى لغة حِمْيَر ، و"لا" فى فعل مُضارع(١) مطلقًا ، و"لا" فى ماضٍ ثلاثى كأمَر وأخذ ، أو رُباعى كأكـرم وأعطى ، بل فى الخماسىّ كـانطلق واقتـدر ، والسُّداسى كاسـتخـرج واحـرنجم ، وأمرهـمـا ، وأمـر الثلاثىّ السـاكنُ ثانى مـضـارعـه لفظًا كـاضـرب ، بخـلاف نـحـو:هَبْ وعِدْ وقُلْ . و"لا" فى اسم إلا فى مصادر الخماسىّ والسداسىّ ، كـانطلاق واسـتخـراج ، وفى عـشرة أسـماء مـسـموعة ، وهى : اسمٌ وَاسْتٌ ، وابنٌ ، وابنُمٌ ، وابنة ، وامْـرُؤٌ ، وامـرأة ، واثْنان ، واثْـنـتـان ، وايُـمُن المختصة بالقسم ، وما عدا ذلك فهمزته همزة قطع .

حركة همزة الوصل

ويجب فـتحُ همـزةِ الوصل فى أل ، وضـمُّـهـا فى نحـو انطُلِق واسْـتُـخْـرِج مـبـنيين للمـجـهـول ، وأمر الثـلاثى المضـمـوم العين أصـالة . كـادخُلْ واكـتُب ، بخـلاف امْـشُـوا واقْضُـوا مما جُعِلت كسـرة عينه ضـمة لمناسبـة الواو ، فتكسر الـهـمزة بخـلاف عكسـه ،

(١) قد أثبتها ابن مالك وابنه فيه ، متى كان مبتدأ بتاءين ، وأريد إدغامها ، نحو اتجلى ، كما سيأتى فى الإدغام .

مما جعلت ضمة العين فيه كسرة لمناسبة الياء، كاغْزِى، فيترجح الضم على الكسر، كما يترجح الفتح على الكسر فى ايْمُن وايم، والكسر على الضم فى اسم، ويجوزان مع الإِشمام فى نحو: اختار وانقاد مبنيَّين للمجهول. ويجب الكسر فى ما بقى من الأسماء العشرة، والمصادر، والأفعال.

حذف همزة الوصل وإبدالها

وتُحذف لفظًا لا خطًّا إن سُبقت بكلام، ولفظًا وخطًّا فى "ابن" مسبوق بعَلَم، وبعده عَلَم بشرط كونه صفةً للأول، والثانى أبًا له، ما لم يقع أول السطر، وفى بسم الله الرحمن الرَّحِيمِ، قال بعض الشعراء مشيراً إلى ذلك:

أفى الحق أَنْ يُعْطَى ثلاثون شاعراً ويُحْرَمُ ما دُون الرضا شاعرٌ مِثْلى

كما سامحوا عَمْرا بواوٍ مزيدةٍ وضُويق باسم الله فى ألفِ الوصلِ

وإن وقعت بعد همزة استفهام، فَإِن كانت مكسورة حذفت نحو: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾[١]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾[٢]، أَبْنُكَ هذا؟ أَسْمُكَ علىّ؟ بخلاف ما إذا كانت مفتوحة، فَإِنها تبدل أَلفًا، وقد تسهّل نحو: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[٣]، ؟.

كما تُحذف همزة أل خطًّا ولفظًا إذا دخلت عليها اللام الحرفية، سواء كانت للجر، أو لام القسم والتوكيد، أو الاستغاثة، أو للتعجب، نحو قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[٤]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[٥]، ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾[٦].

---

(١) سورة ص ٦٣
(٢) سورة المنافقون ٦
(٣) سورة يونس ٥٩
(٤) سورة التوبة ٦٠
(٥) سورة البقرة ١٤٩
(٦) سورة الضحى ٤

وكقول الشاعر :

﴿ يا لَلرِّجال عَلَيْكُم حَمْلَتى حُسِبَتْ ﴾[1]

ونحو : يا لَلْماء والعُشْب. ولا تحقَّق مطلقا إلا فى الضرورة، كقوله :

ألاَ لا أرَى إثنين أحسَنَ شِيمَةً ... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّى ومِنْ جُمْلِ

(١) الشاهد : سقوط همزة الوصل بعد لام التعجب الواقعة بعد « يا » التى للنداء

الإعلال والإبدال

الإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إِسْكانه، أو حذفه؛ فَأنواعه ثلاثة: القلب، والإِسكان، والحذف.

وأما الإبدال: فهو جعل مُطْلَق حرف مكان آخر. فخرج بالإِطلاق الإِعلالُ بالقلب، لاختصاصه بحروف العلة، فكل إِعلال يقال له إِبدال ولا عكْسَ، إذ يجتمعان فى نحو: قال ورمى، وينفرد الإِبدال فى نحو: اصْطَبَر وادَّكر. وخرج بالمكان العِوَض، فقد يكون فى غير مكان المعوَّض منه كتاءَى عِدَة واستقامة وهمزتى ابن واسم. وقال الأشمونى: قد يُطلق الإِبدال على ما يعم القلب، إلا أن الإِبدال إِزالة، والقلب إِحالة والإِحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة، ومن ثَمَّ اختص بحروف العلة والهمزة؛ لأنها تقاربها بكثرة التغيير.

أقسام الحروف التى تبدل من غيرها

واعلم أن الحروف التى تُبدَل من غيرها ثلاثة أقسام:

ما يُبدل إبدالا شائعًا للإدغام، وهو جميع الحروف إلا الألف،

وما يُبدَل إبدالا نادراً، وهو ستة أحرف: الحاء، والخاء، والعين المهملة، والقاف، والضاد، والذال المعجمتانِ، كقولهم فى وُكْنة، وهى بيت القَطَا فى الجبل: وُقْنة: وفى أغْنّ أخَنّ، وفى رُبَع رُبَح، وفى خَطَر غَطَر، وفى جَلْد جَضْد، وفى تلعثَم تلَعْذَم.

وما يُبدل إبدالا شائعًا لغير إدغام، وهو اثنان وعشرون حرفًا، يجمعها قولك: "لجد صرف شكس أمن طى ثوب عزته".

والضرورىّ منها فى التصريف تسعة أحرف، يجمعها قولك "هَدَأتُ مُوطِيا"، **وما عداها فإبداله غير ضرورىّ فيه**، كقولهم فى أُصَيْلان: تصغير أُصْلان بالضم، على ما ذهب إليه الكوفيون، جمع أَصيل، أو هو تصغير أَصيل، وهو الوقت بعد العصر: أُصَيْلال، وفى اضطجع إذا نام: الْطَجع، وفى نحو: علىّ عَلَمًا، فى الوقف أو ما جرى مجراه: عَلِجّ بإبدال النون لامًا فى الأول، والضاد لامًا فى الثانى والياء جيمًا فى الثالث.

قال النابغة:

وقَفتُ فِيها أُصَيْلالا أُسَائِلُهَا ... أعْيَتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ

وقال منظور بن حَبَّة الأسدى فى ذئب:

لَمَّــا رَأى أَنْ لا دَعَـهْ ولا شِبَعْ ... مالَ إلى أرْطَاةِ حَقْفٍ فَالْطَجَعْ

وقال آخر:

خالى عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِــجّ ... الـمُطْـعَـمَـانِ اللَّحـمَ بِالعَشِجّ

يريد: أبا علىّ والعشىّ، وتسمّى هذه اللغة عَجْعَجَة قُضاعة. واشترط بعضهم فيها

أن تكون الجيم مسبوقة بعين، كما فى البيت، وبعضهم يُطْلِق، مستدلًا بقول بعض أهل اليمن:

لا هُـمَّ إن كنت قبلتَ حَجَّتِجْ

فـلا يـزالُ شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ

أقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّى (١) وَفْرَتِجْ

(١) الشاحج: البغل إذا صوت. والأقمر: الأبيض. والنهات: النهاق. ينزى: يحرك. والوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن، والظاهر أن هذه لغات قبائل، وليست من الإبدال.

(أ) الإعلال فى الهمزة

مواضع إبدال أحرف العلة همزة

(أ) تُقلب الياء والواو همزة وجوبًا فى أربعة [١] مواضع:

الأول: أن تتطرفا بعد ألف زائدة، كسماء وبناء، أصلهما سَماوٌ وبِنايٌ، بخلاف نحو: قال، وباع، وإداوة، وهى المِطْهرة، وهداية، لعدم التطرف، ونحو دَلْو وظَبْى، لعدم تقدم الألف، ونحو:آيةٍ ورايةٍ، لعدم زيادتها.

وتشاركهما فى ذلك الألِف، فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة، كحمراءَ إذا أصلها:حَمْرَى كسَكْرَى، زيدت ألف قبل الآخر للمد، كألف كتاب، فقلبت الأخيرة همزة.

الثانى: أن تقعا عينًا لاسم فاعلِ فِعْل أُعِلَّتا فيه، نحو قائل وبائع، أصلهما:قاوِل وبايع، بخلاف نحو:عَيِنَ فهو عَاينٌ، وعَوِرَ فهو عاوِر؛ لأن العين لما صحَّت فى الفعل، خوف الإلباس بعان وعار، وصحت فى اسم الفاعل تبعًا للفعل.

الثالث: أن تقعا بعد ألف مَفَاعل وشِبْهه وقد كانت مَدَّتين زائدتين فى المفرد، كعجوز وعجائز، وصحيفة وصحائف، بخلاف نحو:قَسْوَر، وهو الأسد، وقساوِر؛ لأن الواو ليست بمَدَّة، ومَعِيشة ومعايِش؛ لأن المَدّة فى المفرد أصلية، وشذَّ فى مُصبية

(١) وتشاركهما الألف فى موضعين وتختص الواو بموضع

مصائب ، وفى مَنارة منائر بالقلب ، مع أصالة المَدَّة فى المفرد ، وسهَّلهُ شَبَهُ الأصلىّ بالزائدِ .

وتشاركهما فى ذلك الحكم الألفُ ، كَرِسَالة ورسائل ، وقِلادَة وقلائد .

الرابع : أن تقعا ثانيتَى لِينَين بينهما ألف "مفَاعِل" ، سواء كان اللِّينان ياءيْن ، كنيائف جمع نَيِّف ، وهو الزائد على العِقد ، أو واوين ، كأوائل جمع أوَّل ، أو مختلفين ، كسيائد جمع سيِّد ، أصله سيود ، وأما قول جَنْدَل بن المُثَنَّى الطُّهَوِىّ :

*** وَكَحَّلَ العينين بالعَوَاوِرِ ***

من غير قلب ، فلأن أصله:بالعواوير كَطَواويس ، وقد تقدم جواز حذف ياء مفاعيل . ولذا صُحِّح .

ما تختص به الواو

وتختص الواو بقلبها همزة (١) إذا تصدرت قبل واوٍ متحركة مطلقًا ، أو ساكنة . متأصلة الواوية ، نحو:أَوأصل وأَواقٍ ، جمعَىْ واصلة وواقية ، ومنه قول مُهَلْهِل :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلىَّ وقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأوَاقِى

ونحو:الأولى أُنثى الأول ، وكذا جمعها وهو الأُوَلُ ، بخلاف نحو:هَوَوِىّ ونَوَوِىّ ، فى النسبة إلى:هَوًى وَنَوًى ، لعدم التصدر ، ووُوفِى ووُوْعِدَ مجهولين ، لعدم تأصل الثانية .(٢)

(١) وجوباً (٢) أصلهما : وافي وواعد ثم بنيا للمجهول .

وتبدل الهمزة من الواو جوازًا فى موضعين:

أحدهما: إذا كانت مضمومة ضمًّا لازمًا غير مشددة، كوُجوه وأُجوه، ووُقوت وأُقوت: فى جمع وقت ووجه، وأدْوُر وأدْؤُر، وأَنْوُر أَنْؤُر: جمعَى دار ونار، وقَئُول وصَئُول: مبالغة فى قائل وصائل، فخرجت ضمة الإعراب، نحو: هذا دلو، وضمةُ التقاء الساكنين، نحو ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (١) وخرج بغير مشددَّة، نحو: التعوُّذ والتجوُّل.

ثانيهما: إذا كانت مكسورة فى أول الكلمة، كإِشاح وإِفادة وإِسادة، فى وِشاح، ووِفادة، ووِسادة.

إبدال الهمزة من الياء جوازاً

وتُبدل الهمزة من الياء جوازًا إذا كانت الياء بعد أَلِف، وقبل ياء مشدَّدة، كغائىّ ورَائىّ: فى النسبة إلى: غاية وراية.

إبدال الهمزة من الهاء

وجاءت الهمزة بدلًا من الهاء فى ماء، بدليل تصغيره على: مُويَه، وجمعه على: أمواه.

---

(١) سورة البقرة: ٢٣٧

(ب) فصل فى عكس ما تقدم

وهو قلب الهمزة ياء أو واوًا، ولا يكون ذلك إلا فى بابين:

أحدهما: باب الجمع الذى على زِنة مَفاعِل، إذا وقعت الهمزة بعد ألف، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه، وكانت لامه همزة أو واوًا أو ياء، فخرج باشتراط عروض الهمزة المَرائِى: فى جمع مِرآة، فَإن الهمزة موجودة فى المفرد، وبالأخير سلامةُ اللام، فى نحو: صحائف وعجائز ورسائل، فلا تغير الهمزة فى ما ذُكِر، والذى استوفى الشروط يجب فيه عملان: قلب كسرة الهمزة فتحة، ثم قلب الهمزة ياء فى ثلاثة مواضع، وواوًا فى موضع واحد.

فالتى تُقلب ياء يُشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة، أو ياء أصلية، أو واوًا منقلبة ياء،

والتى تُقلب واوًا يشترط فيها أن تكون لام الواحد واوًا ظاهرة فى اللفظ، سالمة من القلب ياءً.

فهذه أربعة مواضع، تحتاج إلى أربعة أمثلة:

١ - مثال ما لامه همزة: خطايا جمع خطيئة، أصلها خَطَايئ، بياء مكسورة، هى

ياء المفرد، وهمزة بعدها هى لامه، ثم أُبدلت الياء المكسورة همزة، على حد ما تقدم فى صحائف، فصار خطائئ بهمزتين، ثم الهمزة الثانية ياء؛ لأن الهمزة المتطرفة إِثر همزة تقلب ياءً مطلقًا، فبعد المكسورة أَولى، ثم قُلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف، كما فى المذَارى والعذَارى، ثم قُلبت الياء ألِفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار خَطاءَا بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبه ثلاث ألفات، وذلك مستكرَه، فأُبدلت الهمزة ياءً[1]، فصار خطايا، بعد خمسة أعمال.

٢- ومثال ما لامه ياء أصلية: قضايا جمع قضية، أصلها قضايى بياءَين، أُبدلت الياء الأولى همزة، على ما تقدم فى نحو: صحائف، فصار قضائِىُ، قُلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم الياء ألِفًا، فصار قضاءا، ثم قُلبت الهمزة المتوسطة ياء[2]، لما تقدّم، فصار قضايا، بعد أربعة أعمال.

٣- ومثال ما لامه واوٌ قلبت ياء فى المفرد: مَطِيّة، إِذ أصلها مَطِيْوة من المَطا، وهو الظهر، أو من المَطْو وهو المدّ، اجتمعت الواو والياء وَسُبقت إِحداهما بالسكون، فقلَبت الواو ياء وأُدغمتا، كما فى سيِّد وميِّت، وجمعها مطايا، وأصلها: مَطايُو، فقلبت الواو لتطرُّفها إِثر كسرة، فصار مَطايى، ثم الياء الأولى همزة كما تقدّم، ثم أبدلت الكسرة فتحة، فصار مَطَاءَى، ثم الياء ألِفًا، ثم الهمزة المتوسطة ياء[3]، فصار مطايا بعد خمسة أعمال.

---

(١) ليشاكل الجمع مفرده، ولأن لام الواحد همزة

(٢) ليشاكل الجمع مفرده، ولأن لام الواحد ياء أصلية.

(٣) ليشاكل الجمع مفرده، ولأن لام الواحد واو منقلبة ياء.

٤- ومثال ما لامه واو ظاهرة سَلِمت فى المفرد: هِرَاوَة، وهى العصا، وجمعها هَرَاوَى، أصلها هَرَائِو. وذلك أن ألف المفرد قُلبت فى الجمع همزة، كما فى رسالة ورسائل فصار هَرائوُ، ثم أُبدلت الواو ياء، لتطرُّفها إثر كسرة، فصار هَرَائى، ثم فُتحت كسرة الهمزة، فصار هَرَاءَى، ثم قلبت الياء أَلِفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار هراءَا، بهمزة بين ألفين، ثم قُلبت الهمزة واوًا، ليتشاكل الجمع مع المفرد، فصار هَرَاوَى بعد خمسة أعمال.

وشذَّ من هذا الباب قوله: "حَتى أُزِيرُوا المَنَائِيا[١]" والقياس:المنايا، و"اللهم اغفِرْ لى خَطَائِئِى" والقياس خطاياى، وهَدَاوَى جمع هَدية، والقياس:هدايا.

* * *

ثانيهما: باب الهمزتين الملتقيين فى كلمة واحدة، والتى تُعَلّ هى الثانية؛ لأن الثقل لا يحصل إلا بها، فلا تخلو الهمزتان: إما أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، أو بالعكس، أو تكونا متحركتَين، وبذلك تكون الصور ثلاثة

الصورة الأولى : تحرك الأولى وسكون الثانية

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، أُبدلت الثانية من جنس حركة الأولى، نحو آمنت أومِنُ إيمانًا، والأصل:أَأْمَنْت أُؤْمِن إِئْمَانا، وشذَّ قراءة بعضهم: ﴿إِئْلَفِهِمْ﴾[٢]، بتحقيق الهمزة الثانية.

(١) هنا جزء من بيت شعر لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، قاله فى غزوة بدر، وهو:

فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنا فى مُقَامِنا ... ثَلاثَتِنَا حَتّى أزيروا المَنَائِيَا

(٢) سورة قريش ١

الصورة الثانية : سكون الأولى وتحرك الثانية

فإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة، ولا تكونان إلا فى موضع العين أو اللام، فإن كانتا فى موضع العين، أُدْغمت الأولى فى الثانية، نحو : سَأَّل مبالغة السؤال، ولأَّالّ ورَأَّسّ، فى النسب إلى بائع اللُّؤْلؤ والرُّءوس. إن كانتا فى موضع اللام، أُبْدِلت الثانية ياء مطلقًا، فتقول فى مثال قِمَطْر مِن قرأ:قِرَأْى،وفى مثال : سَفَرجَل منه : قَرَأْيا .

الصورة الثالثة : تحرك الأولى و الثانية

وإن كانتا متحركتين، فَإن كانتا فى الطّرَف [١] وكانت الثانية مكسورة [٢] أُبدلت ياء مطلقًا. وإن لم تكن طَرَفًا وكانت مضمومة[٣]، أبدلت واوًا مطلقا، وإن كانت مفتوحة، فَإن انفتح ما قبلها أو انضم [٤] أُبدلت واوًا، وإن انكسر [٥] أُبدلت ياء.

ويجوز فى نحو:رَأس ولُؤْم وبِئْر، إبقاؤها وقلبها من جنس حركة ما قبلها، وفى نحو:وضوء ومجيء، يجوز إبقاؤها وقلبها من جنس ما قبلها مع الإدغام.

---

(١) كأن تُبنَى من قرأ مثل جعفر أو زبرج أو برثن.

(٢) كأن تُبنَى من أَمّ، بفح الهمزة وشد الميم، مثل أصبع : بفتح الهمزة أو كسرها أو ضمها، والباء فيهن مكسورة، فتقول فى الأول أأمم بهمزة مفتوحة فساكنة، تنقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية، ثم تدغم الميم الأولى فى الميم الثانية، ثم تبدل الهمزة ياء، وكذا فى الباقى.

(٣) كأوب : جمع أب، وهو المرعى، أصله أأبب، بوزن أفلس، فنقلوا وأبدلوا الهمزة وأدغموا أحد المِثلين فى الآخَر.

(٤) كأوادم وأويدم فى جمع وتصغير آدم .

(٥) كأن تبنى من أم، على وزن إصبع، بكسر الهمزة، وفتح الباء.

٢ - الإعلال فى حروف العلة

(أ) قلب الألف والواو ياءً

قلب الألف ياء

تُقلب الألف ياءً فى مسألتين:

الأولى: أن ينكسِر ما قبلها، كما فى تكسير وتصغير، نحو: مصباح ومفتاح، تقول فيهما:مصابيح ومفاتيح، ومُصَيْبيح ومُفَيتيح.

الثانية: أن تقع تالية لياء التصغير، كقولك فى غلام:غُلَيِّم.

قلب الواو ياء

وتُقلب الواو ياءً فى عشرة مواضع:

أحدها: أن تقع بعد كسرةٍ فى الطرف، كَرَضِيَ وَقَوِيَ وَعُفِيَ مبنيًّا للمجهول، والغازِى والداعِى؛ أو قبل تاء التأنيث كشجِيَة وأَكْسِيَة وغازِية وعُرَيْقِيَة: تصغير عُرْقُوَة؛ وشذَّ سَوَاسِوة: جمع سواء. أو قبل الألف والنون الزائدتين، كقولك فى مثل قَطِران، بفتح فكسر، من الغزو: غَزِيان.

ثانيها: أن تقع عينًا لمصدر فعلٍ أُعِلَّت فيه، وقبلها كسر، وبعدها ألف، كصِيام وقيام وانقِياد واعتِياد، فخرج نحو:سِوار وسِواك، بكسر أولهما، لانتفاء المصدرية،

ولِواذ وجِوار لعدم إعلال عين الفعل فى لاوَذ وجاوَرَ، وحال حِوَلًا ، وعاد المريضَ عِوَدًا، لعدم الألف فيها، وراحَ روحًا لعدم الكسر. وقلَّ الإعلال فى ما عَدِم الألف، كقراءة بعضهم: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ ﴾ (١). وشذّ التصحيح مع استيفاء الشروط فى قولهم: نَارَت الظِّبية تَنُور نِوَارًا، بكسر النون، أى نفرت، وشار الدابةَ شِوارًا بالكسر: راضها، ولا ثالث لهما.

ثالثها: أن تكون عينًا لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهى فى مفرده إما معتلَّة، كدار ودِيار، وحِيلة وحِيل، ودِيمة ودِيَم، وقِيمة وقِيَم، وشذَّ: حِوَج بالواو فى حاجة؛ وإما شبيهة بالمعتلَّة، وهى الساكنة بشرط أن يليها فى الجمع ألف، كسوط وسِياط، وحَوْض وحِياض، وروض ورِياض. فَإن عُدِمت الألف صحت الواو، نحو: كُوز وكِوَزة، وشذَّ: ثِيَرة جمع ثَوْر. وكذا إن تحركت فى مفرده، كطَوِيل وطِوال، وشذَّ الإعلال فى قول أنَيْفِ بن زَيَّان النَّبْهَانى الطَّائى:

تَبَيَّنَ لِى أن القَمَاءَةَ ذلَّةٌ ... وأن أعِزَّاءَ الرِّجالِ طِيَالُها

وتسْلم الواو أيضًا إن أعِلَّت لامُ المفرد، كجمع رَيَّان وجَوّ، فيقال فيهما رِوَاء، وجِوَاء، بكسر الفاء وتصحيح العين، لئلا يتوالى فى الجمع إعلالان: قَلْبُ العين ياء، وقلبُ اللام همزة.

---

(١) سورة المائدة ٩٧

رابعها : أن تقع طَرفًا ، رابعة فصاعداً بعد فتح ، نحو أعْطَيْت وزَكَّيْتُ ، ومُعْطَيان ومُزَكَّيان ، بصيغة اسم المَفعول ، حملوا الماضى المزيد على مضارعه ، واسم المفعول على اسم الفاعل .

خامسها : أن تقع متوسطة إثر كَسْرة ، وهى ساكنة مفردة ، كمِيزان ، ومِيقات ، فخَرج نحو:صِوان ، وهو وِعاء الشيء ، وسِوار ، لتحرك الواو فيهما ، ونحو: اجْلِوَّاذ ، وهو إسراع الإبل فى السير ، واعْلِوَّاط وهو التعلق بعنق البعير بقصد الركوب ؛ لأن الواو فيهما مكررة لا مفردة .

سادسها : أن تكون الواو لامًا لِفُعْلَى بضم فسكون وصفًا ، نحو الدُّنيا والعُلْيا . وقول الحجازيين القُصْوَى شاذٌّ قياسًا ، فصيحٌ استعمالا ، نُبِّه به على أن الأصل الواو ، كما اسْتَحْوَذَ والقَوَد ، إذ القياس الإعلال ، ولكنه نُبِّه به على الأصل ، وبنو تميم يقولون : القُصْيَا على القياس . فَإن كانت فُعْلَى اسمًا لم تُغَيَّر كحُزْوَى : لموضع .

سابعها : أن تجتمع هى والياء فى كلمة ، والسابق منهما متأصل ذاتا وسكونًا ، نحو:سيد وميت ، وطىّ ولَىّ مصدَرَى طويت ولويت ، فخرج نحو: يدعو ياسر ، ويرمى واقد ، لكون كل منهما فى كلمة ، ونحو:طويل وغيور ، لتحرك السابق ، ونحو ديوان ، إذ أصله دِوَّان "بتشديد الواو" ، وبُويع ، إذ أصل الواو ألف فاعَلَ ، ونحو: قَوْىَ "بفتح فسكون" مخفف قَوِىّ "بالكسر" للتخفيف . وشذّ التصحيح مع استيفاء

الشروط، كَضَيْوَن: للسِّنَّور الذكر، ويوم أيْوَمُ: حصلت فيه شدَّة، وعَوَى الكلب عَوْية، ورجاء بن حَيْوَة.

ثامنها: أن تكون الواو لام مَفْعُول الذى ماضيه على فَعِل بكسر العين، نحو مَرْضِىّ ومَقْوِىّ عليه، فَإن كانت عينُ الفعل مفتوحة صحت الواو، كمدعوّ ومغزوّ. وشذَّ الإِعلال فى قول عبد يغوثَ الحارثىّ من الجاهليين:

وقد عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكَةُ أنَّنى   أنا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَىّ وعادِيا (١)

تاسعها: أن تكون لام "فُعُول" بضم الفاء جمعا، كعِصِىّ ودِلِىّ وقِفِىٍّ؛ ويقل فيه التصحيح نحو:أُبُوٌّ وأُخُو جمعَى أب وأخ، ونُجُو جمع نَجْوّ، وهو السحاب الذى هَرَاق ماءه. وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح، كعُلُوّ وعُتُوّ، ويقلّ فيه الإِعلال، نحو: عَتَا الشيخ عِتِيًّا: إذا كَبر وقسا قلبه قِسِيًّا.

عاشرها: أن تكون عينًا لـ"فُعَّل" بضم الفاء وتشديد العين، جمعًا صحيح اللام، غير مفصولة منها، كصُيَّم ونُيَّم، والأكثر تصحيحه، كصُوَّم ونُوَّم. ويجب تصحيحه إن أُعلّت اللام؛ لئلا يتوالى إعلالان، كشُوًّى وغُوًّى جمعَى شاوٍ وغاوٍ، أو فُصلت من العين، نحو صُوَّام ونُوَّام، وشذّ قول ذى الرُّمَّة:

ألا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ بْنَةُ مُنْذِرٍ   فَمَا أرَّقَ النُّيَّامَ إلا سَلَامُها

---

(١) اقرأ ترجمة عبد يغوث بن وقاص الحارثى فى "خزانة الأدب" للبغدادى (١: ٣١٣ - ٣١٧).

(ب) قلب الألف والياء واواً

قلب الألف واواً

١- وتُقلب الألف واواً إذا انضم ما قبلها كبُويع وضُورِب وضُوَيْرِب.

قلب الياء واواً ويكون فى أربعة مواضع :

أحدهما : وتقلب الياء واواً إن كانت الياء ساكنة، مفردة، مضموم ما قبلها، فى غير جمع، كمُوقِنٍ ومُوسِر، ويُوقِنُ ويُوسِرُ، فخرج "بساكنة" نحو:هُيَام، و"بمفردة" نحو:حُيَّض جمع حائض، و"بمضموم ما قبلها" ما إذا كان مفتوحًا أو مكسوراً أو ساكنًا، وبغير جمع: ما إذا كانت فيه كبِيض وهِيم، جمعَى أبيض وبيضاء، وأهيم وهيماء، ويجب فى هذه الحالة قلب الضمَّة كسرة.

ثانيها : وكذا تُقلب الياء واواً إذا انضم ما قبلها، وكانت لام "فَعُلَ" بفتح فضم كنَهُوَ الرجل وقَضُوَ، أو كان ما هى فيه مختومًا بتاء بنيت الكلمة عليها، كأن تَصُوغ من الرَّمْى مثل:مقْدُرة، فَإنك تقول:مَرْمُوَة. أو كانت هى لام اسم خُتم بألف موضوع، فَإنك تقول رَمُوان.

تصوغ من الرَّمْى أيضًا مثل: سَبُعَان، بفتح فضم: اسم موضع، فَإنك تقول رَمُوان.

ثالثها: وكذا تُقلب واواً إن كانت لاماً لفَعْلَى، بفتح الفاء اسماً لا صفة، كتَقْوَى وشَرْوَى، وهوَ المِثل وفَتْوَى. "وشذّ التصحيح فى سَعْيا: لمكان، ورَيَّا: للرائحة".

رابعها: وكذا إن كانت الياء عيناً لفُعْلَى، بضم الفاء اسماً كطُوبى، أو صفة جارية مجرى الأسماء وكانت مؤنث أفعل، كطُوبى وكُوسَى وخُورَى، مؤنثات أطْيَبَ وأَكْيَسَ وأخيَرَ، فإن كانت فُعْلَى صفة محضة وجب تصحيح الياء، وقلب الضمة كسرة، ولم يُسمع منه إلا ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾[1] أى جائرة، ومِشْيَة حِيكَى: أى يتحرَّك فيها المَنْكِبان. وقال بعضهم: إن كانت فُعْلَى وصفاً: فإن سَلِمت الضمة قُلبت الياء واواً، وإن قُلبت كسرة بقيَت الياء، فتقول: الطُّوبَى والطَّيبَى، والضُّوقَى والضِّيقى، والكوسَى والكِيسَى.

---

(١) سورة النجم ٢٢

(ج) قلب الواو والياء أَلِفًا

تُقلب الواو والياءُ أَلفًا بعشرة شروط:

الأول: أن يتحرَّكا.

الثانى: أن تكون الحركة أصلية.

الثالث: أن يكون ما قبلها مفتوحًا.

الرابع: أن تكون الفتحة متصلة فى كلمتيهما.

الخامس: أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين، وألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين، فخرج بالأول القول والبيع لسكونهما، وبالثانى جَيَل وتَوَم (بفتح أولهما وثانيهما) مخفَّفَى جَيْأل وتَوأَم (بفتح فسكون ففتح فيهما)، الأول اسم للضَّبُع، والثانى للولد يولد معه آخر. وبالثالث العِوَض والحِيَل والسُّوَر، بالكسر فى الأولَيْن والضم فى الثالث، وبالرابع ضربَ واقد، وكتبَ يَاسر، وبالخامس بَيَان وطوَيل وخوَرْنَق: اسم قصر بالعراق، لسكون ما بعدهما، ورَمَيَا وغَزَوا وفَتَيان وعَصَوان، لوجود الألف، وعَلَوِى وفَتَوى، لوجود ياء النسب المشدَّدة.

السادس: ألاَّ تكونا عينًا لِفَعِلَ بكسر العين، الذى الوصف منه على أفعل، كهَيِفَ فهو أهْيَف، وعَوِر فهو أعْور. وأما إذا كان الوصف منه على غير أفعل، فَإنه يُعَلّ، كخاف وهاب.

السابع: ألا تكونا عينًا لمصدر هذا الفعل، كالهَيف وهو ضُمور البطن، والعَوَر، وهو فقد إحدى العينين.

الثامن : ألا تكون الواو عينًا لافتعل الدال على التشارك فى الفعل، كاجْتَوَرُوا واشْتَوَروا، بمعنى تجاوروا وتشاوروا، فَإِن لم يدل على التشارك وجب إعلاله، كاخْتَان بمعنى خان، واختار بمعنى خار. وأما الياء فلا يشترط فيها عدم الدلالة على ذلك، ولذلك أعِلَّت فى استافوا : بمعنى تسايفوا، أى تضاربوا بالسيوف، لقربها من الألف فى المخرج.

التاسع : ألا تكون إِحداهما متلوَّة بحرف يستحق هذا الإِعلال. فَإِن كانت كذلك صَحَّت الأولى، وأُعِلّت الثانية، نحو الحَيَا والهوَى، وربما عكسوا بتصحيح الثانية وإِعلال الأولى، كآية أصلها أَيَيَة كقَصبَة، تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفًا فصارت آية.

وإِلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وإِنْ لحِرْفَينِ ذا الإِعلال استُحِقّ … صُحِّحَ أَوَّلٌ وعَكْسٌ قد يَحِقّ

العاشر : ألا تكونا عينين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء، كالألف والنون، وألف التأنيث، نحو الجَوَلان والهَيَمَان [1] مَصْدَرى جَالَ وهَامَ، والصَّوَرَى اسم محل، والحَيَدَى : وصف للحمار الحائد عن ظله.

وشذّ الإِعلال فى مَاهَان [2] ودَارَان، والأصل : مَوَهان ودَوَران، بفتحات فيهما.

---

(١) هذا قول سيبويه. وزعم المبرد أن القياس فى ما كان مختومًا بألف ونون الإعلال، وشذ عنده الجولان والهيمان، والصحيح الأول.

(٢) وقيل إِنهما اسمان أعجميان، فلا يرِدان على القاعدة.

فصل فى فاء الافتعال وتائه

إبدال فاء الافتعال تاء

١ – إذا كَانت فاء الافتعال واوًا أو ياء أصلية، أبْدِلت تاء، وأدْغمت فى تاء الافتعال، وكذا ما تَصَرَّف منه، نحو:اتَّعَد واتَّصَل واتَّسَر، من الوعد والوصل واليُسر، وإن كانت الياء أو الواو بدلًا من همزة، فلا يجوز إبدالها تاء، وإدغامها فى تاء الافتعال، فى نحو:إيتَزَر من إزار؛ لأن الياء ليست أصلية، ونحو:أوتمن من الأمن؛ لأن الواو ليست أصلية. وشذ فى افتعل من الأكل:اتَّكَل.

إبدال تاء الافتعال طاء

٢ – وإذا كانت فاؤه صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء، وتسمى أحرف الإطباق، وجب إبدال تائه طاءً فى جميع التصاريف، فتقول فى افتعل من الصبر: اصطبر، ولا يجوز فى الفصيح الإدغام. ومن الضرب: اضطرب، بلا إدغام أيضًا، وجاء قليلا اصَّلح واضَّرب، بقلب الثانى إلى الأول، ثم الإدغام، وتقول من الطُّهر "بالطاء المهملة" اطَّهَّر وفى هذه الحالة يجب الإدغام لاجتماع المثلين، وسكون أوَّلهما، ومن الظلم بالمعجمة اظطَلم، بمعجمة فمُهْمَلة.

ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه: إظهار كل منهما على الأصل، وإبدال الظاء المعجمة طاء مهملة مع الإدغام، فتقول: اطَّلم بالمهملة. وإبدال الطاء المهملة ظاء والإدغام

أيضًا ، فتقول:اظَّلم بالمعجمة . وقد رُوى قول زُهَير يمدح هَرِمَ بن سِنان :

هُوَ الجَوَاد الَّذِى يُعْطِيك نَائِلَهُ   عفوًا ، ويُظْلَمُ أحْيَانًا فَيَظَّلِمُ

فَيَطَّلِمُ بتشديد المهملة ، ويَظَّلِمُ بتشديد المعجمة ، ويَظْطَلِم بالإظهار .

إبدال تاء الافتعال دالاً

٣- وإذا كانت فاؤه دالًا ، أو ذالًا ، أو زايًا ، أُبْدِلت تاؤه دالًا مُهملة ، فتقول فى افْتَعَل من دان : ادّان بالإبدال والإدغام ، لوجود المثلين وسكون أوَّلهما ، ومن زَجَر ازْدَجَر ، بلا إدغام ، ومن ذكر اذْدَكَر .

ولك فى هذا المثال ثلاثة الأوجه المتقدمة فى اظطلم ، فتقول اذْدَكَر وادَّكر وَاذَّكر . وقُرِئ شاذًّا ﴿ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ ﴾ (١)بالذال المعجمة والإدغام (٢) .

وسُمع إبدال تاء الافتعال صادًا مع الإدغام ، وعليه قراءة ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ (٣) أى يَخْتَصِمُون .

---

(١) سورة القمر ١٥

(٢) فائدة : إذا كانت فاء الافتعال ثاء مثلثة ، جاز إبدالها تاء وإدغامها . فتقول فى افتعل من الثغر : اتَّغر بالمثناة مشددة . ولك قلب التاء ثاء مثلثة والإدغام ، فتقول اثَّغر ، بالمثلثة المشددة ، وسُمع ادَّغر أيضًا . اهـ ، منه .

(٣) سورة يس ٤٩

فصل في إبدال الميم من الواو ومن النون

١- تُبْـدل المـيم من الواو وجـوبًـا في "فم" ، إذا لـم يُضف إلى ظاهر أو مـضـمـر ؛ ودليل ذلك تـكسيـره على أفـواه ، والتكسيـر يَرُدُّ الأشيـاء إلى أصـولها ، وربما بَقِي الإبدال مع الإضافة ، كقوله ﷺ : "لخُلُوفُ فم الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسك" وقول رُؤْبة :

* يُصبحُ ظمآنَ وفي البَحْرِ فَمُهُ *

٢- ومن النون ، بشرط سكونها ووقوعها قبل باء من كلمتها أو من غيرها ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴾ [1] وقوله : ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا ﴾ [2] ؟ .

وأُبدلت الميم من النون شذوذًا في قول رُؤْبة :

يا هَالَ ذاتَ المنْطِقِ التَّمْتَامِ   وكفّكَ المخضَّبِ البَنَام

أصله البنان .

وجاء العكس كقولهم : أسْودَ قَاتِنٌ : أي قاتم ، بإبدال الميم نونًا .

---

(١) سورة الشمس ١٢

(٢) سورة يس ٥٢

الإعلال بالنقل

تُنْقَلُ حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، مع إبقاء المعتل إن جانس الحركة، كيَقُولُ ويَبيع، أصلها:يَقْوُل كيَنْصُر، ويَبيع كيضْرِب، وإلا قُلِب حرفًا يجانسها كيَخاف ويُخيف، أصلهما يَخْوَفُ كيَعْلم، ويُخْوِف كيُكْرم.

ويمتنع النقل إن كان الساكن معتلًا، كبايع، وعَوَّق، وبَيَّن، بالتشديد فيهما، كما يمتنع أيضًا إن كان فعلَ تعجب، نحو:ما أبينَهَ وأقومه، أو كان مضعَّفًا، نحو:ابْيَضّ واسْوَدّ، أو معتل اللام نحو:أحْوَى وأهوى.

مواضع الإعلال بالنقل

وينحصر الإعلال بالنقل فى أربعة مواضع:

الأول: الفعل المعتل عينًا كما مُثِّل.

الثانى: الاسم المشبه للفعل المضارع وزنًا فقط، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل، كالميم فى مَفْعَل، أو زيادة لا يمتاز بها، فالأول كمَقام ومَعاش، أصلهما: مَقْوَم ومَعْيَش على زِنة مَذْهب، فنقلوا وقلبوا. وأما مَدْيَنَ ومَرْيَم (١) فشاذَّان، والقياس: مَدَان ومَرَام، وعند المبرد لا شذوذ؛ لأنه يُشْترط فى "مَفْعَل" أن

---

(١) قال الرضىّ فى شرح الشافية: وأما مريم ومدين فإن جعلتهما فعيلا فلا شذوذ، إذ الياء للإلحاق، وإن جعلتها مفعلا فشاذّان. وقال الأشمونى: وأما مدين ومريم، فقد تقدم فى حروف الزيادة أن وزنهما فعال لا مفعل، وإلا وجب الإعلال، ولا فعيل، لفقده فى الكلام. اهـ.

يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال. والثانى كأن تَبنَى من البيع أو القول اسمًا على زِنة "تِحْلِىء" بكسرتين بينهما ساكن، وآخره همزة: اسم للقشرة الذى على الأديم، مما يلى منبِت الشعر، فَإنك تقول تِبيِع وتَقِيل، بكسرتين متواليتين، بعدهما ياء فيهما، فَإن أشبهه فى الوزن والزيادة نحو:أبيض وأسود، خالفه فيهما نحو:مِخْيط، ووجَبَ التصحيح.

الثالث: المصدر الموازن للإفعال والاستفعال، نحو إقوام واستقوام. ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب، لالتقاء الساكنين، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟ خِلاف، والصحيح أنها الثانية؛ لقربها من الآخِر، ويؤتَى بالتاء عوضًا عنها، فيقال: إقامة واستقامة، وقد تُحْذَف كأجاب إجابا، خصوصًا عند الإضافة، نحو: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[(١)]، ويُقتصر فيه على ما سُمِع. وورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما، نحو أعوَل إعوالا، واستحوذ استِحْواذًا، وهو إذنْ سماعىّ أيضًا.

الرابع: صيغة مفْعُول كمَقُول ومَبِيع، بحذف أحد المَدَّين فيهما، مع قلب الضمة كسرة فى الثانى؛ لئلا تنقلب الياء واوًا، فيلتبس الواوىّ باليائىّ، وبنو تميم تصحح اليائىّ، فيقولون: مَبْيوع ومَدْيون ومَخْيُوط، وعليه قول العبَّاس بن مِرْداس السُّلَمى:

قد كان قَوْمُك يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا وإخَالُ أنكَ سَيِّدٌ مَعْيُون

وعلى ذلك لغة عامة المصريين، فى قولهم: فلان مَدْيُون لفلان.

---

(١) سورة التوبة ٣٧ – الأنبياء ٧٣

وربما صحَّح بعض العرب شيئًا من ذوات الواو ، فقد سُمِع : ثوب مَصْوُون ، وفرس مَقْوُد ، وقول مَقْوُول ، ومِسْك مَدْوُوف ، أى مبلول .

الإعلال بالحذف

نوعا الحذف

الحذف قسمان: قياسىّ، وهو ما كان لعِلّة تصريفية سوى التخفيف؛ كالاستثقال والتقاء ساكنين؛ وغيرُ قياسى، وهو مما ليس لها، ويُقال له الحذف اعتباطًا.

الحذف القياسى

فالقياسىّ يدخل فى ثلاث مسائل:

الأولى: تتعلق بالحرف الزائد فى الفعل.

والثانية: تتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره.

والثالثة: تتعلق بعين الفعل الثلاثى، الذى عينه ولامه من جنس واحد، عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك.

المسألة الأولى: إذا كان الماضى على وزن "أفْعَلَ" فَإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه ووصْفَيْه، ما لم تُبْدَل، كراهة اجتماع الهمزتين فى المبدوء بهمزة المتكلم، وحُمِل غيره عليه، نحو أكرَمَ ويُكرِم ونكرِم وتُكْرِم ومُكْرِم ومُكْرَم؛ وشذّ قولُه:

*** فإنّهُ أهْلٌ لأن يُؤَكْرَمَا ***

فلو أُبْدِلت همزة أفْعَلَ هاءً، كهَرَاقَ فى أراق، أو عينًا كعَنْهَلَ الإناء: لغة فى

أنْهَلَهَا ، أى سقاها نَهَلًا ، لم تحذف ، وتفتح الهاء والعين فى جميعِ تصاريفهما .

وأما المسألةُ الثانية : فقد تقدمت فى حكم المثال ، فارجع إليها إن شئت .

والمسألة الثالثة : متى كان الفعل الماضى ثلاثيًّا مكسور العين ، وكانت هى ولامه من جنس واحد ، جاز لك فيه عند إسناده إلى الضمير المتحرّك ثلاثةُ أوجه:الإتمام ، وحذف العين منقولة حركتها للفاء ، وغير منقولة كظَلِلْت بالإتمام ، وظِلْتُ بحذف اللام الأولى ، ونقل حركتها لما قبلها ، وظَلْت ، محذوف اللام دون نقل ، فَإن زاد على ثلاثة تعين الإتمام ، نحو : أقررت ، وشذّ : أحَسْتُ فى أحْسَسْتُ ، كما يتعين الإتمام لو كان ثلاثيًّا مفتوح العين ، نحو حلَلْتُ ، وشذَّ : هَمْتُ فى هَمَمْتُ .

وأما إن كان الفعل المكسور العين مضارعًا أو أمرًا اتصل بنون نسوة ، فيجوز فيه الوجهان الأولان فقط ، نحو : يَقْرِرْنَ ويَقِرْنَ ، واقْرِرْنَ وقِرْنَ ؛ لأنه لما اجتمع مثلان وأوَّلهما مكسور ، حسُن الحذف كالماضى ، قال تعالى : ﴿ وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [١] ، فَإن كان أول المثلين مفتوحًا كما فى لغة قرِرت أقَرُّ بالكسر فى الماضى ، والفتح فى المضارع ، قلّ النقل ، كقراءة نافع وعاصم ﴿ وَقَرْنَ فى بُيُوتِكُنَّ ﴾ .

وأما القسم الثانى من القياسىّ ، وهو الحذف لالتقاء الساكنين ، فسيأتى له باب مستقل إنْ شاء الله .

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣

الحذف غير القياسى

وأما غير القياسى فحذف الياء من نحو: يدٍ ودمٍ، أصلهما: يَدَى ودَمَى، والواو من نحو: اسم وابن وَشَفة، أصلها: سِموٌ وبَنَوٌ وشَفَو، والهاء من نحو: است، أصله: سَتَهُ، والتاء من نحو: اسْطَاع، أصله: استطاع فى أحد وجهين.

الإدغــام

بسكون الدال وشدّها، والأوْلى عبارة الكُوفيين، والثانية عبارة البصريين، وبها عبَّر سيبويه. وهو لغةً:الإِدخال.

واصطلاحًا : الإِتيان بحرفين ساكن فمتحرّك، من مَخْرج واحد بلا فصل بينهما، بحيث يرتفع اللسان وينحطُّ بهما دفعة واحدة،

وهو باب واسع لدخوله فى جميع الحروف، ما عدا الألف اللينة، ولوقوعه فى المتماثلين والمتقاربين، فى كلمة وفى كلمتين.

وينقسم إلى ممتنع، وواجب، وجائز.

من صور امتناع الإدغام

١- فمن الممتنع ما إذا تحرك أول المِثلين وسكن الثانى، نحو ظَلِلْت، أو عُكِس وكان الأول هاء سكت، نحو ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾(١)؛ لأن الوقف مَنْوِىّ، وقد أدغمها ورْش على ضَعْف، أو كان مَدّة فى الآخر، كيدعو واقد، ويُعْطى ياسر، لفوات الغرض المقصود وهو المد، أو كان همزة مفصولة من فاء الكلمة، كلم يقْرأَ أحد. والحقُّ أن الإِدغام هنا ردىء، أو تحركا وفات بالإِدغام غرض الإِلحاق، كقَرْدَد وجَلْبَبَ، أو خيف اللبس بزنة أخرى، نحو:دُرَر كما سيأتى.

---

(١) سورة الحاقة ٢٨ – ٢٩

من صور الإدغام الواجب

٢- ويجب إذا سَكَن أول المِثلين وتحرَك الثانى، ولم يكن الأول مدًّا ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم، نحو: جِدّ وحظّ وَسأّل ورأّس، بزِنة فَعّال، وكذا إذا تحركا معًا بأحد عشر شرطًا.

أحدها: أن يكونا فى كلمة، كمَدّ ومَلّ وحَبّ، أصلها مَدَد بالفتح، ومَلِلَ بالكسر، وحَبُب بالضم، وأما إذا كانا فى كلمتين، فيكون الإدغام جائزًا، نحو جعلَ لَكم.

ثانيها: ألا يَتَصَدَّر أحدهما، كدَدَن وهو اللهو.

ثالثها: ألا يتّصل بمدغم، كَجُسَّس جمع جاسّ.

رابعها: ألا يكونا فى وزن مُلحق بغيره، كقَرِدَد: لجبل، فَإنه ملحق بجعفر، وجَلْبَبَ فَإنه ملحق بدحرجَ، واقعنسَسَ فَإنه ملحق باحرنجم.

خامسها وسادسها وسابعها وثامنها: ألا يكونا فى اسم على وزن "فَعَلٍ" بفتحتين كطَلَل: وهو ما بقى من آثار الديار، أو فُعُل بضمتين كذُلُل جمع ذَلول: ضد الصعْب، أو فِعَل بكسر ففتح كَلِمَم جمع لِمَّة: وهى الشعر المجاوز شحمة الأذن، أو فُعَل بضم ففتح كدُرَر جمع دُرة: وهى اللؤلؤة. فَإن تصدر أو اتصل بمدغم، أو كان الوزن ملحقًا، أو كان فى اسم على زِنة فَعَل، أو فُعُل، أو فِعَل، أو فُعَل، امتنع الإدغام.

من صور الإدغام الجائز

الشرط التاسع: ألا تكون إِحداهما عارضة، كاخْصُصْ أبِى واكْففِ الشر.

العاشر: ألا يكونا ياءين لازما تحريك ثانيهما، كحَيِيَ وعَيِيَ.

الحادى عشر: ألا يكونا تاءَين فى افتعل، كاستتر، واقتتل.

٣- وفى الصور الثلاث الأخيرة يجوز الإِدغام والفك.

كما يجوز أيضًا فى ثلاثٍ أُخَر:

إحداها: أولى التاءين الزائدتين فى أول المضارع، نحو تَتَجَلّى وتتعلم. وإِذا أُدغمتَ جئت بهمزة وصْل فى الأول، للتمكن من النطق، خلافًا لابن هشام فى توضيحه، حيث رَدّ على ابن مالك وابنه بعدم وجود همزة وصل فى أول المضارع، ولكنها حُجَّة فى اللغة العربية، تقول فى إِدغام نحو استْتَر [1] واقتتل وسَتّر وقَتَّل يُسَتِّر سِتّاراً، بنقل حركة التاء الأولى إِلى الفاء وإِسقاط همزة الوصل، وهو خماسيّ، بخلاف نحو سَتَّر بالتضعيف كفعَّل، فمَصدره التفعيل، وتقول فى نحو تَتَجلّى، وتَتَعَلم: اتّجلَّى، واتَّعَلّمُ.

وإِذا أردت التخفيف فى الابتداء، حذَفْتَ إِحدى التاءين وهى الثانية، قال تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [2]، ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [3].

---

(١) تمثيل للإدغام فى المسألة قبلها...

(٢) سورة الليل ١٤

(٣) سورة آل عمران ١٤٣

وقد تُحْذَفُ النون الثانية من المضارع أيضًا، وعليه قراءة عاصم، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـجِّي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)، أصله نُنَجِّى بفتح الثانى.

ثانيها وثالثها: الفعل المضارع المجزوم بالسكون، والأمر المبنىّ عليه، نحو ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ (٢) يُقرأ بالفكِّ، وهو لغة الحجازين، والإدغام، وهو لغة التميمين، ونحو قوله تعالى: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ (٣) وقول جَرير يهجو الراعى النُّميرى الشاعر:

فَغُضّ الطرْفَ إنكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلا كِلابَا

وقد تقدّم ذلك فى حكم المضعّف.

حكم الإدغام والفك فى أفعل فى التعجب، وهلمّ

والتزموا فك أَفْعَل فى التعجُّب، نحو أَحْبِبْ بزيد، وأَشْدِدْ بِبَيَاضِ وَجه المُتقِينَ، وإدغام هلُمَّ لثقلها بالتركيب، ولذا التزموا فى آخرها الفتحَ، ولم يجيزوا فيها ما أجازوه فى نحو رُدَّ وشُدَّ، من الضم للإتباع، والكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين فهما مُستثنيان من فعل الأمر، واستثناؤهما منه فى الأول حسب الصورة؛ لأنه فى الحقيقة ماض، وفى الثانى على لغة تميم؛ لأنه عندهم فعلُ أمرٍ غيرُ متصرِّف تلحقه الضمائر، بخلاف الحجازيين، فَإنه عندهم اسمُ فِعْلِ أمر لا يلحقه شىء، وبلغتهم جاء التنزيل. قال تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (٤)، ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ (٥).

(١) سورة الأنبياء ٨٨

(٢) سورة البقرة ٢١٧

(٣) سورة لقمان ١٧

(٤) سورة الأحزاب ١٨

(٥) سورة الأنعام ١٥٠

تنبيه

إذا وَلِى المدغَمَ حرفُ مدّ، وجب تحريكه بما يناسبه، نحو رَدُّوا وَرُدِّى وَرُدًّا ؛ وإِذا وليه هاء غائبة وجب فتحه، لخفاء الهاء، فكأن الألفَ وَلِيَتْه، ويجب الضم إِذا وليه هاء غائب، خلافًا لثلعب. وأما إِذا وليه ساكن أو لم يله شىء فيُثلّث آخره فى المضارِع المجزوم والأمر، إِذا كانا مضمومَىْ الفاء، نحو رُدَّ القوم. ولم يَغُضَّ الطرْفَ. فإِذا كانا مفتوحَى الفاء أو مكسورَيها نحو : عَضَّ وفرَّ، ففيه وجهان فقط : الفتح والكسر، على خلاف فى بعض ذلك بين البصريين والكُوفيين.

وإِذا اتصل المدغَم بضمير رفع متحرِّك وجب فك الإِدغام، نحو ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ﴾ [(١)] وقد يُفَكُّ شذوذًا فى غير ذلك، نحو : أَلِل السِّقاء : أى تغيَّرت رائِحته، وفى الضرورة، نحو قول أبى النجم العِجْلى :

* الحمَدُ لله العَلى الأجْلَلِ *

---

(١) سورة الإنسان ٢٨

فصل في إدغام المتقاربين

حيث إنْ التقاربَ ينقسم إلى تقارب في المَخْرج، وتقارب في الصفة، لزم أن نُبيّن أوّلًا مَخارج الحرُوف وصفاتِها، ليكون الطالب على بصيرة، فنقول:

مخارج الحروف

مخارج الحروف الأربعة عَشَرَ تقريبًا:

١- أقصى الحلق: للألف، والهمزة، والهاء.

٢- ووسَطُه: للحاء، والعين المهملتين.

٣- وأدناه: للخاء والغين المعجمتين.

٤- وأقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك: للقاف والكاف.

٥- ووسطه مع ما فوقه من الحَنَك: للجيم والشين.

٦- وإِحدى حافّتيه مع ما يليه من الأضراس: للضاد.

٧- وما دون طرَفه إلى منتهاه مع ما فوقه من الحَنَك: للام، فمَخرَج اللّام قريب من الضاد، وهي أوسع الحروف مخرجًا.

٨- وللراء من اللسان، وما فوقه وما يليهما، فهي أخرج من اللام.

٩- وللنُّون ما يليه الخَيْشُوم، وهو أقصى الأنف.

١٠- وللطاء والدال المهملتين والتاء المثناة طرَفُه، مع أطول الثنايا العليا، وهى الأسنان المتقدمة، ثِنْتان من أعلى، وثنتان من أسفل.

١١- وطرَفُه مع الثنايا للصاد، والزاى، والسين.

١٢- وطرفه مع طرف الثنايا: للظاء، والذال، والثاء المثلثة.

١٣- وباطن الشفة السُّفْلى مع الثنايا العليا: للفاء.

١٤- وما بين الشفتين: للباء، والميم، والواو.

صفات الحروف

وصفاتها: جَهْر، وهَمْس، ورَخاوة، وشدة، وتوسُّط بينهما، وإِطباق، وانفتاح، واستعلاء، واستفال، وذَلاقة، وإِصمات، وصَفِير، ولين.

١- **فالمجهور**: ما ينحصر جَرْى النَّفَس مع تحركه لقوَّته، وقوَّة الاعتماد عليه فى مَخْرجه، فلا يخرج إِلا بصوت قَوِى، يمنع النَّفَس من الجرى معه.

٢- **والمهموس**: بخلافه، وحروفه مجموعة فى قوله: فَحَثَّهُ شَخص سكَتَ. وما عداها فهو المجهور.

٣- **والشديد**: ما ينحصر جَرْى الصوت عند إِسكانه. وأحرفه: أجِدُكَ قَطَّبْت. ومن هذه الأحرف خمسة تسمى أحرف القَلْقَلة، إِذا كانت ساكنة، وهى "قُطْبُ جُدْ".

٤- **والرَّخو** : ضده. والذى بينهما ما لا يتمّ له الانحصار ولا الجَرْى، وأحرفه : لم يروِعنا.

٥- **والمطبَق** : ما ينطبق معه اللسان على الحنك، فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنَك. وأحرفه : الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

٦- **والمنفتح** : بخلافه.

٧- **والمستعلِى** : ما يرتفع به اللسان إلى الحنَك. وأحرفه أحرف الإطباق، والخاء والغين المعجمتان، والقاف.

٨- **والمُسْتَفِلُ** : ما عداها.

٩- **والذَّلاقة** : الفصاحة والخِفة فى الكلام. وحروفها : "مُرْ بِنَفَل" ولخِفّة أحرفها لا يخلو رُباعى أو خُماسى لثقلهما من أحدها إلا نادرًا، كالعسجد، وهو الذهب، والزَّهْزَقة، بزايَيْن مفتوحتَين، بينهما هاء ساكنة، وهى شدة الضَّحِك.

١٠- **والمُصْمَتة** : ما عداها.

١١- **وأحرف الصفير** : الزاى، والسين، والصاد.

١٢- **وأحرف اللين** : الألف، والواو، والياء.

والقياس فى إدغام ما يدغم من تلك الحروف : قَلْب الأول إلى الثانى، لا العكس، إلا إذا دعا الحال لذلك، نحو ادَّكَرَ وَاذَّكَرَ.

حكم إدغام الحروف المتقاربة

٢- ولإدغام الحروف المتقاربة فى بعضها ثلاثة أحكام: الوُجوب، والامتناع، والجواز.

فالوجوب فى لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية، وهى: التاء، والثاء، والدال، إلى الظاء، واللام، والنون، وفى اللام الساكنة غيرَها مع الراء، نحو ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ﴾ [١]. وفى النون الساكنة مع ستة: أربعة فيها بِغُنَّة: وهى أحرف: ينمو، واثنان بلا غُنّة، وهما اللام والراء. وتقلب ميمًا مع الباء كما تقدَّم، وتظهر مع حروف الحلق، وتختفى مع البَاقى، فلها خمس حالات.

والامتناع فى إدغام أحرف: "ضَوِىَ مِشْفَر"، فى ما يقاربها، لأن استطالة الضاد، ولين الياء والواو، وغُنّة الميم، وتَفَشِّى الشين والفاء، وتكرار الراء، تزول مع الإدغام، وإدغام نحو: سيِّد وَمَهْدِىّ لا يَرِد؛ لأن الإعلال جعلهما مِثلين.

والجواز فى ما عدا ذلك، نحو إدغام النون المتحركة فى حرف من حروف: "يرملون"، ونحو التاء والثاء والدال والذال والطاء بعضها فى بعض، أو فى الزاى

---

(١) سورة النساء ١٥٨

والسين والصاد، كأن تقول سكَت ثابِت أو دارم أو ذاكر أو طالب أو ظافر أو زيد أو سالم أو صابر، أو تقول:لبثَ تاجر أو دارم... إلخ، أو تقول: حقد تاجر أو دارم.

التقـاءالســاكنين

١ – إذا التقى ساكنان فى كلمة أو كلمتين، وجب التخلص منهما: إما بحذف أولهما، أو تحريكه، ما لم يكن على حدِّه، كما سيأتى.

فيجب[١] **إن كانا** فى كلمة حُذف الأول لفظًا وخطًّا إذا كان مَدَّة، سواء كان الثانى جزءًا من الكلمة أو كالجزء منها، نحو: قُلْ وَبِع وَخَفْ، ونحو: أنتم تغزُون، وتقضُون، ولَتَرْمُنَّ ولَتغزُنَّ يا رجال. وأنتِ ترمِين وتغْزِينَ، ولترْمِنَّ ولَتَغزِنَّ يا هند، **ويُحذف لفظًا لا خطًّا** إن كانا فى كلمتين؛ وكان الأول مَدة أيضًا، نحو: يغزو الجيش، ويرمى الرجل، "ورَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"،

و ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[٢].

ويجب تحريكه إنْ لَم يكن مَدة إلا فى موضعين:

أحدهما: نون التوكيد الخفيفة، فإنها تُحذف إذا وليها ساكن كما تقدم.

ثانيهما: تنوين العلَم الموصوفِ بابنِ مضافٍ إلى عَلم، نحو محمدُ بن عبد الله

والتحريك إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وهو الأكثر، وإما بالضم وجوبًا عند بعضهم فى موضعين:

الأول: أمر المضَعَّف المتصل به هاء الغائب، ومضارعُه المجزوم، رُدَّهُ ولم يَرُدَّه؛

---

(١) أى حذف الساكن الأول

(٢) سورة النساء ٥٩

والكوفيون يجيزون فيه الفتح والكسر أيضًا، كما تقدم فى الإدغام.

الثانى: ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم، نحو ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾(١) و﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾(٢) ويترجح الضم على الكسر فى واو الجماعة المفتوح ما قبلها، نحو: اخشَوُا الله، ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(٣)، لخِفّة الضمة على الواو، بخلاف الكسرة.

ويجوز الضم والكسر على السواء: فى ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور، نحو: بهِمُ اليوم، وفى ما ضمَّ التالى لثانيهما أصلىّ، وإن كُسر للمناسبة، نحو: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾(٤)، وقالتِ اغزِى، و ﴿أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم﴾(٥).

وأما الفتحُ وجوبًا وذلك فى تاء التأنيث إذا وليها ألف الاثنين، نحو: قالتا، وفى نون "من" الجارَّة إذا دخلَ على ما فيه أل، نحو: مِنَ الله، ومِنَ الكتاب، بخلافها مع غير أل، فالكسر أكثر، نحو: مِنِ ابْنِك، وفى أمر المضعّف المضموم العين، ومضارعه المجزوم مع ضمير الغائب، نحو رُدّها ولم يرُدّها. وأجاز الكوفيون فيه الضم والكسر أيضًا، كما تقدم فى الإدغام.

ويترجح الفتح على الكسر فيه نحو: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ﴾(٦)،

ويجوز الفتح والكسر على السواء فى مضموم العين من أمر المضعف ومضارعه سوى ما مَرّ.

---

(١) سورة البقرة ١٨٣ — (٢) سورة يونس ٦٤

(٣) سورة البقرة ٢٣٧ — (٤) سورة يوسف ٣١

(٥) سورة النساء ٦٦ — (٦) سورة آل عمران ١ – ٢

٢- ويُغتفر التقاء الساكنين فى ثلاثة مواضع:

الأول: إذا كان أول الساكنين حرف لين، وثانيهما مدغما فى مثله، وهما فى كلمة واحدة، نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [١] ومادّة، ودابّة، وخُوَيْصَّة، وتُمُودًّا الحبل.

الثانى: ما قُصِد سرده من الكلمات، نحو: جِيْم، مِيمْ، قافْ، وَاوْ، وهكذا.

والثالث: ما وُقف عليه من الكلمات، نحو قالْ، وزيْدْ، وثوْبْ، وبكْرْ، وعَمْرْو، إلا أن ما قبل آخره حرف صحيح، يكون التقاء الساكنين فيه ظاهريا فقط، وفى الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلسة جداً. وأما ما قبل آخره حرف لين، فالتقاء الساكنين فيه حقيقىّ، لإمكانه وإن ثقُلَ. وأخف اللين فى الوقف: الألف، ثم الواو والياء مدّين، ثم اللِّينان بلا مدّ كثَوْب وبيت.

---

(١) سورة الفاتحة ٧

الإمالة وتسمَّى الكسر، والبطح، والاضجاع

هى لغةً مصدر أَمَلْت الشىء إمالة: عَدَلْت به إلى غير الجهة التى هو فيها، **واصطلاحًا**: أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء، إن كان بعدها ألف كالفتى، وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك كنعمةٍ وبسَحِرٍ.

وأصحابها: بنو تميم، وأسَد، وقَيْس، وعامة نجد؛ ولا يُميل الحجازيون إلا قليلًا.

ولها أسباب وموانع، فأسبابها سبعة:

أسباب الإمالة

أحدها: كون الألف مبدلة من ياء متطرفة حقيقيةً، كالفَتى، واشتَرَى، أو تقديراً، كفتاة، لتقدير انفصال تاءَ التأنيث، لا نحو:باب، لعدم التطرف.

ثانيها: كون الياء تخلُفها فى بعض التصاريف، كألف: مَلْهًى وأَرْطىً، وَحُبْلَى وَغَزَا وتَلا وسَجَى، لقولهم فى تثنيتها: ملْهَيَان، وَأرْطَيان، وَحُبْلَيَان، وفى بناء الباقى للمجهول: غُزِى، وَتُلِى، وَسُجِى.

ثالثها: كون الألف مبدلة من عين فِعْل يؤول عند إسناده للتاء إلى لفظ فِلْت بالكَسر، كباعَ وكالَ وهابَ وكادَ وماتَ، إذ تقول: بِعْتُ، وَكِلْت، وهِبْت، وكِدْت، وَمِتُّ، على لغة من كسر الميم، بخلاف نحو:طالَ.

رابعها : وقوع الألف قبل الياء، كبايَعْته وسايَرْته.

خامسها : وقوعها بعد ياء متصلة أو منفصلة بحرف أو حرفين أحدهما الهاء، نحو: عِيان وشَيْبان، ودخلْت بيْتها.

سادسها : وقوع الألف قبل كسرة مباشرة كسالِم، أو بعدها منفصلةً منها بحرف ككِتاب، أو بحرفين كلاهما متحرِّك، وثانيهما هاء، أولهما غير مضموم، كيريد أن يضرِبَها، دون هو يضربُها، أو أوَّلهما ساكن كشِمْلال، أو بهذين وبالهاء كدرْهَماك.

سابعها : إرادة التناسب بين كلمتين أُميلت إِحداهما لسبب متقدِّم، كإِمالة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾(١)، في قراءة أبي عمرو، لمناسبة سَجَى وَقَلَى؛ لأن ألف الضُّحَى لا تُمال، إِذ هي منقلبة عن واو.

ويمنعها شيئان:

أحدهما : الراء بشرط كونها غير مكسورة، وأن تكون متصلة بالألف كراشد، أو بعدها نحو:هذا الجِدار، وبنيت الجِدَار، وبعضهم جَعَلَ المؤخَّرة المفصولة بحرف ككافر كالمتصلة. وألا يُجاوِرَ الألفَ راءٌ أخرى، فَإِن جاورتها أخرى لم تمنع الأولى، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾(٢).

---

(١) سورة القمر ١

(٢) سورة الإنسان ٥ - والإنفطار ١٣ - والمطففين ٢٢

ثانيهما : حروف الاستعلاء السبعة، وهى : الخاء، والغين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والقاف متقدمة أو متأخرة. ويشترط فى المتقدم منها: ألا يكون مكسورًا. فخرج نحو : طِلَاب وغِلَاب وخِيَام. وأن يكون متصلًا بالألف، أو منفصلاً عنها بحرف واحد، كصالح، وضامن، وطالب، وظالم، وغالب، وخالد، وقاسم، وكغنائم. وألا يكون ساكنًا بعد كسرة، فخرجِ نحو مِصباح وإِصلاح ومِطواع. وألا يكون هناك راء مكسورة مجاورة، فخرج نحو ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾[1] و﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[2] ويشترط فى المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين كساخِر وخاطِب، وكنافِخ وناعِق، وكمواثيق ومناشيط.

تنبيهات

الأول: شرط الإمالة التى يكفّها المانع ألا يكون سببها كسرة مقدَّرة كخاف، فَإِن ألفه منقلبة عن واو مكسورة، ولا ألِفًا منقلبةً عن ياء كطاب، فسبب إمالة الأول الكسرة المقدرة، والثانى الياء التى انقلبت ألِفًا؛ لأن السبب المقدَّر هنا أقوى من السبب الظاهر؛ لأن الظاهر إما متقدِّم على الألف، كالكسرة فى كتاب، والياء فى بيان، أو متأخر عنها نحو: غانم وبايع، والذى فى نفس الألف أقوى من الاثنين، ولذلك أُميلَ نحو: طابَ وخافَ، مع تقدُّم حرف الاستعلاء، وحاق وزاغ مع تأخره.

---

(١) سورة البقرة ٧

(٢) سورة التوبة ٤٠

الثانى : سبب الإمالة لا يؤثر إلا إذا كان مع المُمال فى كلمة؛ لأن عدم الإمالة هو الأصل، فيصار إليه بأدنى شىء؛ فلا يُمال نحو : لِزيدٍ مال، لوجود الألف فى كلمة، والكسرة فى كلمة.

وأما المانع فيؤثر مطلقًا؛ لأنه لا يصار إلى الإمالة التى هى غير الأصل إلا بسبب قوىّ، فلا تُمال ألف كتاب، من نحو : كتاب قاسم، لوجود حرف الاستعلاء، وإن كان منفصلاً.

الثالث : تُمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة :

أحدها : الألف وقد تقدَّمت. وشرطها ألا تكون الفتحة فى حرف، ولا فى اسم يشبهه، إذ فى الإمالة نوع تصرف، والحرف وشبهه برىء منه، فلا تُمال فتحة إلا، ولا عَلَى، ولا إلى، مع السبب المقتضى فى كلٍّ، وهو الكسرة فى الأول، والرجوع إلى الياء فى الثانى، وكلاهما فى الثالث. واستثْنَوا من ذلك ضميرَى "ها" و"نا" فقد أمالوهما عند سبق الكسرة أو الياء لكثرة استعمالها.

ثانيها : الراء، بشرط كونها مكسورة، وكون الفتحة فى غير ياء، وكونهما متصلَين، نحو : من الكبر، أو منفصلتين بساكن غير باء، نحو مِنْ عمرو، بخلاف نحو : أعوذ بالله مِنَ الغِيَر، ومن قُبح السِّيَر، ومن غيرك.

ثالثها : هاء التأنيث فى الوقوف خاصة، كرحمة ونعمة، شبهوا هاء التأنيث

بألفها، لاتفاقهما فى المخرج والمعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء، وأمال الكسائى قبل هاء السكت نحو كتابِيَهْ، ومنعها بعضهم، وهو الأصحّ.

مسائل التمرين

التمرين: مصدر مرّن على كذا، مأخوذ من قولهم مَرَنَ على الشيء مُرونًا ومَرَانَة: إذا اعتاده واستمر عليه، وهو هنا بمعنى تعويد الطالب تطبيق المسائل على القواعد الصرفية التى علمها.

وكثيرًا ما يقولون: المطلوب أن تَبْنِيَ من كذا لفظًا بزنة كذا، فيجب أن نبحث أوّلًا عن معنى هذه العبارة، حتى يعملَ سامعها بمقتضاها، فنقول:

إنهم قد اختلفوا فى ذلك على أقوال: أصحها هو أن المعنى: صُغ من لفظ ضرب مثلًا ما هو بزنة جعفر، بمعنى أن تعمل فى هذه الزنة الفرعية ما يقتضيه القياس، من القلب أو الحذف أو الإدغام مثلاً، إن كان فى هذه الزنة الفرعية أسباب تقتضيها.

فإذا كان فى الأصل حرف زائد مثلاً، فلا خلاف فى أن يُزاد مثله فى الفرع إلا إذا كان الحرف الزائد عِوضًا عن حرف فى الأصل، كما فى نحو اسم، فَإن همزة الوصل فيه عِوَض عن أصل، هو لام الكلمة أو فاؤها، ففيه خلاف، وإذا حصل قلب فى الأصل، فلا خلاف فى حصوله فى الفرع، فإذا أردنا أن نبنى من الضرب مثالا بزِنة أيسَ قلنا: رَضِبَ.

وإِنْ وُجِدَ في الفرع ما يقتضي عدم الإِدغام مثلا، عُمِل به، كما إِذا لزم عليه لبس أو ثقلَ، لرفض العرب ذلك في كلامهم، وإِن وجد في الأصل بسبب إعلال لحرف لم يوجد في الفرع، فلا خلاف في أنه لا يُقلَب في الفرع، فيقال على وزن أوائل من القتل: أقَاتِل.

تنبيه

يجوز عند سيبويه أن يُصاغ على وزن ثبت في كلام العرب وإِن لم ينطقوا به في الفرع المطلوب، فيصح أن يُصاغ من ضرب على زِنة شَرَنْبَث، فيقال ضَرَنْبَب مع أنهم لم ينطقوا به.

ولا محذور في ما قاله سيبويه، إِذ الغرض التمرين فقط، ولا يُقال إِنه يلزم إِثبات صيغ لم تنطق بها العرب في كلامهم، وأما نحو:جالينوس وميكائيل فلا يُصاغ على زنتهما، لعدم ثبوتهما في كلامهم.

تطبيق

١- إِذا أردت أن تصوغ من باع وقال على وزن عَنْسَل بمهملتَين مفتوحتَين، بينهما نون ساكنة: للناقة السريعة، قلتَ فيه: "بَنْيَع وَقَنْوَل" بلا إِدغام، مع أن هنا حرفين متقاربين؛ لأنه يشترط في إِدغام المتقاربين ألا يحصل لبس، ووجه اللبس هنا أنك لو

أدغمت لقلت قَوَّل وَبَيَّع، فيلتبسان بمضعَّفى. قال وباع.

٢- وإذا أردت أن تصوغ من قال وباع بوزن قِنْفَخْر بكسر فسكون ففتح فسكون: للرجل العظيم الجثة قلتَ: "قِنْوَلّ وبِنْيَعّ" بلا إدغام، مع أن هنا حرفين متقاربين، هما النون والواو، والنون والياء، حذرًا من أن يلتبس بنحو عِلْكَدّ، ومعناه البعير الغليظ، فلا يُدْرَى: أهو مثله، أو مثل قِنْفَخْرٍ وأُدغم. ولا يجوز أن تصوغ من نحو: كَسَرَ وجَعَل على وزن جَحَنْفَلَ، فلا تقول كسنرر ولا جَعَنْلَل، فإنك إن لم تدغم حصل الثقل، وإن أدغمتَ التبس بنحو: سفَرْجَل، فيُظن أنه خماسىّ الأصول.

٣- وإذا قيل كيف تبْنى من نحو ضرَّب مُضَعَّف العين على زِنة مُحَوِىّ؟ بضم ففتح فكسر فياء مشددة، قلت: مُضَرَّبِىّ لا مُضَرَبِىّ. وذلك أن لفظ مُحَوِىّ اسم فاعل منسوب إليه، من قولهم: حَيِىّ بثلاث ياءات، أُدغمَت الأولى فى الثانية، فأصل مُحَوِىّ قبل النسب مُحيِّى بثلاث ياءات، على وزن مُطرِّز، فللنسب إليه يلزم حذف الياء الأخيرة، كما تحذف من نحو: المشترى، ثم حذف إحدى الياءين الباقيتين، وقلب الأخرى واوًا، وفتح ما قبلها، فيصير بعد النسب مُحَوِيًّا، وحيث إن هذه الأسباب الموجبة للتغير فى الأصل لم توجد فى الفرع، الذى هو مُضَرِّبِىّ نُطِقَ به على حاله، أى على زِنة مُحَوِىّ لو لم يحصل فيه تغيير.

٤- وإذا قيل: صُغ من "آءَة" اسم شجرة أو ثمرة، على زِنة مُسْطار: اسم للخمر،

قلت : مُسْتَآة لا مُسْآة ؛ لأنه لا يحذف من الفرع إلا ما اقتضاه فى نفسه، لا بالنظر إلى أصله، إذ أصله مُسْتَطَار، من "ط ى ر"، ولو قُدّرأنه من "س ط ر" لقيل مُؤْواء.

٥- وإذا قيل كيف نَبْنى من "وَأَيْت" بزنة كوكب، حال كون المصوغ مخففًا مجموعًا جمعَ سلامة، مضافًا إلى ياء المتكلم؟ قلت فيه "أَوِىَّ" بفتح فكسر، فياء مشددة مفتوحة. وذلك أنك أوّلًا تبنى من "وأى" بزنة كوكب فنقول: "وَوْأى" ثم يُعَلُّ إعلال فتى، فيقال "وُوْاى". فإذا خففتَ همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها، قلت فيه: "وَوًى" بزنة فتًى، ثم تقلب الواو الأولى همزة، فيصير "أوًى"، وجوَّز بعضهم عدم القلب. فإذا جمعته جمعَ سلامة، قلت فيه: "أوَوْنَ" كفَتَوْنَ. فإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت: أَوَوْىَ، ثم تقلب الواو الثانية ياء، وتدغم فى الياء، وتكسِر الواو الأولى لمناسبة الياء، فيصير أَوِىّ.

٦- وإذا قيل كيف تبنى من "وَأَيت" بزنة أبْلُم، وهو خوص المُقْل، قلتَ فيه "أوْء" بضم أوله، وذلك لأن أصله أَوْؤُىٌّ، ثم أُعِلّ إعلال قاضٍ، فصار: أوْء.

٧- وإذا قيل صُغ من "أويْت" بزنة أُبْلُم، قلت فيه "أُوًّ". أصله: "أُؤْوُى" قلبت الهمزة الثانية واواً، وأُدغم المِثلان. ثم أُعِلّ إعلال قاضٍ، فصار: أوٍّ.

٨- وإذا قيل كيف تبنى من "وأَيْتُ" بزنة إِوَزَّة؟ قلت: "إِيئاة" بهمزة فياء فهمزة. وذلك؛لأن أصل إِوَزَّة: إِوْزَزَة، فحينئذ يكون أصل إِيئَاة: إِوْأية، بهمزة مكسورة، فواو

ساكنة، فهمزة مفتوحة. قلبت واوه ياءً لوقوعها إثر كسرة، فصار إِيْأَيَة، ثم قُلبت الياء ألِفًا لتحريكها وانفتاح ما قبلها، فصار إيئَاة كسِعْلاة.

٩- وإذا بنيت من "أَوَيت" مثل إِوزّة، قلت "إِيّاة" بهمزة مكسورة فياء مشددة. وذلك؛ لأن أصله إِئْوَيَة. أما الهمزة الأولى فهى زائدة، وأما الثانية فهى فاء الكلمة، وأما الواو فهى عينها، ولوقوع الهمزة الثانية إثر كسرة تقلب ياء، ثم يقال: اجتمعت الواو والياء، وسُبقت إحداهما بالسكون، قلبت الواو ياء وأُدغمتا، وحينئذ اجتمعت ثلاث ياءات، قُلبت الأخيرة ألِفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار إِيَّاة.

١٠- وإذا قيل كيف تَبْنى من قال وباع بزنة "عنْكبوتٍ"؟ قلت" بَيْعَعُوت وقَوْلَلوت، لا بْنَيعُوت وقَنْوَلُوت؛ لأن الصحيح أن النون لا تزاد ثانية ساكنة إلا بضَعْف.

١١- وإذا قيل كيف تبنى من "بعْتُ" على زِنة اطمأن؟ قلت: "ابْيَعَّ" بإدغام العين الثانية فى الثالثة، بعد نقل حركتها إلى العين الأولى.

١٢- وإذا قيل كيف تبنى من قال وباعَ على زِنة "اغْدَوْدَنَ" مبنيا للمعلوم؟ قلت: "اقْوَوَّل". بإدغام الواو الثانية فى الثالثة وجوبا.

١٣- وإذا قيل كيف تبنى من قال وباع بزنة (اغْدُودِنَ) مبنيا للمجهول؟ قلت:

"اقْوُوْلَ" و "ابْيُوِيع" بلا إِدغام وجوبًا ؛ لأن الواو الثانية فى اقْوُوْلَ، والواو فى ابْيُوِيع حرفا مدّ زائدان، فلا إِدغام فيهما.

١٤- وإِذا قيل كيف تبنى من "قَوِىَ" بزنة "بيقور"، وهو اسم جمع البقرة؟ قلت فيه: "قَيُّوٌّ" بياء مشدَّدة مضمومة، فواو مشددة. وأصل: "قَيْوُوْوٌ" قُلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء، وسبق إِحداهما بالسكون، وأُدغمتا، ثم أدغمت الواو الثانية فى الثالثة، ولم تقلبا ياءين مع وقوعهما طرَفا ؛ لأن لذلك مواضع قد تقدم ذكرها، وليس هذا منها. ولم تنقل حركة العين التى هى الواو الأولى إِلى ما قبلها، كما فى مَبْيوع ؛ لأن العين لا تُعَلُّ إِذا كانت هى واللام حَرْفى علة، سواء أُعلَّتِ اللام كما فى "قَوِىَ" أو لم تعلّ كما فى "هَوِىَ".

وعلى هذا القياس يكون التمرين.

الــوقف

١- هو قطع النطق عند آخر الكلمة. ويقابله الابتداء الذى هو عمل فالوقف استراحة عن ذلك العمل. وتفرّع عن قصد الاستراحة فى الوقف ثلاثة مقاصد: فيكون لتمام الغرض من الكلام، ولتمام النَّظْم فى الشعر، ولتمام السجع فى النثر.

وهو إما اختيارىّ (بالياء المثناة من تحت): أى قُصِدَ لذاته،

وإما اضطرارىّ عند قطع النَّفَس.

وإما اختبارىّ "بالموحدة"، أى قُصِد لاختبار شخص هل يحسن الوقف على نحو: بِمَ، و﴿ ألاّ يا سْجُدُوا ﴾[١]، ﴿ أم ما اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أرْحَام الأنثَيَيْنِ ﴾[٢]، أو لا؟ والأول إما استثباتى وهو ما وقع فى الاستثبات، والسؤال المقصود به تعيين مبهم، نحو مَنُو، وأيُّون؟ لمن قال: جاءنى رجل أو قوم. وإما إنكارىّ لزيادة مدة الإنكار فيه، وهو الواقع فى سؤال مقصود به إنكار خبر المخبر، أو كون الأمر على خلاف ما ذُكِر فيه، وحينئذ فَإن كانت الكلمة منونة كُسر التنوين، وتعينت الياء مدة، نحو أزَيدُنِيه بضم الدال، وأزيدَنيه بفتحها، وأزيدِنيه بكسرها، وكسر النون فى الجميع، لمن قال: جاء زيدٌ، أو رأيتُ زيداً، أو مررت بزيد. وإن لم تكن منونة أتى بالمدّ من جنس حركة آخر الكلمة، نحو أعُمَرُوه وأعمرَاه، وأحَذَامِيه، لمن قال جاء عَمَرُ، ورأيتُ عُمَر، ومررت بحَذَام.

وإما تذكُّرىٌّ، وهو المقصود به تذكُّر باقى اللفظ، فيؤتَى فى آخر الكلمة بمَدّة

---

(١) سورة النمل ٢٥

(٢) سورة الأنعام ١٤٣

مجانسة لحركة آخرها ، كقالا ، ويقولُوا ، وفى الدَّارى .

وإِما ترنُّمىٌّ كالوقف فى قول جَرير :

*** أقِلِّى اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتَابَنْ ***

وإِما غير ذلك وهو المقصود هنا .

٢- والتغييرات الشائعة فى الوقف سبعة أنواع، نظمها بعضهم فقال : **نَقْل وحَذْفٌ وإِسْكَانٌ وَيَتْبَعُهَا التَّضْعِيفُ والرَّوْمُ والإِشمام والْبَدَلُ.**

فيُبدل تنوينُ الاسم بعد فتحه ألِفًا ، كرأيتُ زيدًا ، وفَتًى ، ونحو:وَيْهًا وَإِيْهًا بكسر الهمزة ، وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة ألِفًا ، ويردّ ما حُذِفَ لأجلها فى الوقت كما تقدَّم ، وشبّهُوا إِذنْ بالمنوَّن ، فأبدلوا نونها ألِفًا فى الوقف مطلقًا ، وبعضهم يقف عليها بالنون مطلقًا ، لشبهها بأن ولنْ ، وبعضهم يقف عليها بالألف إن أُلْغِيت ، وبالنون إِن أُعْمِلت .

ويُوقَف بعد غير الفتحة بحذف التنوين ، وإِسكان الآخِر ، كهذا زيدْ ، ومررت بزيدْ ، ومطلقا عند ربيعة ، وأما الأزد فتقلبه واوًا بعد الضم ، وياء بعد الكسر ، فيقولون : جاء زيدُو ، ومررت بزيدِى ، وإِن وقف على هاء الضمير حذفت صلته ، أى مَدَّته ، بعد غير الفتح ، نحو بهْ ولهْ ، إِلا فى الضرورة كقول رُؤبة :

وَمَهْمَــهٍ مُغْـبَرَّةٍ أرْجَــاؤُهُ   كـأنَّ لـوْنَ أَرْضِـهِ سَمَـاؤُهُ

بخلاف نحو:بهَا ومنْها، فتبقى الصلة، وقد تحذف على قلة، كقوله: "وبالكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ".

أراد بِها، فحذف الألف، وسكَّن الهاءَ، بعد نقل حركتها إلى ما قبلها.

وَإِذا وُقف على المنقوص ثبتت ياؤه، إذا كان محذوف الفاء، كما إذا سَميت بمضارِع نحو وَفَى تقول: هذا يَفِى، أو كان محذوف العين، كما إذا سميت باسم الفاعل مِن رأى، فَإِنك تقول هذا مُرِى؛ إذ لو حذفت اللام منهما لكان إجحافًا، وكان إذا كان منصوبًا منوَّنا نحو: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾[١]، أو غير منوّن مقرونًا بأل، نحو ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴾[٢]، فَإن كان غير منصوب جاز الإثبات والحذف، ولكن يترجح فى المنوّن الحذف، نحو هذا قاضْ، ومررت بقاضْ، وقرأ ابن كثير: ﴿ وَمَا لَهُم مِن دُونِهِ مِن وَالى ﴾[٣] وفى غير المنوّن يترجَّح الإثبات، كهذا القاضى، ومررت بالمنادى، وقرأ الجمهور: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالْ ﴾[٤].

ويتوقف على هاء التأنيث بالسكون، نحو فاطمهْ، وعلى غيرها من المتحرك بالسكون فقط، أو مع الرَّوم، وهو إخفاء الصوت بالحركة، والإشارة إليها ولو فتحة، بصوت خفىّ، ومنعه الفَرَّاءُ فيها، أو الإشمام، وهو ضَمُّ الشَّفَتين والإشارة بهما إلى الحركة دون صوت. ويختص بالمضموم، ولا يُدْركه إلا البصير؛ أو

(١) سورة آل عمران ١٩٣   (٢) سورة القيامة ٢٦
(٣) سورة الرعد ١١   (٤) سورة الرعد ٩

التضعيف، نحو هذا خالدّ، وهو يضربّ، بتشديد الحرف الأخير، وهى لغة سَعْدية.
وشرط الوقف بالتضعيف ألا يكون الموقوف عليه همزة كرِشاء، ولا ياء كالراعى، ولا واواً كيغزو، ولا أَلِفًا كيخشى، ولا واقعًا إثر سكون كزيد وبكر، أو مع نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى قبله، كقراءة بعضهم: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ (١) بكسر الباء، وسكون الراء، بشرط أن يكون ما قبل الآخر ساكنا غير متعذر، ولا مستثقَل تحريكه، وألا تكون الحركة فتحة، وألا يؤدِّى النقل إلى عدم النظير. فخرج نحو جعفر، لتحرك ما قبله، ونحو إنسان ويشدّ؛ لأن الألف والمدغم لا يقبلان الحركة، ويقولُ ويبيعُ، لاستثقال الضمة إثر كسرة أو ضمة، ونحو هذا عِلْم؛ لأنه لا يوجد فِعْل بكسر فضم فى العربية. والشرطان الأخيران مختصان بغير المهموز، فيجوز النقل فى نحو ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ﴾ (٢) وإن كانت الحركة فتحة، وفى نحو:هذه ردُءْ، وإن أدى إلى عدم النظير؛ لأنهم يغتفرون فى الهمزة ما لا يغتفرون فى غيرها.

ويوقف على تاء التأنيث دون إن كانت فى حرف، كَثُمَّتْ وَرُبَّتْ، أو فى فعل كقامت، أو اسم وقبلها ساكن صحيح، كأخْتْ وبنْتْ، وجاز إبقاؤها على حالها وقبلها هاء، إن كان قبلها حركة كثَمَرَةْ وشَجَرَةْ، أو ساكن معتلّ، كصلاةْ ومسلماتْ، ويترجح إبقاؤها فى الجمع وما سمى به منه، تحقيقًا أو تقديراً، وفى اسمه وكمسلمات وَأذْرِعاتْ وهيْهَاتْ، فَإنها فى التقدير جمع هَيْهَيَةٍ كقَلْقَلَة، سمِّى

(١) سورة العصر ٣

(٢) سورة النمل ٢٥

بهـا الفـعل، ونحـو أولاتْ. ومن الوقف بـالإبدال قـولهم:كـيف الإِخـوةُ والأَخـواهْ. وقولهم: "دَفْنُ البناهْ، من المكْرُماهْ"، وقُرِىءَ ﴿هَيْهَاهْ﴾(١). ومن الوقف بتركه وقف بعضهم بالتاء فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتْ﴾(٢). وقوله:

كانَت نفوسُ القومِ عندَ الغَلْصَمَتْ وكـادَتِ الحُـرَّةُ أن تُدْعَـى أمَـتْ

ويُوقف بهاء السكت جَوازًا على الفعل المعلّ لامًا بحذف آخره، نحو لم يَغْزُهْ ولم تَرْمِهْ، ولم يَخْشَهُ. وتجب الهاء إن بقى على حرف واحد، نحو قِهْ، وعِهْ، وقال بعضهم: وكذا إِذا بقى على حرفين أحدهما زائد نحو لم يَقِهْ ولم يعِه. وردَّ بلَمْ أكْ، ومَنْ تَقْ، دون هاء عند إرادة الوقف. ويترجح الوقف بها على ما الاستفهامية المجرورة بالحرف، نحو لمهْ، وَعَمَّهْ. ويجب إن جُرَّت باسم، نحو مَجِىء مَهْ. وعلى كلٍّ فيجب حذف ألفها فى الجر مطلقًا. وأما قولُ حسان رضى الله عنه.

عَلَـى ما قَـامَ يَشْتُمُنـى لَئِيمٌ كخِنْزِيـرِ تَمـرّغَ فـى تُـرَابِ

بإِثبات الألف، فضرورة.

وقال الشاطبىّ: حذف الألف ليس بلازم، فى ما جرت باسم، فيجوز مَجِىء مَا جِئْتَ؟ ولكن الأجود الحذف.

وكذا يُوقَفُ بها على كلّ كلمة مبنية على حركة بناء لازمًا، وليست فعلًا ماضيًا، نحو:هُوَ وهِى وياء المتكلم عند من فَتَحها فى الوصل، وكيفَ وثَمَّ، ولحاقها لهذا

(١) سورة المؤمنون ٣٦
(٢) سورة الدخان ٤٣

النوع جائز مستحسن. فلا تلحَق اسم لا ولا المنادى المضموم، ولا ما قُطِعَ لفظه عن الإِضافة، كقبلُ، وبعدُ؛ ولا العددَ المركَّبَ كخمسةَ عشرَ، لشبه حركاتها بحركات الإِعراب، لعُروضها عند المقتضى، وزوالها عند عدمه، فيقال في الوقف على هُوَ:

هُوَهْ، قال حسان:

إذَا مَـا تَرَعْـرعَ فِينَـا الغُـلامُ   فَمـا أَنْ يُقَـالَ لَـهُ مَـنْ هُـوَهْ

وفي هِي: هيَـهْ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾ (١)، وفي كيفَ وثُمَّ: كيفَهْ، وثُمَّهْ. وفي غلامي وكتابي: وغلاميَهْ، وكتابيَهْ. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ (٢) والله أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

قَال المؤلّفُ حَفظَه اللهُ: وكان الفَراغُ من تَبييضِه يَوْمَ الاثْنَيْنِ، لِعَشْرٍ خَلَتْ من شوّالٍ عامَ أحدَ عشَرَ بعد ثَلاثِمِئةٍ وألفٍ هجرية، على صاحبها أفضل الصَّلاةِ وأزكَى التَّحيةِ.

---

(١) سورة القارعة ١٠

(٢) سورة الحاقة ١٩

تقاريظ الكتاب

قرَّظ هذا الكتاب بعد الاطِّلاع بعضَ العلماء الأفاضل، فأحببنا إثبات تقاريظهم، اعترافا بفضلهم، وشكرا لعملهم.

(١)

قال حضرة الأستاذ الجليل، والشاعر الناثر النبيل، رئيس التصحيح بالمطبعة الأميرية سابقا، المرحوم الشيخ طه قَطَرِيَّة، مقرِّظًا ومؤرِّخًا عام طبعه الأول:

العِلْــمُ أحْسَنُ مَا بِهِ ظَفِـرَتْ يَدُ ... عَظُمَـتْ عَلَـيَّ بـهِ لأستـاذى يَـدُ

رُوحِــى فِـدًا لمعلّـمٍ تحيـا به ... رُوحِي ويَحسُنُ مَصْدَرى والمورِدُ

وَيَطُبنِّـى من داء جهلـى بالـذى ... يُعْيَـا بصنعته الطبيـب الأَوْحَـد

العَلْـمُ بَيْـتٌ والمعلـمُ سُـلَّمٌ ... من أيْنَ تَرْقَى البَيتَ لوْلا المِصْعَدُ

فاعْـرِفْ لـه حَقًّا فأنت به عَرَفْـ ... ـت الحَقَّ إذْ غُصْنُ الشّبِيبَة أمْلَدُ

والعـلم إن أنصفْـتَ لا تَعْدِلْ بـه ... عَرَضًـا مِنَ الدُّنيا يَزُولُ وينْفَدُ

وَاعْـذِرْ بَنى الدُّنْيَا فَإن زُيُوفَهَـا ... جـادتْ بِأعْيُنِهِـم وَزَافَ الجَيِّـدُ

لا تَطْلُبِ الشَّهـوَاتِ تَقْلِيـدًا لَهُـمْ ... فَمِــن الْبَهائِـم مَا تَـرَاهُ يُقَلِّـدُ

يَـا جَامِعًـا لِلْمَـالِ يُدْعَـى سَيِّـدًا ... مِنْ غيْر بَذْل أينَ مِنْكَ السُّـؤْدَدُ

المجدُ مَوْقوفٌ عَلَى كَفٍّ نَدٍ ... مَنْ كَانَ يَجْمُدُ كَفُّهُ لا يَمْجُدُ

فَانْهَضْ إلى كَسْبِ الْعُلُوم مُنَزَّهًا ... للنفْسِ عَنْ خُلُقٍ يَشِينُ ويفْسدُ

فَإِذا فَعَلْتَ فَإِنتَ شَهَمٌ سَيِّدٌ ... تَسْعَى لخدمته الْمُلُوك وتجْفِدُ

نَمَّتْ بِهِ أوْصافُهُ الغَرَّا كمَا ... نَمَّ الشَذَا فينا بفضلك أحْمَدُ

هذا الكتاب غنيمة الصَّرْفى من ... زَمَن بِهِ (دار الْعُلُوم) تُشيَّدُ

لم ألقَ أطْيبَ من (شذا العَرف) الذى ... أهدَى إلينَا ذَا الهمامُ الأمجدُ

يَا قَوْمُ دُونَكُمُ الشَّذَا فَتَمَسَّكُوا ... بمِدَادِهِ وَبِهِ إلى الصَّرْفِ اهْتَدُوا

وبه افْرِقوا فى الصَحيح وما بدَا ... فيه اعتلال وهو منه مجرَّدُ

وبه ثقوا، وله اسمعوا قولا، وعُوا ... وإذا قضى أمْرًا فلا تَتَردَّدُوا

فمباحِث التصريف قد أضْحَت به ... كالشَّمْسِ ضَاحيةٍ عليها فاشْهَدُوا

لا تَعْجَبُوا للصَّرْفِ مُجْتَمِعًا بِهِ ... شَمْلًا فَأصل الجمع هذا المفرَدُ

فَارْغَبْ إليه وَقِفْ عَلَى أبوابهِ ... تَصْدُرْ أخى عَنْها وأنت مُزَوَّدُ

وكأنَّنى بفتًى تعرَّض سَائلا ... من ذا الذى تُثْنى عليْه وتَحْمَدُ

باللهِ خَبِّرْنى، فقلت مؤرخا ... مَنْ فَاحَ طيبُ شَذاه أحْمَدُ أحْمَدُ

سنة ١٣١٢هـ ... ٩٠ ٨٩ ٢١ ١٠٠٦ ٥٣ ٥٣

(٢)

وقال التقىّ النقىّ، الورع الذكىّ، مَحْتد الكمال الأستاذ الفاضل الشيخ على غَزَال، المدرس بالأزهر المعمور، رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحْدَه، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده، وعلى آله وأصحابه، وجميع أحبابه.

وبعدُ: فقد اطلعتُ على الكتاب الموسوم بشذا العَرف، فى فن الصرف، الذى ألفه العالم الفاضل، والهمام الكامل، الشيخ أحمد الحملاوىّ، فوجدته كتابًا بديعًا، لكثرة فوائده، وتحرير مقاصده، مع سهولة عباراته، ولطف إشاراته، وقد احتوى على مهمات هذا الفن، مع تحرير حَسَن مُتْقَنٍ، فجزَى الله مؤلفه أحسن الجزاء، ونفع بالمؤلف والتأليف، إنه سميع الدعاء آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد النبىِّ الأمىّ، وعلى آله وصحبه وسلم.

(٣)

وقال العلامة الفاضل، العالم العامل، مَظْهَر المجد، الأستاذ الشيخ سليمان العبْد، المدرس بالأزهر المعمور، ومدرسة دار العلوم الخديوية سابقا، رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدُك يا مصدَر الأسماء والأفعال، سُبْحَانَكَ صَحَّحْتَ إيماننا، وخلَّصته من شوائب الاعتلال، ونُثْنِى عليك، صَرَفْتَ قلوبنا إلى التحلِّى بحِلية المعارف، وأسبغْت

علينا ظِلَّ إنعامك الوارف، ونُصَلِّى ونُسَلم على سيد العرب والعجم، أفصحِ من نطق بالضاد من حروف المُعْجَم، سيدنا ومولانا محمد، المشهور فى الصحف الأولى بأحمد، والداعى إلى الصراط المستقيم والمنهج الأحمد، وعلى آله وصحبه ما تحلى جيد الزمان العاطل، بوجود العلماء الأفاضل.

وبعد، فَإنه لما زالت عن قلبى الغُصَص، ونالت بُغْيَتى أجلَّ الفُرَص، بمطالعة الكتاب المسمى (شذا العَرف)، فى فن الصرف، فوجدته سِفْرًا كالعَروس تشتاق إليه جميع النفوس، ويُخْجِل قُسَّ الفصاحة بفصاحته، ويرينا نهج البلاغة ببلاغته، فصرت أستخرج من بحاره الدُّرَر، وأشكر فضل جامعه، حيث انتقى فيه أحسن الغُرر، فما زال يُبْدِى من برج سعود قِرْطَاسه بدُوراً وشُمُوسًا، ويدير علينا من خمر لذة معانيه كُؤوسًا، فاز من كان جليسًا له، فَإنه لم يُرَ فى فنه مجموعًا عادلَه، فلذلك أرَّخته، ولحسنه قَرَّظْتُه، فَقُلْتُ:

كِتَابٌ كَبَدْرِ التِّمّ حُسنًا فَإنهُ ... يضىء بأنوارٍ عُجَابٍ غَرَائِب

فَفَاقَ سِوَاهُ فى المحاسِنِ والبَهَا ... سُرَّتْ به الطُّلَّابُ من كلِّ جانِبِ

وقَلَّدَ جِيدَ الدَّهْرِ جامعهُ به ... قلائِدَ فَخْرٍ من أجلِّ المَناقِبِ

ومن طِيبِ مَبْنَاهُ أقولُ مؤرِّخًا ... شذا العَرف نبراسٌ بديعُ المطالِبِ

سنة ١٨٩٤ ... ١٣٨٢ ٣١٣ ٨٦ ١١٣

فلله درّ مؤلفه الذى رُفِعَتْ له بين العلماء الأعْلام، وسجَدت له طوعا الأقلام، العالم العامل، واللوذعىّ الكامل، الذى هو فى الشعر والنثر، وأعمال القلم، أشهر من نار على عَلَم، من هو لكل فضل وكمالٍ راوٍ، حضرة الشيخ أحمد الحملاوى، حفظه الله.

راجع هذه النسخة

د / عبد العزيز محمد فاخر

التعليم الثانوي

(الشعبة الإسلامية)

قطاع المعاهد الأزهرية

فهـــرس

شذا العرف فى فن الصرف

الموضوع	رقم الصفحة
تعريف بمؤلف الكتاب	٣
خطبة الكتاب	١٧
مُقَدِّمَة فى بيان مبادئ علم الصرف	١٩
تقسيم الكلمة	٢١
الميزان الصرفى	٢٣
الباب الأول	
فى الفعل وفيه عِدَّةُ تقاسيم	
التقسيم الأول : إِلى ماض ومضارع وأمر	٢٧
التقسيم الثانى : للفعل : إلى صحيح ومعتل	٢٩
أقسام الصحيح	٢٩
أقسام المعتل	٣٠
التقسيم الثالث للفعل : حسب التَّجَرُّد والزيادة ، وينقسم إِلى :	٣٢
الباب الأول : فَعَلَ يَفْعُل	٣٣
الباب الثانى : فَعَلَ يفعِل	٣٣
الباب الثالث : فَعَلَ يَفْعَل	٣٣
الباب الرابع : فَعِلَ يَفْعَل	٣٤
الباب الخامس : فَعُلَ يَفْعُل	٣٥
الباب السادس : فَعِلَ يَفْعِل	٣٥
أوزان الرباعى المجرد وملحقاته	٤١
أوزان الثلاثى المزيد فيه	٤٢
أوزان الرباعى المزيد فيه وملحقاته	٤٤
فصل : فى معانى صيغ الزوائد	٤٦

الموضوع	رقم الصفحة
التقسيم الرابع للفعل : حسب الجمود والتصرف	٥٥
فصل فى تصريف الأفعال بعضها من بعض	٥٦
التقسيم الخامس للفعل : من حيث التعدى واللزوم	٥٧
التقسيم السادس للفعل : من حيث بنائه للفاعل ، أو المفعول	٦٠
التقسيم السابع للفعل : من حيث كونه مُؤَكَّدًا أو غير مُؤَكَّد	٦٤
حكم آخِر الفعل المؤكد بنون التوكيد	٦٩
تتمة فى حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر ونحوها	٧٢
الباب الثانى	
فى الكلام على الاسم، وفيه عِدَّة تقاسيم	
التقسيم الأول : من حيث التجرُّد والزيادة	٧٨
التقسيم الثانى : من حيث الجمود والاشتقاق	٨٢
المصدر : مصادر الثلاثى	٨٤
مصادر غير الثلاثى	٨٦
تنبيهات فى ما يُصاغ للدلالة على المرّة ، والهيئة ، والمصدر الميمى	٩٠
اسم الفاعل	٩٢
اسم المفعول	٩٤
الصفة المشبهة	٩٥
اسم التفضيل	٩٨
اسما الزمان والمكان	١٠٥
اسم الآلة	١٠٧
التقسيم الثالث للاسم : من حيث كونه مذكرًا أو مؤنثًا	١٠٨
للمؤنث علامتان : الأولى التاء ، والعلامة الثانية الألف ، وهى قسمان : مقصورة وممدودة	١٠٨
أوزان المقصورة	١١١
أوزان ألف التأنيث الممدودة	١١٣
التقسيم الرابع للاسم : من حيث كونه منقوصا ، أو مقصورا ، أو ممدودا ، أو صحيحا	١١٥

الموضوع	رقم الصفحة

التقسيم الخامس للاسم : من حيث كونه مفردا ، أو مثنى ، أو مجموعًا ١١٨
كيفية التثنية ١٢١
كيفية جَمع الاسم جمع مذكر سالمًا ١٢٤
كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالمًا ١٢٥
جمع التكسير ١٢٧
جموع القلة ١٢٩
جموع الكثرة ١٣١
خاتمة تشتمل على عدة مسائل ١٤٣
التصغير ١٤٨
تنبيهان : فى ما يجوز تصغيره وما لا يجوز ١٥٨
النسب ١٦٠
النسب إلى الممدود ١٦٥
النسب إلى المركب ١٦٦
النسب إلى ما حُذفت لامه أو فاؤه ١٦٨
النسب إلى الثنائى وضعًا ١٧٠
خاتمة قد يستغنى عن ياء النسب الخ ١٧١

الباب الثالث

فى أحكام تعم الاسم والفعل

فصل : فى حروف الزيادة ومواضعها وأدلتها ١٧٣
أدلة الزيادة تسعة ١٧٥
فصل : فى همزة الوصل ١٨٠
الإعلال والإبدال ١٨٣
الإعلال فى الهمزة ١٨٦
فصل : فى عكس ما تقدم ١٨٩
الإعلال فى حروف العلة : ١٩٣

الموضوع	رقم الصفحة

قلب الألف والياء واوًا	١٩٧
قلب الواو والياء ألفًا	١٩٩
فصل : فى فاء الافتعال وتائه	٢٠١
فصل : فى إبدال الميم من الواو والنون	٢٠٣
الإعلال بالنقل	٢٠٤
الإعلال بالحذف	٢٠٧
الإدغام	٢١٠
فصل : فى إدغام المتقاربين	٢١٥
مخارج الحروف	٢١٥
صفات الحروف	٢١٦
التقاء الساكنين	٢٢٠
الإمالة	٢٢٣
تنبيهات : فى شروط الإمالة وسببها وما يمنع منها	٢٢٥
مسائل للتمرين	٢٢٨
تنبيه	٢٢٩
تطبيق	٢٢٩
الوقف	٢٣٤
الوقف على المنقوص... إلخ	٢٣٦
الوقف على هاء التأنيث وعلى غيرها	٢٣٦
الروم، والإشمام، والتضعيف	٢٣٦
الوقف على تاء التأنيث	٢٣٧
الوقف بهاء السكت	٢٣٨
تقاريظ الكتاب	٢٤٠

المواصفات الفنية

مقاس الكتاب	١/١٦ ٧٠×١٠٠ سم
ورق المتن	٧٠ جرام أبيض
ورق الغلاف	١٨٠ جرام كوشية
طبع المتن	(١) لــــون
طبع الغلاف	(٤) لــــون
عدد الصفحات	٢٥٢ صفحة

رقم الإيداع : ٨٤٥٩ / ٢٠١٤

طبع بمطابع دار الخولي للطباعة